انتقادات باريس لا تعرقل الشراكة الاقتصادية والعسكرية ص2

نبيلة عبيد
حان وقت المذكرات
ص16

غزل ملكي يثير اهتمام مستخدمي تويتر ص19

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2019/01/29
23 جمادى الأولى 1440
السنة 41 العدد 11243
Tuesday 29/01/2019
41st Year, Issue 11243

السبسي لـ«العرب»: النهضة تتحكم في الحكومة والغنوشي يدعم الشاهد في انتخابات الرئاسة

● سوريا والمصالحة العربية شاغل القمة القادمة في تونس

صمّام الأمان في المشهد السياسي التونسي

هيثم الزبيدي

❑ **تونس** – أكد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أن حركة النهضة الإسلامية هي من تتحكم في الحكومة التي يرأسها يوسف الشاهد وأنها تسيرها وفق حساباتها، مشددا على أنه بلا دعم النهضة لن تكون هناك حكومة.

وقال الرئيس التونسي في لقائه مع رئيس تحرير صحيفة "العرب" الدولية بقصر قرطاج أن بقاء الشاهد على رأس الحكومة رهين موقف النهضة منه حتى وإن كان عدد الوزراء المنتمين إلى هذه الحركة، بشكل معلن، أقلية في الحكومة.

ولم يستبعد الرئيس السبسي أن يدعم رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي، الشاهد في الانتخابات الرئاسية المقبلة في سياق خطة الحركة لإحكام سيطرتها على الحكومة ومؤسسات الدولة مستفيدة من حاجة الشاهد والحزب الجديد "تحيا تونس" إلى الدعم ورغبته بالحكم.

وقال إنه يدعم التحقيق الذي يجري بشأن الجهاز السري الذي تتهم الحركة بتشكيله، وإن النهضة يجب ألا تخشى هذا التحقيق إذا لم يكن لديها ما تخفيه.

وتتهم أوساط سياسية تونسية بأن الجهاز السري قد يكون وراء الاغتيالات التي جرت في 2013، ووراء تسفير الجهاديين إلى مواقع الصراع في ليبيا وسوريا.

ويقول السبسي "أنا من موقعي كرئيس للجمهورية، بقطع النظر عن انتماءاتي الشخصية، أدعم الشفافية (...) ودولة مثل تونس تريد أن تكون ثورتها نزيهة يجب أن تعرف هل هذا الجهاز موجود أم لا. لهذا يجب أن نقوم بالاستقصاء والتحقق للتأكد من أنه موجود. نحن لا نتهم دون حجة".

وفي الشأن العربي، يراهن الرئيس التونسي على نجاح القمة العربية المقرر عقدها في تونس، ويأمل أن تتوج هذه القمة المسار التصالحي مع محيطها العربي، وهو مسار كان قد تأثر بشكل سلبي خلال فترة حكم الترويكا بقيادة حركة النهضة حيث وترت علاقات تونس مع الجميع وأبقت فقط على علاقتها بقطر.

ويعتقد الرئيس التونسي أن سوريا هي شاغل القمة القادمة، مؤكدا "نحن لا نملك مواقف سلبية ضد سوريا أو أي كان. نحن مع الإجماع العربي، والقرار الذي ستعتمده الجامعة العربية سنعتمده".

ويأخذ الملف الليبي أهمية كبرى بالنسبة إلى تونس، والرئيس الباجي بصفة خاصة، حيث يقول إنه "عندما انهارت الدولة في ليبيا تضررت تونس. نحن في تونس نرغب في عودة الدولة الليبية ونعمل من أجل ذلك. لكن عن طريق ليبي-ليبي ودون تدخلات خارجية".

وحث الأوروبيين على أن يتركوا الليبيين ليجدوا الحل بأنفسهم برعاية الأمم المتحدة.

في العمق ص7.6
الباجي قايد السبسي: قمة تونس لجمع الصفوف

ضغوط دولية تحاصر ليونة غريفيث تجاه الحوثيين

صالح البيضاني

❑ **عدن** – عاد المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى صنعاء في زيارة مفاجئة بعد أيام قليلة من مغادرتها برفقة كبير المراقبين الدوليين في الحديدة باتريك كاميرت، الذي استأنف مهام عمله في الحديدة فيما وصف بأنه محاولة لإنقاذ اتفاق السويد الذي شارف على الانهيار.

وترافقت عودة غريفيث إلى صنعاء، الاثنين، مع رسائل سياسية جديدة بعثتها الأمم المتحدة وأكدت فيها على اعتزامها المضي قدما في تنفيذ اتفاقات السويد وخصوصا الجزء الأكثر تعقيدا والمرتبط بالحديدة وموانئها الثلاثة.

ورجحت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" أن تكون الرسائل الأممية بمثابة ضغوط قوية ليس فقط على المتمردين ودفعهم إلى التعاون مع البعثة الأممية، ولكن أيضا على ليونة المبعوث الأممي الذي رفض إعلان الحوثيين كمعرقلين لتنفيذ اتفاق السويد مثلما أثبتته الوقائع على الأرض وشهادة كاميرت نفسه.

وتبرز العديد من المؤشرات على إصرار المجتمع الدولي على جعل اتفاقات السويد وتحديدا خطة إعادة الانتشار في الحديدة تحت إشراف الأمم المتحدة حجر الزاوية في خطة دولية ستتضح تفاصيلها خلال الأيام القليلة القادمة لفرض تسوية سياسية في الملف اليمني.

وقالت مصادر "العرب" إن لقاء لندن في فبراير المقبل، والذي سيضم وزراء خارجية الرباعية الخاصة باليمن، (أميركا وبريطانيا والسعودية والإمارات)، سيكون منعطفا حاسما في تطورات الملف اليمني ومستقبل اتفاق ستوكهولم واستئناف مشاورات السلام.

وكشف الناطق الرسمي باسم الجماعة الحوثية ورئيس وفدها التفاوضي محمد عبدالسلام عن لقاء جمع المبعوث الأممي بزعيم الجماعة الحوثية، الاثنين، تطرق في معظمه لآليات تنفيذ اتفاقات السويد.

ونقل عبدالسلام عن عبدالملك الحوثي التزام الميليشيا الحوثية بتنفيذ اتفاق ستوكهولم وانتقاده الحكومة اليمنية التي قال إنها تتعنت وتتهرب من تنفيذ الاتفاق وتضع العراقيل في طريقه، وهي ذات التهم التي يتم توجيهها للحوثيين.

ووفقا لما نشره الناطق باسم الحوثيين فقد جدد زعيم الميليشيات ربطه الالتزام الحوثي بقضايا وملفات أخرى من خارج اتفاقات السويد، ومن ذلك عمليات التحالف العربي وإغلاق مطار صنعاء. كما ألقى الحوثي باللائمة على الحكومة المعترف بها دوليا في تعثر تنفيذ الشق الخاص بالأسرى في اتفاق السويد.

ورجح مراقبون أن يكون غريفيث قد نقل رسائل من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لزعيم الميليشيات الحوثية تشير إلى تعاظم حالة الاستياء الدولية من التعاطي الحوثي مع مخرجات السويد، والتي بلغت ذروتها من خلال التصعيد الحوثي ضد كبير المراقبين الدوليين في الحديدة وإطلاق النار على موكبه بعد استهدافه إعلاميا وسياسيا.

وتمنى وكيل وزارة الشباب اليمنية حمزة الكمالي في تصريح لـ"العرب" أن تكون التحركات الأممية الأخيرة محاولة لإصلاح الأخطاء المتراكمة للمنظمة الدولية في اليمن والتي باتت جزءا أساسيا من تعقيدات المشهد اليمني.

وأضاف حمزة الكمالي أن "الحوثيين استغلوا التراخي الأممي ووضع المسار السياسي والدبلوماسي في مأزق كبير جدا عبر التهرب من الحلّ السياسي والتصعيد العسكري على الأرض، وقد فاقمت ذلك حالة التدليل التي يمارسها غريفيث تجاه الميليشيات الحوثية بالتوازي مع ضغوط تمارس ضد الحكومة اليمنية وهي معادلة معكوسة أخلت بالحل في اليمن وأدت إلى تعقيد المسار السياسي".

والأربعاء الماضي، غادر غريفيث صنعاء، بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام، عقد خلالها لقاءات مع قيادات في جماعة الحوثيين، تناولت سبل تنفيذ اتفاق ستوكهولم المتعثر، قبل أن ينتقل إلى العاصمة السعودية الرياض، ولقائه في اليوم التالي، الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، الذي بحث معه جهود إحلال السلام في البلاد.

وقال وزير الخارجية اليمني خالد اليماني، الأحد، إن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، وعده خلال لقائه به في نيويورك بأن "الحوثيين سينسحبون من مدينة وموانئ الحديدة، من أجل تنفيذ اتفاق ستوكهولم".

وجاءت التداعيات الأخيرة في أعقاب حالة توتر غير مسبوقة في المشهد اليمني وتصعيد سياسي ودبلوماسي من قبل الحكومة اليمنية على خلفية استقالة كاميرت نتيجة لما وصف بأنه ضغوط حوثية وتواطؤ أممي.

ومثلت عودة كاميرت المؤقتة والتي ستنتهي بتقديم تقرير لمجلس الأمن، مطلع فبراير، خطوة أممية للحيلولة دون انهيار الهدنة الهشة في الحديدة، بالتوازي مع تطمينات أممية للحكومة الشرعية بتنفيذ بنود اتفاقات السويد.

الرئيس الفلسطيني يفشل في إقناع الفصائل بتشكيل حكومة دون حماس

● الحكومة الفصائلية تعيد دفة القيادة كاملة إلى حركة فتح ● تشكيل حكومة جديدة لا يكون بمنأى عن السياقات الإقليمية والدولية

❑ **رام الله** – استبعدت مصادر فلسطينية متابعة نجاح الرئيس الفلسطيني محمود عباس في تشكيل حكومة جديدة تكون بديلة عن "حكومة الوحدة الوطنية"، وأن تحوز على دعم بقية الفصائل باستثناء حركة حماس.

وأضافت المصادر أن مشكلة الرئيس الفلسطيني ليست فقط مع حماس بل مع أغلب الفصائل، وحتى داخل فتح، هناك خلاف بشأن تقييم المرحلة وأداء السلطة ككل، وليس حكومة رامي الحمدالله، مشيرة إلى موقف التيار الإصلاحي في فتح كتأكيد على أن القضية أبعد من الخلاف مع حماس.

ووضع رئيس الوزراء الفلسطيني، رامي الحمدالله، الاثنين، حكومته "تحت تصرّف" الرئيس محمود عبّاس، تمهيدا لتعديل وزاري لتشكيل حكومة تستثني حماس.

وقال ماجد الفتياني، أمين سرّ المجلس الثوري لحركة فتح، إن حركته بدأت مشاورات مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وشخصيات مستقلة، لتشكيل حكومة فلسطينية جديدة.

وكانت اللجنة المركزية لحركة فتح قد أوصت، الأحد، بتشكيل حكومة فصائلية سياسية، من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وشخصيات مستقلة، "إثر تعثر ملف المصالحة مع حركة حماس".

وشكّلت اللجنة المركزية لجنة للتشاور مع الفصائل والشخصيات، تضم إلى جانب الفتياني، روحي فتوح، وعزام الأحمد، وحسين الشيخ، وتوفيق الطيراوي.

وتقول المصادر إن فكرة الحكومة الفصائلية تعيد دفة القيادة كاملة إلى حركة فتح، وهو أمر لا تحبذه بقية الفصائل على رغم خلافها مع حركة حماس.

وأعلنت ثلاثة فصائل في منظمة التحرير الفلسطينية، عن رفضها المشاركة في الحكومة الفلسطينية الجديدة، التي دعت إلى تشكيلها حركة "فتح"، بديلا عن حكومة التوافق الحالية.

وقال زاهر الششتري، عضو القيادة السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "لن نشارك في الحكومة الجديدة؛ ونطالب بالبدء في حوار وطني شامل، يخرجنا من المأزق السياسي".

وأعلن قيس عبدالكريم، نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، أن فصيله لن يكون في أي حكومة "خارج التوافق الوطني الفلسطيني".

وأكد سامر عنبتاوي، القيادي في حزب المبادرة الوطنية، أن حركته لن تشارك في أي حكومة فلسطينية دون توافق وطني شامل.

وقال "أي حكومة قبل التوافق الوطني، من شأنها تعزيز الانقسام".

واعتبر محللون سياسيون أن مثل هذه الخطوة من الممكن أن تعمق الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال جهاد حرب، وهو محلل سياسي فلسطيني من الضفة الغربية "إنه إذا تم تشكيل حكومة من منظمة التحرير الفلسطينية فقط، فإن ذلك سيشير إلى نهاية لمحاولات المصالحة المتعثرة بالفعل".

وتشكك بعض المراجع الفلسطينية في إمكانية الإجماع على اسم شخصية فتحاوية لتولي منصب رئيس الوزراء، كما أنها تشكك في حماس الرئيس الفلسطيني لفكرة تشكيل حكومة فلسطينية جديدة.

كما أن الإطاحة بحكومة الحمدالله قد لا يحبذها الأردن ولن تحظى بدعم مصري في هذه المرحلة. ورجحت المصادر أن تعتبر القاهرة أن هذا القرار يعد انقلابا على الجهود المصرية.

ولا يمكن أن يكون قرار تشكيل حكومة فلسطينية قرارا محليا مستقلا عن السياقات المحلية والإقليمية والدولية.

ومن الصعب قيام هذه الحكومة دون أن تتسق مع تيار دولي روسي أوروبي. كما أن ذهاب إسرائيل نحو انتخابات تشريعية مبكرة في أبريل المقبل قد يجعل من تشكيل حكومة فلسطينية أمرا خارج حسابات العواصم المعنية مباشرة بالشأن الفلسطيني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«ضرورة العمل على كسر حالة الجمود التي تعتري العملية السياسية والتوصل لحل يحقق تطلعات الشعب السوري، بعيدا عن أي تدخلات خارجية».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«نتوقع من مصر الشقيقة الأولى والجارة الأقرب أن تقف مع السودان في أزمته، وقد تم خلال زيارة الرئيس البشير إلى القاهرة بحث سبل الدعم الذي يمكن أن تقدمه مصر».

الدردیري محمد أحمد
وزير الخارجية السوداني

الملف الحقوقي لا يفسد للود قضية

ماكرون يوظف السجل الحقوقي للضغط على مصر سياسيا

● انتقادات باريس الحادة للقاهرة لا تعرقل التعاون الاقتصادي والعسكري

● على شاكلة الإيطالي ريجيني باريس تضغط بورقة مقتل لانغ بمصر عام 2013

الوضع الحقوقي لطالما شكل ورقة ضغط لدى الحكومات الغربية على مصر، ولم تشذ زيارة الرئيس الفرنسي الأولى للقاهرة منذ تسلمه منصبه عن هذه القاعدة، لا بل إنه صعد النبرة الأمر الذي يطرح تساؤلات كثيرة حول الغايات الحقيقية لإثارة هذا الملف بهذه الحدة وعما إذا كان الهدف من ذلك هو الضغط على مصر لحصد مكاسب سياسية في عدد من الملفات الإقليمية وعلى رأسها الأزمة الليبية.

محمود زكي

❑ **القاهرة** – طغى ملف حقوق الإنسان على المؤتمر الصحافي الذي عقد في القاهرة بين الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. وظهر جليا تركيز الصحافيين المصريين والفرنسيين على الملف دون إبداء اهتمام من قبلهم بقضايا إقليمية أو أخرى متعلقة بعدد من الاتفاقات التي وقع إبرامها قبل المؤتمر.

وقال الرئيس الفرنسي إنه لا يتدخل في الشأن المصري، لكنه ينظر بقلق إلى الوضع الحقوقي في مصر الذي بدا أسوأ مما كان عليه في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي أطاحت به احتجاجات في العام 2011.

وأضاف ماكرون أنه أبلغ السيسي بأنه لا يمكن فصل الاستقرار والأمن عن حقوق الإنسان، موضحا "الاستقرار والسلام الدائمان يسيران جنبا إلى جنب مع احترام الكرامة الفردية وسيادة القانون".

وعلق السيسي قائلا إنه يجب النظر إلى حقوق الإنسان في سياق الاضطرابات الإقليمية والحرب على الإرهاب. وأضاف "مصر لا تقوم بالمدونين وإنما تقوم بالعمل والجهد والمثابرة من جانب أبنائها".

وكان ماكرون قد أطلق تصريحات لاذعة في مستهل زيارته إلى القاهرة حول تدهور أوضاع حقوق الإنسان في مصر وضرورة مناقشة السيسي بشأنها. وأثارت النبرة الفرنسية التساؤلات بشأن الدوافع الحقيقية خلف الاهتمام الكبير بإثارة تلك المسألة والتي جاءت على حساب قضايا أخرى كانت أكثر أهمية لدى الفرنسيين حتى وقت قريب، ومنها قضية الهجرة غير الشرعية.

جورج إسحاق:
قضية حقوق الإنسان أحد أوجه الضغط السياسي لتحقيق نتائج مرجوة

وكشف تلويح ماكرون المفاجئ بمناقشته لقضية مواطنه الفرنسي إيرك لانغ، المعلم الذي عثر عليه مقتولا في سبتمبر عام 2013 داخل زنزانة بأحد أقسام الشرطة بالقاهرة، ما تفرضه الحكومة الفرنسية من ضغوط مباشرة وقوية على مصر.

وعلى الرغم من صدور حكم في حق ستة أشخاص كانوا معتقلين مع لانغ، قاموا بضربه حتى لقي حتفه، إلا أن باريس استجابت لدعوات أسرة المعلم الفرنسي ورفضت الرواية المصرية وسط وعود من ماكرون بكشف الحقيقة كاملة.

ويعيد فتح قضية لانغ إلى الأذهان أزمة مقتل جوليو ريجيني الطالب الإيطالي الذي عثر على جثته في القاهرة في يناير 2016 واتهمت فيه إيطاليا جهات أمنية مصرية بقتله. وتبدو مصر في مواجهة حلقات متصلة من الضغوط في ما يتعلق بملف حقوق الإنسان، وسط شكوك مبررة، وفق كثيرين، بأن غايات مطلقيها تحقيق مكاسب سياسية معينة. ومع كل زيارة لقوة غربية تصبح مناقشة أوضاع حقوق الإنسان في مصر منغصات تداهم العلاقات الوثيقة مع تلك الدول والمصالح المشتركة التي تجمعها.

وتظهر وتخبو قضايا حقوق الإنسان مع كل حدث سياسي أو تغيير في سلطة أو فاعلية، ومن ضمن تلك الأمثلة العودة المفاجئة لقضية ريجيني بعد سكوت تام لقرابة العامين، منذ ثلاثة أشهر، وتوجيه البرلمان الإيطالي اتهامات لضباط مصريين بقتل الطالب الإيطالي.

ويتوازى الحراك الإيطالي وقتها مع مؤتمر باليرمو لمناقشة خارطة الطريق في ليبيا بحضور مصري رسمي ليشكل حلقة جديدة من الصراع الفرنسي الإيطالي المحتد على قيادة الملف الليبي، لاسيما مع بروز اتهامات للمؤتمر بأنه استنساخ لإعلان باريس الذي عقد في مايو عام 2018.

وتمثل القاهرة لكل من روما وباريس رمانة ميزان في الملف الليبي بسبب تأثيرها القوي في المحيط الداخلي وعلاقتها الوثيقة مع خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي، وهو ما يعزز آمال الطرفين نحو خلق حلف مع قطب أساسي في استقرار الشرق الأوسط.

وقال جورج إسحاق عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، إن قضية حقوق الإنسان تعد أحد أوجه الضغط السياسي التي من الممكن أن تحقق نتائج مرجوة على المستوى الاقتصادي والعسكري، وأن ذلك يكون أكثر إيجابية في حالة فرض هذا النوع من القضايا على الحكومات التي لا تجيد التسويق لنفسها خارجيا لتحسين الصورة المغلوطة عنها في الدوائر التي تسعى للضغط إعلاميا عليها.

وأضاف لـ"العرب" أن القاهرة استدركت خطأ ارتكانها الدائم على توجيه انتقادات سياسية للمنظمات ووسائل الإعلام الدولية والتي كانت تتهمها دائما بالتعاون مع جماعة الإخوان أو التنسيق مع الدول الإقليمية المعادية لها، عبر إصدار بيانات تفصيلية بالرد على ما يأتي في هذه التقارير، لكن المشكلة الأكبر تكمن في وصول هذه التقارير إلى الرأي العام العالمي والاقتناع بها.

وقبل شهرين أعلنت الحكومة إنشاء لجنة دائمة من مهامها الرد على الانتقادات الموجهة لسجل البلاد في حقوق الإنسان، يترأسها سامح شكري وزير الخارجية.

وأشار إسحاق إلى أن اللجنة الوزارية بدأت التنسيق مع المجلس القومي لحقوق الإنسان (حقوقي حكومي)، للرد على ما يأتي في التقارير الخارجية إما بالتأكيد وإما بالنفي أو تصحيح ما يأتي فيها من معلومات، وأن الهدف العام يكمن في الوقوف كحائط صد أمام محاولات استغلال السجل الحقوقي في الضغط على القاهرة سياسيا، تحديدا مع استمرار فتح ملف الباحث الإيطالي ريجيني، بالإضافة إلى توالي الطلبات التي تلقتها الحكومة المصرية خلال الفترة الأخيرة للإفراج عن المسجونين.

ورغم ما تحاول مصر تحقيقه من توازن سياسي في المحيط الإقليمي المتأزم، إلا أنها دائما ما تتعرض لمحاولات استقطاب، وشد وجذب بين قوى دولية متناحرة تسعى لفرض وصاية على ملفات إقليمية ومنها قضية السلام والاستقرار في ليبيا.

أيمن أبوالعلا:
زيادة الانتقادات الموجهة إلى الرئيس الفرنسي دفعته لمناقشة الوضع الحقوقي

ويرى مراقبون أن رسائل ماكرون الحادة حول الأوضاع الحقوقية في مصر، والتي وصفها بأنها تحولت من مجرد ريبة من بعض القوى السياسية مثل الإخوان إلى اعتقال مستمر لمعارضين في المعترك الديمقراطي التقليدي ومنهم صحافيون، ومئليون جنسيا لا يهددون النظام، لا تبدو متسقة مع الشكل التعاوني الاقتصادي والعسكري بين البلدين.

ويقول هؤلاء إن خلق توازنات سياسية في الشرق الأوسط يحتاج دائما إلى أوراق ضغط لتحقيق المزيد من المكاسب، وهو ما تسعى فرنسا إليه الآن لتحسين موقفها في ليبيا لاسيما أن صراعها مع إيطاليا خرج من الغرف المغلقة إلى العلن بعد أن اتهم مسؤولون إيطاليون ومنهم نائبا رئيس الحكومة الإيطالية ماتيو سالفيني ولويجي دي مايو، فرنسا، بأنها ليست لها مصلحة في استقرار ليبيا، وتعمل على إشاعة الفقر في أفريقيا. واستدعى ذلك رد ماكرون على تلك الانتقادات بأنها بلا قيمة أو أهمية.

وأشار النائب البرلماني ورئيس جمعية الصداقة المصرية الفرنسية، أيمن أبوالعلا، إلى أن الحكومة تتعامل مع إثارة ملف حقوق الإنسان بشكل متتال من الجانب الفرنسي عبر اتجاهات عدة، أولها الرد المباشر على ما تتلقاه من تقارير، بالإضافة إلى زيادة التنسيق بين البلدين والذي وصل إلى مستويات مرتفعة لم تصل إليها من قبل سواء عبر مواجهة الهجرة غير الشرعية أو التنسيق الاستخباراتي بشأن العناصر الإرهابية، وهو ما يفتح الباب أمام التعرف على حقيقة الأوضاع الداخلية.

وأوضح لـ"العرب" أن قضية حقوق الإنسان ليست أولوية الزيارة الحالية للرئيس الفرنسي ولكنها جزء منها، بيد أنه جرى تضخيمها من قبل أطراف، فضلا عن أن زيادة الانتقادات الموجهة إلى الرئيس الفرنسي دفعته لمناقشتها.

الكرملين: «مدربون» روس يدعمون قوات الأمن السودانية

❑ **الخرطوم** – أكدت الرئاسة الروسية الاثنين، وجود مدربين روس في السودان يعملون بشكل قانوني وعلى أساس اتفاق مع السلطات السودانية.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية سبوتنيك عن المتحدث باسم الرئاسة دميتري بيسكوف قوله "بالفعل هناك مدربون يعملون، وهم منذ فترة طويلة هناك، وكل هذا في إطار العلاقات الثنائية الروسية السودانية وبشكل قانوني".

ولم يقدم المتحدث الرئاسي المزيد من المعلومات حول المسألة، مكتفيا بالقول "بالنسبة للأمور الأخرى، لا أعتقد أن المعلومات تحتاج إلى نوع من الشرح المفصّل".

وكانت وسائل إعلام بريطانية قد تحدثت مؤخرا عن وجود "مرتزقة" روس يدعمون القوات الأمنية السودانية في قمع الحراك الذي يشهده السودان.

وأفاد نائب وزير الخارجية لأفريقيا والشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف في وقت سابق الاثنين أن "مدربين خاصين وحكوميين" موجودون في السودان للقيام بمهمات "تدريب".

ويتعارض ذلك مع ما أعلنته الخارجية الروسية الأسبوع الماضي، بأن الشركات الأمنية الروسية في السودان هي شركات خاصة ولا تربطها أي صلة بالحكومة الروسية. ووصفت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، التقارير البريطانية بـ"الوهمية". وقالت تعليقا على المسألة "حسب معطياتنا، تعمل بالفعل في السودان شركات حراسة روسية خاصة لا تمتّ بصلة لأجهزة الدولة. ووظيفتها محددة بتحضير الكوادر لقوات الأمن في جمهورية السودان".

وكتبت صحيفة "تايمز" البريطانية في مطلع يناير أن "مرتزقة ناطقين بالروسية" يساعدون في قمع الحركة الاحتجاجية في الخرطوم.

ويشهد السودان منذ 19 ديسمبر الماضي مسيرات احتجاجية حملت في بداياتها شعارات ذات أبعاد اجتماعية اقتصادية، لتتخذ في ما بعد منحى سياسيا بالمطالبة بتنحي الرئيس عمر حسن البشير.

وأدت هذه الاحتجاجات إلى سقوط العشرات بين قتلى وجرحى، فضلا عن اعتقال المئات، وسط اتهام البشير لأيادٍ خارجية متواطئة مع قوى داخلية لاستنساخ ربيع عربي جديد في السودان.

وترتبط روسيا بعلاقة وثيقة مع النظام السوداني منذ عقود، وسبق وأن قام الرئيس عمر البشير في يوليو 2018 بزيارة إلى موسكو طرح خلالها على نظيره الروسي فلاديمير بوتين بناء قاعدة عسكرية في السودان.

موسكو ترى إمكانية اتفاق دمشق وأنقرة على تأمين الحدود المشتركة

❑ **دمشق** – أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الاثنين أن بلاده ترى أنه من الممكن أن تتوصل دمشق وأنقرة إلى اتفاق لتأمين الحدود المشتركة بينهما بعد سحب الولايات المتحدة لقواتها من شمال شرق سوريا.

وسبق أن كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الأسبوع الماضي أن بلاده تجري محادثات غير مباشرة مع الحكومة السورية، دون أن يقدم المزيد من التفاصيل.

وتضغط روسيا على تركيا لتفعيل اتفاق أضنة وما يعنيه ذلك من إعادة العلاقات بينها وبين النظام السوري، وتولي الأخير مهمة تأمين حدود بلاده التي تبسط أنقرة سيطرتها على جزء مهم منها، فيما الباقي تحت نفوذ قوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات حماية الشعب الكردي.

ونقلت وكالة "تاس" الروسية عن لافروف قوله في مؤتمر صحافي "المشكلة الأمنية على الحدود السورية التركية بدأت بصورة أساسية نتيجة قرار الولايات المتحدة سحب وحداتها وقواتها الخاصة ومستشاريها العسكريين من هذه المناطق، وهذا الوضع يتطلب بكل وضوح خطوات عاجلة لمنع حدوث فراغ هناك".

وأضاف "نرى أنه من الممكن جدا أن تحيي تركيا وسوريا اتفاقية أضنة الثنائية لعام 1998". وأوضح "كما أفهم، فقد أصدرت الحكومة السورية مؤخرا بيانا بشأن استعدادها للعمل على أساس هذه الاتفاقية لتوفير الأمن على طول الحدود".

وأجهضت روسيا طموح تركيا بإقامة منطقة آمنة في شمال سوريا سبق وأن طرحها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في يناير الجاري كحل وسط بين الأكراد وتركيا، بعيد قراره في 19 ديسمبر سحب قواته من سوريا.

ويرى متابعون أن تركيا ورغم تصريحات مسؤوليها بيد أنه لا يمكنها السير في خيار المنطقة الآمنة دون دعم روسي، لأن ذلك قد يقودها إلى مواجهة مفتوحة مع الأكراد الذين يعتبرون أن تولي أنقرة إنشاء هذه المنطقة في الأجزاء التي يسيطرون عليها هو تهديد وجودي لهم لا يمكنهم السماح به. وتزعم تركيا أنها تريد من خلال إقامة المنطقة الآمنة وضع حد لخطر وحدات حماية الشعب الكردي التي تعتبرها امتدادا لحزب العمال الكردستاني، بيد أن الرواية التركية لا تجد صداها لدى الكرملين في ظل قناعة بأن أنقرة تريد وضع يدها على كامل الشمال السوري إلى حدود العراق وما يعنيه ذلك من مزاحمة للنفوذ الروسي، فضلا عن أن ذلك يتعارض ومشروع دعم استعادة دمشق لسيطرتها الكاملة على البلاد.

◄ **اتفاق على عقد قمة لقادة الدول الثلاث الضامنة لمحادثات أستانة بشأن سوريا (روسيا وتركيا وإيران) في فبراير القادم**

وصرح لافروف بأنه تم التوصل لاتفاق من حيث المبدأ على عقد قمة لقادة الدول الثلاث الضامنة لمحادثات أستانة بشأن سوريا (روسيا وتركيا وإيران) في فبراير القادم، ويرجح مراقبون أن يركز هذا اللقاء على حل مشكلة الشمال السوري وأيضا إدلب التي باتت تشكل صداعا مزمنا خاصة مع سيطرة هيئة تحرير الشام على المحافظة الواقعة شمال غرب البلاد.

وقال لافروف "هناك اتفاق من حيث المبدأ، والتفاهم الأساسي يقضي بعقد قمة الشهر القادم للرؤساء الروسي والتركي والإيراني".

وكانت آخر قمة بهذه الصيغة قد عُقدت في طهران في السابع من سبتمبر الماضي. ومن المتوقع عقد القمة الجديدة في روسيا.

ويترافق الجدل بشأن الوضع في الشمال، مع مؤشرات عن قرب انطلاقة شارة بدء الانسحاب الأميركي، خاصة وأن قوات سوريا الديمقراطية نجحت خلال الأيام الماضية في السيطرة على الجيوب التي تحت نفوذ عناصر داعش.

وتحاصر قوات سوريا الديمقراطية اليوم تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة تبلغ مساحتها أربعة كيلومترات مربعة قرب الحدود العراقية وتستعد للتقدم ضده.

من رحم المعاناة يولد الأمل

أخبار

«توقّع عدم تمتع إيران بنفوذ في العراق ضرب من الخيال.. من المهم أن يجد العراق الفرصة لتحديد مستقبله في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية».

أليستر بيرت
وزير شؤون الشرق الأوسط بالخارجية البريطانية

«الإرهابي نصرالله لا تهمه سلامة لبنان ولا ازدهاره ولا مكانته العالمية المستحقة.. همه المال والسلاح الإيرانيان، والتسبيح بحمد المرشد الإيراني».

الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة
وزير الخارجية البحريني

الميليشيات تضبط إيقاع التوتر على الحدود السورية العراقية وفق الأجندة الإيرانية

استخدام الوكلاء المحليين واتخاذ أراضي الغير مسرحا لمنازلة الخصوم، أسلوب دأبت إيران على اتّباعه في حرب النفوذ التي تخوضها. وهي تريد اتّباع ذات الأسلوب في معركة الحفاظ على نفوذها في العراق وفي سوريا المجاورة، الأمر الذي يرتّب أعباء ويجرّ المزيد من المخاطر على البلدين.

❑ **بغداد** – تتبادل الميليشيات الشيعية التي تشكّل العمود الفقري لقوات الحشد الشعبي في العراق، الأدوار مع إيران ذات العلاقة الوطيدة مع قادة تلك الفصائل، في تنفيذ عملية دعائية واسعة النطاق، هادفة لتأكيد الحضور على الأراضي العراقية والسورية، والإمساك بمناطق ذات أهميّة في صراع النفوذ، على غرار منطقة الحدود بين سوريا والعراق، والتي قفزت إلى صدارة الاهتمام مع بروز ملامح توجّه إيراني لإنشاء محور طويل مفتوح يصل طهران بضفة المتوسّط عبر الأراضي العراقية والسورية واللبنانية، وظهور توجّه أميركي مضادّ لمنع إقامة مثل ذلك المحور.

قاسم مصلح:
قوات الحشد الشعبي على أهبة الاستعداد لاقتحام العمق السوري

وقال قيادي كبير في الحشد إنّ الأخير على أهبة الاستعداد للعبور إلى الأراضي السورية لملاحقة تنظيم داعش، وهو إعلان –في حال تجاوز البعد الدعائي وحظي بالمصداقية– لا يخلو من حرج لحكومة بغداد، كونه يجعل من العراق طرفا مباشرا في صراع تخوضه إيران على الأراضي السورية، حيث تتعرّض مواقع عسكرية إيرانية لقصف من قبل إسرائيل التي تؤكّد إصرارها على التصدّي لأي تمركز لقوات إيرانية أو لفصائل تابعة لإيران في سوريا.

ووسّعت تل أبيب تهديدها ليشمل الأراضي العراقية، متوعّدة أي فصائل موجودة على تلك الأراضي تكون لها صلة بتمرير السلاح والمقاتلين إلى سوريا ولحزب الله اللبناني.

ومؤخرا تحدّثت مصادر عراقية عن إبلاغ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الحكومة العراقية إنذارا بنيّة إسرائيل مهاجمة أهداف على أرض العراق تابعة لفصائل مسلحة تقاتل في سوريا، وأنّ واشنطن لن تستطيع أن تقف إلى الأبد في وجه تلك الرغبة الإسرائيلية.

ويحقّق جرّ العراق ليصبح طرفا في "معركة" ضدّ الولايات المتّحدة وإسرائيل، مصلحة كبرى لطهران التي يبدو أنها أوكلت للحشد الشعبي مهمّة الزجّ بالبلد في تلك المعمعة.

وقال قائد عمليات الحشد الشعبي لمحور غرب محافظة الأنبار غربي العراق، قاسم مصلح، الاثنين، إنّ قواته مستعدة لمطاردة داعش داخل الأراضي السورية.

وتناقلت مواقع إخبارية عراقية قول مصلح إنّ "قوات الحشد الشعبي المنتشرة على طول الشريط الحدودي مع سوريا أكملت كافة استعادتها لاقتحام مناطق ارتكاز داعش داخل العمق السوري قرب الشريط الحدودي مع العراق وتحريرها" من التنظيم.

وأنشئ الحشد الشعبي، المكوّن أساسا من عشرات الآلاف من المقاتلين الشيعة وتنضوي تحته العشرات من الميليشيات، سنة 2014 على عجل استنادا إلى فتوى من المرجع الشيعي الأعلى في العراق علي السيستاني، عرفت بفتوى "الجهاد الكفائي"، وذلك بغرض التصدّي لتنظيم داعش الذي غزا في تلك السنة مناطق شاسعة بشمال وغرب العراق، حتى أصبح على مشارف العاصمة بغداد في ظلّ انهيار غير متوقّع للقوات العراقية.

وشارك الحشد بفعالية في حرب داعش وساهم في طرده من المناطق التي احتلّها في العراق، لكنه حلّ محلّ التنظيم ليصبح بذلك قوّة سيطرة على الأرض لمصلحة إيران نظرا لارتباط كبار قادته بطهران وولائهم لها. ومن المناطق الحساسة التي يتمركز فيها الحشد مناطق بغرب العراق على الحدود مع سوريا. وأضاف مصلح "قوات الحشد الشعبي بانتظار الأوامر من القيادات العليا لاقتحام مناطق ارتكاز داعش في العمق السوري بعد تطويق كافة المناطق الصحراوية الممتدة من الأراضي العراقية باتجاه الشريط الحدودي مع سوريا".

وكثّف الحشد في الآونة الأخيرة من رسائله بشأن تشبّثه بالمناطق الحدودية وقدرته على السيطرة عليها. وقبل نحو أسبوعين قال قيادي ميداني في الحشد إنّ الأخير منع القوات الأميركية من إجراء استطلاع وصفه بـ"المريب"، على قوّات أمنية عراقية مرابطة غربي محافظة الأنبار على الحدود مع سوريا.

وفتح إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخّرا عن نيّته سحب قوّات بلاده من سوريا فصلا جديدا في صراع النفوذ الذي تشارك إيران في خوضه، وذلك بالتوازي مع العقوبات الشديدة المفروضة على طهران من قبل واشنطن والتي تطالب إدارة ترامب بغداد بالالتزام بها.

ومنذ سنة 2003 التي شهدت سقوط حكم حزب البعث في العراق بغزو عسكري أميركي، أتيح لإيران أن تخوض صراعها هناك بالوكالة عن طريق حلفاء سياسيين وقادة فصائل مسلّحة، واستطاعت أن تحقّق مكاسب عملية تستخدم ذات الوكلاء في حمايتها ودعمها.

ويقول محلّلون سياسيون إنّ أي عملية لتحجيم النفوذ الإيراني في العراق وسوريا تمرّ حتما بضرب وتفكيك القوى المحليّة التي تعتمد عليها، لكنّ ما يعسّر من المهمّة أن تلك القوى متداخلة بشدّة مع السلطات الرسمية والأجهزة الحكومية التي يتعامل معها المجتمع الدولي بما في ذلك الولايات المتّحدة. فالميليشيات الشيعية في العراق، ليست فقط مندمجة ضمن القوات المسلّحة بفعل الانتماء الشكلي للحشد الشعبي إلى القوات المسلّحة العراقية، بل إن كبار قادتها هم جزء من ماكنة الحكم وسلطة أخذ القرار، عبر حضورهم القوي في الحكومة وتمثيلهم الواسع تحت قبّة البرلمان.

مباحثات إماراتية كويتية بشأن العلاقات الثنائية

❑ **أبوظبي** – شملت مباحثات إماراتية كويتية، جرت الاثنين في العاصمة الإماراتية أبوظبي، بين الشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء الإماراتي، وزير شؤون الرئاسة، والشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الكويتي، العلاقات بين دولة الإمارات ودولة الكويت و"استعراض التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات وسبل تطويره وتنميته".

والشيخ ناصر هو نجل أمير الكويت الحالي الشيخ صباح الأحمد. وقد تقدّم إلى واجهة المشهد السياسي في بلاده منذ تعيينه في شهر ديسمبر 2017 وزيرا للدفاع نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء.

ويلفت متابعو الشأن الكويتي لحركية الشيخ ناصر سواء لجهة القرارات والإصلاحات التي وقف وراءها والتي من شأنها أن تجعل له بصمة سياسية مميّزة، أو لجهة تحرّكه صوب المحيط الخليجي لبلاده وفي مقدّمته الجارتان الخليجيتان الكبريان للكويت، دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية التي زارها أكثر مرّة، منذ تسلّمه منصبيه المهمّين.

مشاورات باريس تفشل في حل عقدة الحكومة اللبنانية

❑ **بيروت** – قال مصدر سياسي لبناني رفيع الاثنين، إن موضوع تشكيل الحكومة "يدور في حلقة مفرغة"، نافيا وجود أي جديد في هذا الملف المعلّق منذ تسعة أشهر.

وحالت الخلافات السياسية بين الفرقاء اللبنانيين دون تشكيل حكومة جديدة للبنان في ضوء نتائج الانتخابات النيابية التي أجريت في مايو الماضي، ما أثار المخاوف من حالة الفراغ، خصوصا في ظل الوضع الاقتصادي المتردّي للبلد، والوضع الاجتماعي المشحون جرّاء ذلك.

وشرح المصدر، الذي نقلت عنه وكالة الأناضول دون الكشف عن اسمه، كونه غير مخول بالتصريح لوسائل الإعلام، أنه "رغم تفعيل التواصل بين القوى السياسية، لم يتم التوصل إلى نتائج حاسمة تشير إلى إيجاد حلول للأزمة المستمرة منذ مايو الماضي".

وكشف أنّ "الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أرجأ زيارته المرتقبة إلى لبنان بين 11 و14 فبراير المقبل، بسبب عدم تمكن القوى السياسية اللبنانية من تشكيل حكومة".

ولفت إلى أنّ "فرنسا سبق وأن أعربت عن أملها بأن يتمكن المسؤولون اللبنانيون من تأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن قبل زيارة ماكرون إلى بيروت".

وبخصوص الاجتماعات المنعقدة في اليومين الماضيين بالعاصمة الفرنسية باريس بين رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سعد الحريري ورئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع، وبين الحريري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، قال المصدر إن اللقاءات "لم تسفر عن أي جديد".

وتابع "الحريري سيكثف مشاوراته مع المسؤولين اللبنانيين ليحسم أمره في غضون الأيام القليلة المقبلة".

والأربعاء الماضي، أعلن الحريري وجود "أمور إيجابية تتبلور" بشأن تشكيل الحكومة، مضيفا أنّه "سيحسم الموضوع الأسبوع خلال الجاري".

وواجهت عملية تشكيل الحكومة مصاعب كانت متوقّعة أصلا بسبب النظام السياسي الذي يفرض تقاسم الفرقاء السياسيين للمناصب الحكومية وفق ضوابط متعارف عليها.

لكنّ طارئا استجدّ وجعل أصابع الاتهام تتجه صوب حزب الله المعروف بارتباطه الشديد بإيران، بسعي الحزب إلى إطالة أمد فترة الفراغ.

وبعد حلّ أزمة تمثيل حزب القوات المسيحي، والحزب التقدمي الاشتراكي الدرزي، فاجأ حزب الله الجميع بتمسّكه بتمثيل كتلة صغيرة مؤلفة من ستة نوّاب سنّة في حكومة الحريري بإسناد حقيبة وزارية لهم، ولم يقبل أي طرف خصم تلك الحقيبة من حصّته.

وخلال لقاء تلفزيوني مطوّل أجري قبل أيام مع أمين عام الحزب حسن نصرالله، أعطى الأخير إشارات ضمنية بشأن تواصل أزمة تشكيل الحكومة.

وقال نصرالله الذي لم يخصص للشأن اللبناني سوى حيز زمني قصير من اللقاء "نحن مصرون على تشكيل حكومة، وقدمنا تسهيلات"، غير أنّه استدرك بالقول "نحن مازلنا متمسكين بتمثيل اللقاء التشاوري (المكوّن من النواب الستة) بوزير في الحكومة العتيدة، وهناك مساع جدية حاليا لتأليف الحكومة وهناك عقدتان تتعلقان باللقاء التشاوري وتوزيع الحقائب".

ويرجّح المتابعون للشأن اللبناني أن الحزب الملاحق بعقوبات دولية، يجد في حالة عدم الاستقرار الحكومي مصلحة حيوية، للتحصّن من تنفيذ تلك العقوبات، فضلا عن مصلحة إيران التي يدين لها بالولاء في عدم الاستقرار بلبنان الذي تريد أن تبقي عليه ساحة لتصفية حساباتها ضدّ خصومها ومنافسيها.

ويكرّس الصراع على الحقائب الوزارية حالة انعدام الثقة بين عامّة اللبنانيين والطبقة السياسية. وشهد الشارع اللبناني مؤخّرا عدّة تظاهرات احتجاجية على الفساد المستشري في مؤسسات الدولة وسوء الأوضاع المعيشية.

ويعاني لبنان، البلد ذو الموارد المحدودة، من نقص في تأمين الخدمات الرئيسية وعلى رأسها الكهرباء والمياه، وتعاني بنيته التحتية من الترهل وهي بحاجة ماسة لإعادة تأهيل.

كلما ظننا أن الحكومة اقتربت تزداد ابتعادا

حكم نهائي بالبحرين في قضية التخابر مع قطر

❑ **المنامة** – أيّدت محكمة التمييز البحرينية، الاثنين، حكما بالسجن المؤبد على علي سلمان، زعيم جمعية الوفاق الشيعية المعارضة التي سبق أن تمّ حلّها بحكم قضائي، بعد رفض الطعن المقدّم من قبل محاميه على الحكم الصادر سابقا ويشمل عضوين في الجمعية هما حسن سلطان وعلي الأسود، وذلك في قضية تتعلّق بالتخابر مع قطر.

ويقضي سلمان حاليا حكما آخر بالسجن أربع سنوات في قضية تتعلّق بالتحريض الطائفي وإهانة هيئات رسمية، بينما حوكم سلطان والأسود غيابيا. والحكم الصادر عن محكمة التمييز بالبحرين نهائي ولا يمكن الطعن فيه.

وتعود القضية إلى سنة 2011 عندما بادرت المعارضة الشيعية وعلى رأسها جمعية الوفاق إلى تفجير اضطرابات في الشارع على غرار ما حدث آنذاك في عدد من الأقطار العربية ضمن موجة ما عُرف بـ"الربيع العربي". وبدا أن قطر مهتمة بتأجيج تلك الاضطرابات في الدولة الجارة وذلك من خلال التواصل مع مسؤولين قطريين.

وقالت السلطات البحرينية إنّ الهدف من عمليات التخابر مع قطر "ارتكاب أعمال عدائية ضد البحرين والإضرار بمصالحها القومية وتسريب معلومات حساسة تمسّ أمن البلاد وسلامتها".

وتمّ لاحقا الكشف عن مكالمة جرت بين رئيس الوزراء القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وعلي سلمان إبان الأحداث التي شهدتها مملكة البحرين في 2011.

كما كشفت أجهزة الأمن البحرينية ما وصفته بـ"الحيل القطرية لتمويل الأعمال الإرهابية في مملكة البحرين عبر تحويل أموال من طرف قطري إلى عضو بجمعية الوفاق"، وهو التمويل الذي قالت الأجهزة الأمنية البحرينية إنه "استخدم في تفجير إرهابي أودى بحياة اثنين من رجال الأمن وإصابة ثمانية آخرين في منطقة سترة في يوليو 2015".

وبحسب تحقيقات النيابة، فقد نقل المدانون الثلاثة إلى الحكومة القطرية "معلومات حساسة تتعلق بأمن الدولة كان من شأنها المساس بأمن البلاد وسلامتها، وذلك في ضوء أدلة قاطعة بينها الاتصالات الهاتفية التي تم رصدها بين المتهمين والمسؤولين القطريين". كما أكدت النيابة أنّ "التحقيقات أثبتت تقاضي المدانين الثلاثة مبالغ مالية من الحكومة القطرية".

وذكرت المحكمة في أسبابها أنّ "حكومة قطر اضطلعت بنفسها بإدارة عملية التخابر ممثلة في رئيس وزرائها آنذاك حمد بن جاسم، وحمد بن خليفة العطية مستشار أمير قطر السابق، وحمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الفضائية، فضلا عن سعيد الشهابي رئيس تحرير مجلة العالم في لندن".

وتزامن صدور الحكم النهائي في قضية التخابر مع الضجّة المثارة حول جهود بحرينية لاستعادة مواطن من تايلاند صادر ضدّه حكم قضائي في قضية إرهابية.

الشيخ راشد بن عبدالله:
لا يحق لأحد المزايدة على المملكة والتشكيك في قضائها

ورفض وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة التدخل في الشؤون الداخلية للمملكة أو التشكيك في نزاهة قضائها.

وقال في بيان إنّ لاعب كرة القدم حكيم العريبي، المحتجز في تايلاند هو مواطن بحريني أخذت قضيته حيّزا دوليا يستهدف التأثير على العدالة، مؤكّدا "لا يحق لأي جهة أن تزايد علينا، في ما يتعلق بالحرص عليه".

وأوضح في ذات البيان أنه "أثناء تجديد الحبس الاحتياطي للمذكور، خلال مرحلة المحاكمة، تم الإفراج عنه من قبل المحكمة بكفالة"، وأنّ "الأمر لم يكن متعلقا بمنعه من السفر، وعلى ضوء ذلك، تم السماح له بمرافقة المنتخب البحريني لكرة القدم للعب مباراة في قطر، ومنها غادر إلى إيران ولم يعد للبحرين".

كما أكد أن العريبي "كان يتمتع بكامل حقوقه ولديه كافة الفرص والإمكانات للدفاع عن نفسه في القضية، والتي شهدت تبرئة عدد ممن تورطوا معه في وقائعها". وأعرب الوزير البحريني عن استغرابه من كيفية "التعاقد مع المذكور كلاعب كرة قدم في أحد الأندية الأسترالية، في حين أنه متورط في قضية إرهابية".

أخبار

«أغلبيـة الوزارات أحالت ملفات فسـاد على الهيئة، فيما لم تسـتجب وزارات الشـؤون الدينية والتعاون الدولي والعدل لطلبات الهيئة».

شوقي الطبيب
رئيس الهيئة التونسية لمكافحة الفساد

«وجدنا وفدا وزاريا يريد إعادتنا إلى المربع الأول من المفاوضات، ونحن نرفض هذا الشكل لأنه خسارة للوقت ومدخل للمناورات».

لسعد اليعقوبي
الكاتب العام لجامعة التعليم الثانوي

«حزب الشاهد» يعيد المشهد التونسي إلى مربع التجاذبات

● تباين حاد في الآراء يعكس حجم الارتباك ● حزب «تحيا تونس» استنساخ مشوه لنداء تونس

قوبل الإعلان عن تشـكيل حزب محسوب على رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، بمواقف متباينة، ففي حين رحبت به بعض الأحزب، اسـتنكرت أطراف سياسـية أخرى الخطوة واعتبرتها تشتيتا للعائلة الحداثية.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – أدخل الإعلان الرسـمي عن تأسيس الحزب الجديد المحسوب على رئيس الحكومة التونسية، يوسـف الشاهد، المشهد السياسي التونسـي في مربع من السجالات التي تخطو بسـرعة داخل مناطق التجاذبات الساخنة في العلاقات الحزبية التي رسمت على مدى الفترة الماضية خطوط قواعد الاشتباك السياسي في البلاد.

وتفتح السـجالات المرافقة لتأسـيس هذا الحـزب الجديد الذي يجعل مـن عدد الأحزاب فـي تونس يرتفـع إلى 216 حزبـا، الباب على مصراعيه أمام أسئلة تعيد إلى الأذهان مشاهد الاصطفاف السياسـي الذي عرفتـه البلاد في العام 2012، الـذي أفرز بروز حركة نداء تونس التي جاءت ممثلة في المجلس التأسيسي رغم أنها لم تشارك في انتخابات 2011.

ورغـم أن ولادة هذا الحـزب الجديد الذي اختير له اسـم "تحيا تونس" ليس بحاجة إلى شـروحات إضافية، باعتبـار أن الأطراف التي تقـف خلفه أسـهبت في شـرح أدق التفاصيل المرتبطـة بـه، فإنه فرض مع ذلـك، محدداته التي أعطت للسـجال السياسـي أبعادا أخرى ذات دلالات فارقـة عكسـها التباين الحاد في الآراء والاجتهادات.

رضا بالحاج:
الحزب لن يغير الخارطة السياسية لكنه سيساهم في إرباكها

وأعلـن عـدد من النـواب، والشـخصيات السياسـية والحزبيـة، الأحـد عـن تأسـيس حزب "تحيـا تونس"، على "قاعـدة المرجعية الديمقراطيـة والحداثيـة، التـي تقـوم علـى الفكر البورقيبي والفكر الإصلاحي التونسـي، والتصدي لأي مشروع رجعي"، بحسب ما جاء في بيان التأسيس.

وجاء فـي هذا البيان التأسيسـي، أن هذا الحزب الجديد الذي ينسب إلى رئيس الحكومة، يوسـف الشـاهد، "يؤمن بمبادئ الجمهورية والديمقراطيـة والحداثة والعدالة الاجتماعية، والتمسـك بالحركـة التونسـية الإصلاحية"، و"سـيعمل علـى توحيـد العائلة السياسـية لحماية المكتسـبات الوطنية، وإعادة إشـعاع تونس الدولي". لكن تلك المبادئ لم تشفع لهذا الحزب، الـذي لم يتردد الكثير مـن المتابعين للشـأن السياسـي في البلاد، فـي وصفه بأنه "عملية استنساخ مشـوهة" لتجربة حركة نداء تونس التـي انسـلخ منها رئيـس الحكومة، وعدد كبير من قادة وكوادر هذا الحزب الجديد الـذي ضم في صفوفه أيضا الكثير من الوجوه السياسـية التي فُصلت أو طُـردت من أحزاب أخرى، منها حزب آفاق تونس.

وبحسـب رضـا بالحـاج، المنسـق العام لحركة نـداء تونس، فإن الإعلان عن تأسـيس حـزب "تحيـا تونـس"، لـن يغيـر الخارطة السياسـية فـي البـلاد، ولكنه سيسـاهم في المقابـل، في إرباك المشـهد السياسـي الذي يعانـي أصلا من الارتبـاك والتذبذب والتنافر علـى نحو عمـق اختلال موازيـن القوى التي تحكم المشهد العام في البلاد.

وقـال لـ"العـرب" إن هذا الحـزب الجديد "تأسـس بالضغـط، وباسـتعمال أجهـزة الدولة، كما عمد الذين أسسـوه إلى استخدام شـعارات حركة نداء تونس، وذلـك في عملية سـطو موصوفة، إلى جانب اسـتغلال صورة 'النـداء' التـي هـي الآن ليسـت فـي أحسـن أحوالها".

وحذر في هذا السياق، من أنه "إذا لم تتدارك حركة نداء تونـس الوضعية الحالية التي تمر بها، فإن حزب الشـاهد سيربك المشهد نهائيا، بمـا يمكن حركة النهضة من إحكام سـيطرتها على الوضع، وبالتالي إعادة تشـكيل المشـهد وفق الأوضاع التي سادت خلال العام 2011".

وعلى عكس ذلك، سـارع محسـن مرزوق، الأمين العام لحركة مشـروع تونس، إلى تأييد هـذا الحـزب الجديد، وإلـى دعـوة الأحزاب الوطنيـة إلـى الالتحـاق والالتفـاف حـول المشروع الجديد.

واعتبر في كلمة له خلال اجتماع حزبي، أن الحزب الجديد "سـيؤدي إلى خلق التوازن في السـاحة السياسية التي هي اليوم بحاجة إلى إرساء حوار حول الأفكار والبرامج بالأساس".

وذهب محسـن مرزوق إلى أبعـد من ذلك، حيث لم يسـتبعد إمكانية اندمـاج حركته في الحـزب الجديـد. غير أن هـذا الموقف لا يجد صدى لـه لدى بقيـة القوى السياسـية، التي واجهـت ولادة هذا الحزب الجديد بعاصفة من الانتقادات حيث لم يتردد عصام الشابي، الأمين العام للحـزب الجمهوري، في القول إن الحزب السياسـي الجديد المنسوب لرئيس الحكومة يوسف الشـاهد، "هو نسخة مشوهة من حركة نداء تونس، وسيعرف نفس المصير".

تونس تائهة في زحام الصراعات السياسية

ودعـا فـي تصريـح إذاعـي الحكومـة إلـى الاهتمـام بالملفـات الحارقـة كالتعليم، وبالمشـاكل الحيوية للبـلاد كتداعيات موجة البرد التـي تجتاح عددا مـن الجهات، عوض تكوين حزب موال لها لضمان اسـتمرارها في الحكـم رغم إخفاقها. ومن جهتـه، انتقد زهير المغـزاوي، الأميـن العام لحركة الشـعب، ما وصفه بـ"اسـتعمال رئيس الحكومة لإمكانيات الدولة المادية والرمزية لتشكيل حزب سياسي للتنافـس فـي انتخابات 2019، مـا يعد تحيلا على الأحزاب السياسـية وعلـى المواطنين". واعتبر غازي الشواشـي، الأميـن العام للتيار الديمقراطـي، أن الحزب هو "مشـروع للتحيل على التونسيين من جديد، والشاهد سيستعمل وجوبـا أجهزة الدولة نظرا لقرب الاسـتحقاق الانتخابي وحداثة حزبه".

وأعلنـت الجمعيـة التونسـية للمحامين الشـبان "عزمها رفع قضية حول إطلاق اسـم 'تحيـا تونـس" علـى أحـد الأحـزب الجديدة باعتبار أن 'تحيا تونس'، هو شعار وطني لكل التونسيين، وليس حكرا على حزب معين".

المرزوقي يغازل النهضة طمعا في دعمها

❑ **تونس** – يحاول الرئيس التونسـي السابق المنصـف المرزوقي، جاهدا اسـتمالة حركة النهضـة الإسـلامية طمعا فـي دعمها خلال الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها خريف هذا العام.

وفي تصريحات اعتبـرت مغازلة للنهضة قال المرزوقي، إن مسـألة "التنظيم السـري للنهضة"، مجرد قصة "افتعلتها غرفة عمليات أجنبية لتصفية الحركة والإسـلام السياسي في البلاد". ونهاية العام الماضي، قالت لجنة الدفاع عـن القياديَيْن اليسـاريَيْن المغتالَيْن في 2013، شـكري بلعيد ومحمد البراهمي، إن حركة النهضة تمتلك "جهازا عسـكريا سريا متورطا في الاغتيالات وتصفية الخصوم".

وقـال المرزوقـي، في مقابلـة أجراها مع إذاعة "الديـوان.أف.أم" المحليـة، الأحد، إن "قضية التنظيم السـري لحركة النهضة مجرد هراء ولا أساس لها من الصحة".

وأضـاف أن "غرفة عمليـات أجنبية تريد التخلص من النهضة والإسـلام السياسـي، وافتعلـت وجود تنظيـم سـري للحركة بعد الثـورة، بهـدف تخويفها والإطاحـة بها في الانتخابـات المقبلـة" المقررة نهايـة العام الجـاري، دون أن يوضـح مصـدر معلوماته فـي هذا الصدد. وشـدّد علـى أن "المؤيدات (الدلائل) التي تعرضها لجنة الدفاع عن بلعيد والبراهمي (حول التنظيم السري) مصطنعة".

حكومة الوفاق الليبية تخسر عاصمة الجنوب

❑ **سبها (ليبيا)** – خسـرت حكومـة الوفـاق الليبيـة المعترف بهـا دوليا، مدينة سـبها، عاصمة الجنوب الليبي، بعدما دخلها الجيش واستلم مقراتها.

وقـال مسـؤول إن وفدا رفيع المسـتوى من الحكومة الليبية المؤقتة في شـرق البلاد زار المدينة الاثنين بعد سـيطرة قواتها على المدينة هذا الشهر.

والحكومة الليبية في الشـرق متحالفة مع المشير خليفة حفتر الذي بدأ الجيش الوطني التابع له حملة الشهر الجاري في جنوب غرب ليبيا.

وكانـت سـبها تخضع اسـميا لسـيطرة الحكومـة المعتـرف بها دوليا فـي طرابلس لكن تديرها فـي الواقع جماعات محلية بينها قبائل.

وتعد السـيطرة على سـبها أمرا جوهريا لتأميـن حقـول النفط في جنـوب ليبيا، وهو أحد الأهـداف المعلنة لحملة الجيش الوطني الليبي.

وأظهرت صور أرسلها إلى رويترز أعضاء فـي الوفـد الـذي يقـوم بالزيارة لقـاء وزير الداخليـة ووكيلـي وزارتي الصحـة والعدل في الحكومـة المؤقتة، التي تتخذ من بنغازي مقرا، ومسؤولين محليين في بلدية سبها.

وقال صحافيون إن المسـؤولين زاروا في وقت لاحق المستشفى الرئيسي ومحكمة.

ولـم يتسـن الحصـول علـى تعليق من المسـؤولين في طرابلس علـى الزيارة التي تؤكـد مـن جديد اسـتمرار افتقـار الحكومة المعترف بها دوليا للسـلطة في معظم أنحاء ليبيـا. وأمّن الجيـش الوطنـي الليبي مطار سبها ومواقع استراتيجية أخرى في المنطقة خلال الأيام القليلة الماضية بعد أن سـلمتها جماعات محلية دون قتال.

ويقول الجيش الوطنـي الليبي إن حملته تهدف لمحاربة الجماعات المسـلحة وتأمين منشـآت النفط في الجنوب بمـا في ذلك حقل الشرارة أكبر حقول ليبيا.

التراشق بالتصريحات لا يتوقف داخل الائتلاف الحاكم في المغرب

● معركة انتخابية مبكرة بين العدالة والتنمية والأحرار

محمد ماموني العلوي

❑ **الرباط** – لا يتوقف التراشق داخل الائتلاف المغربي الحاكـم وتحديدا بين حزبي العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار.

وشن سعدالدين العثماني رئيس الحكومة وأميـن عام حـزب العدالـة والتنمية هجوما على حزب الأحرار الذي لم يذكره بالاسم قائلا "هناك حزب سياسـي معنا فـي الحكومة، إذا وقعت مشـكلة يلوم الآخرين، وإذا كانت أمور إيجابية ينسبها لنفسه".

وذلك على خلفية البلاغ الذي أصدره حزب الأحرار متهمـا فيه حكومة رئيـس الحكومة الأسـبق عبدالإله بنكيران بإصدار مرسـوم الفوتـرة الرقميـة التي تسـببت فـي اندلاع احتجاجات التجار.

ورد عزيـز أخنوش، رئيـس حزب الأحرار في اجتماع المجلـس الوطني الأحد بالرباط، قائـلا "إن وزراء التجمـع الوطنـي للأحرار مسـؤولون، ولو أردنا التكلـم عن تصريحات وزراء العدالة والتنمية لأخذنا أسبوعا ولكننا نحترمهـم ونعتبرهـم شـركاء، وعليهـم أن يحترموا المؤسسات الحزبية".

ويقول مراقبون إن هـذه الحرب الكلامية بين حليفين رئيسيين في الحكومة تشير إلى عدم انسـجام في الرؤى السياسية لمجموعة من القضايا السياسية والاجتماعية، ما يشكك فـي مسـألة التضامن الذي يتغنـى به جميع الأعضاء في الائتلاف.

وقـال عزيز أخنـوش الذي يشـغل أيضا منصب وزيـر الفلاحة والصيـد البحري "إن مسـاهمة التجمعيين تمّت بشكل جد إيجابي وأن هناك حلفا يربط حزب التجمع بالحكومة حتى ينتهـي وقتها بعيدا عن التشويشـات، وكل شيء بوقته".

فـي حيـن أوضـح العثمانـي أن هـذه الممارسات السياسية غير إيجابية، وأنه كان يمكـن "للأحرار" أن يعبروا عـن رأيهم داخل الحكومة في إطار التضامن الحكومي، وليس عبر البلاغات.

والواضح أن السـباق الانتخابي وصراع المواقـع بيـن الأحـرار والعدالـة والتنمية قـد اسـتكملت ملامحهما في الآونـة الأخيرة خصوصـا وأن حزب عزيز أخنوش تحدث عن مستقبل التحالفات بعد انتخابات 2021 والتي سـتتم علـى المسـتوى الوطني بعـد تقييم تجارب الحزب مع باقي الأحزاب.

وهو ما يستشـف منه أن الأحرار يخشـى على مركـزه الانتخابي وصورتـه أمام الرأي العـام ممـا يروجه خصومه عليـه خصوصا بعـد إضرابات التجار الصغـار، ما دفع عزيز أخنـوش إلـى القـول إن "التجمـع الوطني للأحـرار ليس دكانا سياسـيا بـل هو حزب يسـتمع للمواطنيـن ويجـد حلـولا لهـم".

ودعـا المنتسـبين إليـه إلى عـدم الالتفات، لا يمينـا ولا شـمالا، لأن الحـزب سـائر إلى الأمام.

ويسـتعد التجمـع الوطني للأحـرار إلى المعركـة الكبرى مـع العدالـة والتنمية على عـدة مسـتويات إعلاميـا وسياسـيا، ولهذا يحـاول قادة الحزب خلق مسـافة بين عملهم كوزراء داخل حكومة يقودها العدالة والتنمية ونشاطهم الحزبي.

وأوضـح عزيـز أخنـوش "اسـتعداد أعضـاء الحزب لدخـول مرحلـة 2019، التي سـيتم خلالها تنفيذ برنامج جـد مهم لإلتقاء النساء والشباب والمهندسـين والمنتَخَبين، والتحاور معهـم، والإعداد، حتى تكون جميع تنظيماتنا في هذه السـنة متكاملة ومنسجمة لندخـل مراحل أخرى تهمّ عددا من الأنشـطة السياسية".

انتهى عهد الانسجام

وكان عزيـز أخنـوش قـد تأثر سياسـيا واجتماعيا خلال حملة مقاطعة واسعة لإحدى شـركاته خلال النصف الثاني من سنة 2018، وتـوارى إلـى أن خفـت الحملة ليعـود إلى السـاحة السياسـية بقوة في الآونة الأخيرة متحديا خصمه الأول العدالة والتنمية.

ويـرى أكثر مـن متابـع للشـأن الحزبي بالمغـرب أن قيادة التجمـع الوطني للأحرار تريـد تفـادي الأخطاء التـي ارتكبهـا حزب الأصالـة والمعاصرة في صراعـه مع العدالة والتنميـة، وهدفه هو تصـدر انتخابات 2021 ونفي الصفة التي يسـمه بهـا خصومه بأنه حـزب الدولـة كلمـز سياسـي بأنـه لا تهمه مصلحة المواطنين.

ويردد عزيز أخنوش دائما أن ما يهم حزبه هو "المواطن، والمسـؤولية، وكل شخص من حقـه قول ما يريد، وذلـك لا يهمّنا، وما يهمّنا هو الاشتغال والعمل".

ودأب عزيـز أخنـوش منـذ انتخابه على رأس الحـزب علـى إعـادة هيكلـة جديـدة للحزب باسـتقطاب الشـباب والنساء بشكل خـاص، إلـى جانـب افتتـاح مجموعـة من المقرات الجهوية ستضطلع، حسب أخنوش، بـدور فضـاء للتواصل واللقاء بين الشـباب والنسـاء والتنظيمـات الموازيـة للحزب من قبيل الفيدرالية الوطنية للشـبيبة التجمعية، والفيدرالية الوطنية للمرأة التجمعية.

وفـي سـياق المعركـة المحتدمـة بيـن العدالة والتنمية والأحرار بشكل خاص اعتبر سـعدالدين العثماني أن "مـا نتعرض له هو هجوم على العمل السياسي أساسا"، موضحا أن "حزبـه لا يتصرف بمنطـق انتخابي، كون انتخابات 2021 مازالت بعيدة".

وأبدى استغرابه من "بعض الأطراف التي أشـرفت على الحكومات والجماعات لأزيد من عقد من الزمن وتزايـد الآن على حزب العدالة والتنمية".

أخبار

«علمت من مصادر رفيعة جدا في الحكومة بأن رئيسة الوزراء على وشك البحث عن تغيير قانوني ملزم ومناسب لاتفاق بريكست المؤسف».

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني السابق

«نحن ملتزمون بحل جميع النزاعات العالقة مع روسيا منذ الحرب العالمية الثانية، والتوقيع معها على معاهدة سلام دائم».

شينزو آبي
رئيس وزراء اليابان

واشنطن تعمّق حيرة كابول بمنح طالبان نصرا دون مقابل

● طالبان تعزّز موقعها باشتراط انسحاب كلي للقوات الأجنبية ● توجس من صفقة أميركية مع المتمردين يدفع كابول إلى الهامش

عمقت تسريبات محادثات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان، حيرة السلطات في كابول، التي تخشى من إبرام واشنطن صفقة مع المتمردين تدفع بها إلى الهامش، فيما تنامى القلق بشأن القوات الأميركية في أفغانستان على إثر إعلان مسؤول أميركي كبير أن بلاده لن تبقى إلى الأبد هناك ليتجاوز الأمر مجرد الحديث عن تقليص عدد القوات هناك إلى التلويح بسحبها كليا.

ضحايا العنف ينشدون السلام

❑ **كابول** – قال مسؤول حكومي أميركي كبير الاثنين إن الولايات المتحدة ملتزمة بسحب القوات الأجنبية من أفغانستان بعد حرب دامت 17 عاما و ذلك بعد محادثات استمرت ستة أيام بين فريق أميركي وممثلين عن حركة طالبان في العاصمة القطرية الدوحة، ما يوحي، حسب متابعين، ببوادر صفقة بين واشنطن والمتمردين بمعزل عن السلطات في كابول التي تنامى قلقها من استبعاد ممثلين لها في المفاوضات.

وتحدث المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه عن إحراز "تقدم كبير" في المحادثات التي جرت خلال الأيام القليلة الماضية مع حركة طالبان وتناولت سحب القوات الأجنبية وأن تكون الحركة جزءا من حكومة انتقالية في البلاد، إلا أنه أضاف أن هناك حاجة لإجراء المزيد من المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار وتوقيته.

وأضاف "هدفنا المساعدة على تحقيق السلام في أفغانستان ونرغب في شراكة مستقبلية يتم تحديدها مع حكومة ما بعد السلام... نود أن نترك إرثا طيبا".

وأشاد المسؤولون الأميركيون والجماعة المتشددة السبت، بعد المحادثات بالتقدم الذي تحقق، لكن المسؤول الأميركي قال إنه لم يتم الانتهاء من وضع مسودة اتفاق.

أشرف غني:
أدعو عناصر طالبان إلى إظهار إرادتهم بقبول مطلب الأفغان للسلام

وإلى جانب مسألة وقف إطلاق النار الشائكة، لم تناقش طالبان الحاجة لإجراء محادثات مع الحكومة الأفغانية للتوصل إلى تسوية سياسية، وهو أمر تعتقد الولايات المتحدة أنه جزء أساسي في أي اتفاق.

واعتبر المسؤول الأميركي أن تقدما تحقق على صعيد المخاوف الأميركية بشأن استخدام أفغانستان قاعدة لتنظيم القاعدة أو تنظيم الدولة الإسلامية لتنفيذ هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها، مضيفا "هذا هو سبب قدومنا إلى أفغانستان في المقام الأول".

ويجمع جل المتابعين للشأن الأفغاني أن الولايات المتحدة أهدت حركة طالبان نصرا دون مقابل بعد تلويح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بخفض عدد القوات العاملة في أفغانستان، ما دفع الحركة التي تسيطر على مناطق كثيرة في البلاد إلى استثمار "الهبة الأميركية" الغير منتظرة في المزيد من الضغط نحو تحسين شروط مفاوضات السلام.

ويخشى مراقبون أن يضعف قرار ترامب الموقف التفاوضي للمبعوث الأميركي لأفغانستان زلماي خليل زاد، وأن يرفع من جهة معنويات طالبان ويثبط من جهة أخرى عزيمة القوات الأفغانية التي تتكبّد خسائر بشرية فادحة جراء هجمات الحركة، حيث يتخوف بعض الأفغان من سقوط الحكومة الأفغانية وعودة الحرب الأهلية إلى البلاد.

وعبّر الأفغان عن تفاؤل حذر بشأن المحادثات وسط مخاوف من انسحاب أميركي فيما تتعرض قوات الأمن الأفغانية إلى خسائر فادحة والحكومة تستعد لمعركة انتخابات والمدنيون يدفعون الثمن الأكبر بعد عقدين من سفك الدم.

ودعا الرئيس الأفغاني أشرف غني الاثنين طالبان إلى "بدء محادثات جدية" مع حكومته وذلك في أعقاب إعلان الحركة المتمردة والولايات المتحدة عن تقدم خلال مفاوضات غير مسبوقة الأسبوع الماضي، غير أن طالبان ترفض التفاوض مع الحكومة الأفغانية لتسوية نزاع مستمر منذ 17 عاما وتصفها بأنها "دمية" تحركها واشنطن.

وقال غني في خطاب بثه التلفزيون من القصر الرئاسي في كابول "أدعو عناصر طالبان إلى إظهار إرادتهم الأفغانية وقبول مطلب الأفغان للسلام".

وألقت رغبة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في إنهاء أطول نزاع شاركت فيه الولايات المتحدة، بثقلها على المحادثات، لكن السلطات الأفغانية عبرت في السابق عن الاستياء لاستبعادها عن محادثات قطر وحذرت من أن أي اتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان يتطلب موافقة كابول.

وجاء خطاب غني بعد ساعات على إعلان مكتبه بأنه تلقى تطمينات من واشنطن بأن المحادثات في قطر لا تزال تركز على إحضار المتمردين إلى طاولة التفاوض مع كابول.

ووصل الموفد الأميركي الخاص زلماي خليل زاد، الذي يقود المفاوضات، إلى أفغانستان في ساعة متأخرة الأحد لاطلاع المسؤولين وعلى رأسهم غني، بالتقدم المحرز.

وأوضح خليل زاد للرئيس غني أن "الولايات المتحدة أصرت خلال محادثاتها مع طالبان على أن الحل الوحيد لسلام دائم في أفغانستان هو حوار بين الأفغان"، مضيفا "دوري هو تسهيل مثل هذه المحادثات بين المتمردين وكابول".

وأعلنت مفوضية الانتخابات الأفغانية، تأجيل الانتخابات الرئاسية، التي كانت مقررة في أبريل المقبل، إلى عدة أشهر، فيما تشير تقارير إعلامية إلى أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب دفعت في هذا الاتجاه بعد دخولها في مفاوضات سلام مع حركة طالبان.

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن مسؤول في الإدارة الأميركية أن المبعوث زلماي خليل زاد عرض على قادة حكومة الوحدة الوطنية والسياسيين الأفغان الذين التقاهم في كابول بأن أحد الخيارات التي تبحث في واشنطن لإنهاء الحرب هو تعليق الانتخابات الرئاسية. وبحسب الصحيفة، فإن الخطط التي يعكف المسؤولون الأميركيون في واشنطن على دراستها تظهر رغبة إدارة الرئيس ترامب من أجل إيجاد حل سياسي وتسوية تنهي ثاني أطول حرب في التاريخ الأميركي.

وأضافت وول ستريت جورنال عن دبلوماسي غربي لم تكشف عن اسمه، أن الخيار الآخر هو أن يسمح الأميركيون إقامة الانتخابات، لكن بشرط أن تسفر عنها حكومة انتقالية تعمل إلى حين تشكيل حكومة ائتلافية تضم في ثناياها حركة طالبان أيضاً.

ويبقى الخيار الثالث المطروح للنقاش، بحسب الصحيفة، هو الدعوة إلى التئام المجلس الوطني الأعلى، الأمر الذي يستسيغه عدد من السياسيين الأفغان البارزين في مقدمتهم الرئيس السابق حامد كرزاي، وانتخاب حكومة انتقالية مهمتها رسم الخطط في سبيل إنهاء الصراع الأفغاني.

خلافات مزمنة توصل العلاقات الفرنسية الإيطالية إلى حافة الهاوية

❑ **روما** – تراكمت الملفات الخلافية سواء كانت دولية أو إقليمية التي أدت إلى مزيد تأزيم العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وإيطاليا، خاصّة بعدما أعلنت الحكومة الإيطالية الشعبوية مؤخرا عن دعمها المطلق لحركة السترات الصفراء التي تقود سلسلة تحركات احتجاجية ضد نظام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وزادت الخطوة التي أغضبت فرنسا والتي أقدم عليها نائب رئيس الوزراء لويجي دي مايو، زعيم حركة "الخمس نجوم" على مدونة الحزب "السترات الصفراء، لا تضعفوا"، من حدة التوتر بين البلدين خاصة أن فرنسا تصارع رفقة ألمانيا لمجابهة صعود الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا.

وتتنافس باريس وروما أيضا في ملفات دولية وإقليمية تبقى على رأسها القضية الليبية، حيث يسعى كل طرف إلى تدعيم نفوذه في هذا البلد الذي مزقته الحروب الدامية منذ عام 2011، وذلك باصطفاف كل منهما إلى جانب طرف سياسي على حساب آخر في ليبيا.

والعلاقات بين فرنسا وإيطاليا كانت دائما مضطربة، لكن الأجواء تدهورت بشكل خطير منذ وصول أول حكومة شعبوية إلى السلطة في إحدى الدول المؤسسة للاتحاد الأوروبي في يونيو الماضي.

وقال جان بيار دارني الخبير في العلاقات الفرنسية الإيطالية بين جامعتي روما ونيس "لم نصل إلى هذه المرحلة بعد"، لكن منذ أسابيع يتصاعد التوتر من تصريحات صغيرة إلى اتهامات وصولا إلى درجة أن الحوار السياسي بين البلدين توقف، باعتراف الوزيرة الفرنسية للشؤون الأوروبية ناتالي لوازو.

ولمرتين استدعت وزارة الخارجية الإيطالية السفير الفرنسي في روما كريستيان ماسيه، وفي المرتين من أجل الملف الذي يرتدي حساسية كبيرة بالنسبة للإيطاليين: وهي مسألة الهجرة.

وتأخذ روما على فرنسا "التي تلقي دروسا" أكثر من الدول الأوروبية الأخرى، بأنها تركتها تدير وحدها ولسنوات وصول عشرات الآلاف من المهاجرين إلى سواحلها.

ولا يكف نائب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو سالفيني الرجل القوي في هذه الحكومة الجديدة وزعيم حزب "الرابطة" اليميني القومي، عن إدانة ما يسميه "نفاق" إيمانويل ماكرون معتبرا أنه "رئيس سيء" يجب على الفرنسيين التخلص عنه بسرعة.

وموقف ليويجي دي مايو نائب رئيس الوزراء أيضا وزعيم حركة خمس نجوم المعادية للنظام السياسي، ليس أفضل. فهو يرى أن فرنسا "الاستعمارية" مسؤولة عن تسلل الأفارقة إلى أوروبا.

ورفض الرئيس الفرنسي الأحد الرد على هذه الانتقادات. وقال في مؤتمر صحافي في اليوم الأول من زيارته مصر "لن أرد. هذا كل ما يريدانه (أن أرد)"، مضيفا "الأمر برمّته لا قيمة له". وأكد أن "الشعب الإيطالي صديق لنا ويستحق زعماء على مستوى تاريخه".

وقال دومينيك مويزي الخبير في العلاقات الدولية في مقال نشر الأسبوع الماضي إن "فرنسا ينظر إليها بطريقة انفعالية ومتهمة بأنها احترقت إيطاليا وحتى تخلت عنها".

ومن جهتها عبرّت ماريا روزاريا فاريلا (54 عاما) التي تبيع صحفا في ميلانو، عن أسفها لأن "الفرنسيين هم الذين بدأوا في عدم حب الإيطاليين".

وأضافت أن "الأوروبيين ينظرون إلينا نحن الإيطاليين على أننا نمثل البيتزا والقيثارة والمافيا وفقط بهذا الشكل، إنهم يعتقدون أننا سطحيون". وتابعت "نعتقد أن الفرنسيين وقحون قليلا. هذا يظهر بوضوح في كرة القدم".

وخلال مباريات كأس العالم في الصيف كان من الصعب العثور في إيطاليا على مشجعين لمنتخب فرنسا. ودعم الإيطاليون بقوة كرواتيا وتداولوا على الإنترنت رسما بيانيا يشير إلى أن البلد الوحيد في العالم الذي يدعم فرنسا هو فرنسا.

وبدأت أوساط الأعمال تشعر بالقلق من هذا الوضع بينما تحتل فرنسا المرتبة الثانية في سوق الصادرات الإيطالية، وإن كانت لا ترى حاليا في الوقت الحالي عواقب اقتصادية.

وقالت ليسيا ماتيولي نائبة رئيس منظمة أرباب العمل الإيطاليين (كونفيندوستريا) "داخل عالم الأعمال ليست هناك مشكلة (بين فرنسا وإيطاليا) وليست هناك مشاعر عداء حيال فرنسا"، مضيفة "نأمل أن يتراجع التوتر وأن نتمكن من مواصلة العمل معا كما يحدث الآن".

أما دارنيس فقد أكد أن الصعوبة تكمن في أن الحكومة "تقوم بحملة انتخابية دائمة"، وهو رأي عبر عنه العديد من المعلقين في إيطاليا.

وكتبت صحيفة "ايل ميساجيرو" مثلا أن "سالفيني ودي مايو مصممان على جعل باريس العدو استعدادا للانتخابات الأوروبية التي ستجرى في مايو".

وترى أوساط فرنسية في إيطاليا لا تتقبل الانتقادات الصغيرة، أن هذه الحملة ستتواصل على الأرجح قبل هذا الموعد. وقال أحد هؤلاء الفرنسيين في روما إن "الكلمات يمكن أن تؤذي، يمكنها أيضا التسبب بإحباط"، مشيرا إلى خطر أن تواجه روما عزلة.

ومن جهته، حذر رئيس الوزراء الإيطالي السابق المفوض الأوروبي حاليا ماريو مونتي من أنه "على الموجودين في الحكومة الآن تجنب عدم التضحية بالخيارات والمصداقية في الخارج من أجل قضايا خلافية داخلية".

علاقات يرافقها اضطراب مزمن

نقاط الخلاف الرئيسية بين روما وباريس

● الهجرة: يتهم وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني منذ أشهر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "بإلقاء دروس على إيطاليا" التي قررت إغلاق مرافئها أمام سفن المنظمات غير الحكومية مع إبعاد المهاجرين على الحدود الفرنسية الإيطالية (في منطقتي الألب وفنتيميلي) كما لو أن إيطاليا "معسكرا للاجئين".

● ليبيا: تتهم الحكومة الإيطالية فرنسا بأنها سبب الفوضى الحالية في ليبيا نتيجة تدخلها العسكري في 2011 الذي كان يهدف إلى إسقاط نظام معمر القذافي وبوصفها قوة استعمارية.

● الملفات الاقتصادية: تتهم فرنسا باستمرار بالتغلغل في سوق إيطاليا بعد شرائها شركات "بارمالات" للصناعات الغذائية والماركتين التجاريتين الفاخرتين غوتشي وفندي، ويشتبه بأنها تمنع التبادل في هذا المجال.

ترامب يناقش التدخل العسكري في فنزويلا

❑ **واشنطن** – قال السيناتور الجمهوري الأميركي ليندسي غراهام إن الرئيس دونالد ترامب ناقش معه إمكانية استخدام القوة العسكرية في فنزويلا، فيما تزداد الضغوط الدولية على الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو للقبول بإجراء انتخابات مبكرة.

وأضاف غراهام، في حديث مع موقع "أكسيوس" الإخباري الأميركي، أن ترامب سأله عند الحديث عن الأزمة في فنزويلا خلال وقت سابق الشهر الجاري "ما رأيك في استخدام القوة العسكرية؟".

ورد غراهام، وهو حليف مقرب من ترامب وأحد أبرز مستشاري سياسته الخارجية "حسنا، عليك أن تتروى في ذلك؛ فالخطوة قد تثير مشاكل"، مشيرا إلى أن ترامب قال له "أنا مندهش، فأنت ترغب في الغزو بكل مكان".

وأضاف السيناتور الجمهوري "أنا لا أريد الغزو في كل مكان، بل أرغب في استخدام الجيش عندما تكون مصالح أمننا القومي مهددة"، موضحا أن "ترامب معبأ بشكل عدواني حقا تجاه فنزويلا". وتشهد فنزويلا توترا متصاعدا منذ الأربعاء، إثر زعم خوان غوايدو، رئيس البرلمان الفنزويلي زعيم المعارضة، حقه بتولي الرئاسة مؤقتًا إلى حين إجراء انتخابات جديدة.

وسرعان ما اعترف ترامب بغوايدو رئيسا انتقاليا لفنزويلا، وتبعته دول بينها كندا وكولومبيا وبيرو والإكوادور وباراغواي والبرازيل وشيلي وبنما والأرجنتين وكوستاريكا وغواتيمالا وبريطانيا وإسبانيا وفرنسا وإسرائيل. وفي المقابل، أيدت بلدان بينها روسيا وتركيا والمكسيك وبوليفيا شرعية مادورو، الذي أدى قبل أيام اليمين الدستورية رئيسًا لفترة جديدة من 6 سنوات.

وعلى خلفية ذلك، أعلن الرئيس مادورو قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، واتهمها بالتدبير لمحاولة انقلاب ضده، وأمهل الدبلوماسيين الأميركيين 72 ساعة لمغادرة البلاد.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز قبل أشهر أن مسؤولين من إدارة ترامب التقوا سرا بضباط في الجيش الفنزويلي لمناقشة خطط للإطاحة بالرئيس مادورو، إلا أنهم قرروا في نهاية المطاف عدم المضي قدماً في ذلك.

لقاء

216 عدد الأحزاب السياسية التي تكونت في تونس منذ العام 2011. وكان أحدث الأحزاب التي شهدتها الساحة الأسبوع الماضي حزب «تحيا تونس» الذي يترأسه رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ويتوقع المتابعون مزيدا من الأحزاب رغم أن البلاد لا تتحمل ذلك.

60 بالمئة من مجلس نواب الشعب، هم من ممثلي الترويكا الجديدة: النهضة والائتلاف الوطني ومشروع تونس، أعطوا المشروعية للحكومة (بعد المطالبة بتغييرها). لهذا هي حكومة النهضة. وإذا سحبت النهضة ثقتها منها تسقط.

الباجي قايد السبسي: قمة تونس لجمع الصفوف

● أقول للأوروبيين أتركوا الليبيين ليجدوا الحل بأنفسهم

● النهضة هي المساند الأساسي للحكومة والغنّوشي سيدعم الشاهد في الانتخابات الرئاسية

هيثم الزبيدي

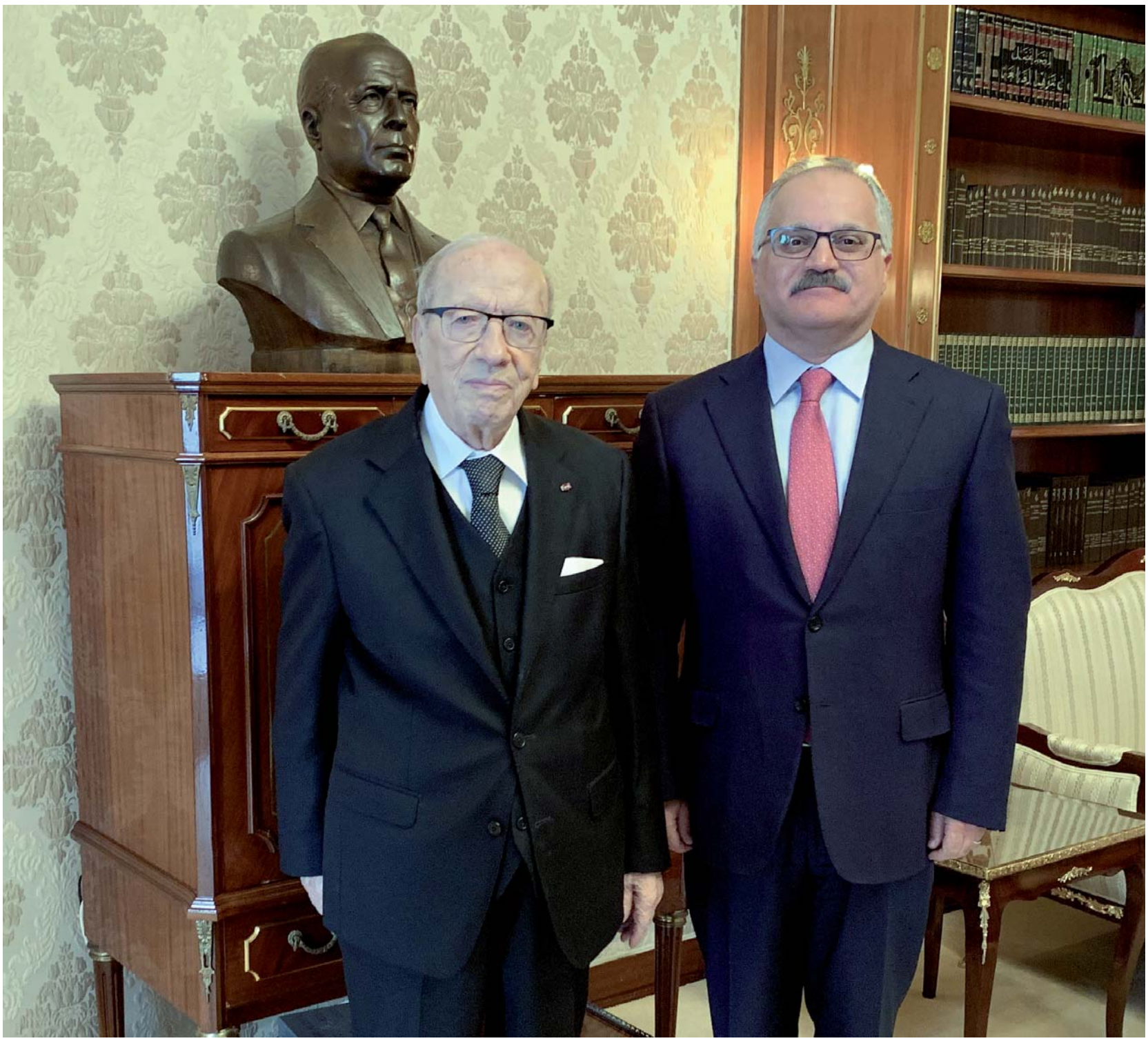

الرئيس الحبيب بورقيبة الحاضر الغائب في سياسات الرئيس الباجي قائد السبسي

❑ **تونس** – المكتب الشخصي للرئيس التونسي الباجي قايد السبسي أنيق. ثمة تناسق بالألوان وتوزيع متجانس للأثاث.

وفي مواجهة طاولة المكتب، إلى الجانب اليسار من الباب، هناك خزانة خشبية يتربع فوقها تمثال نصفي للرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة. عندما يجلس الرئيس على مكتبه متصفحا أوراقه، فإن عينيه ستقعان دائما على التمثال. هو اختيار لافت للرئيس الباجي الذي لم يشأ أن يكون التمثال في أروقة القصر الرئاسي في قرطاج، بل في مكتبه الشخصي. كأنه يقول إنه الأمين على الإرث البورقيبي.

ليس ذلك محاولة للاستئثار بهذا الإرث بقدر ما هو رغبة في الاستئناس به في مرحلة التأسيس بما تحمله من معطيات تفرض نفسها اليوم، وما تعنيه من حماية للتجربة الديمقراطية وترسيخ للأنموذج المجتمعي.. وذلك ربما أكثر من أية مرحلة في تاريخ تونس الحديث.

قدرة الرئيس الباجي على التركيز لافتة للنظر. يبدو وكأن لا شيء يفوته. القمة العربية القادمة في تونس حاضرة في ذهنه كما هو الشأن التونسي المتسارع حدثا وتغيرات.

بدأ الحديث باشا مبتسما، حتى قبل أن أستأذن منه بتشغيل جهاز التسجيل. كانت الإشارة واضحة بأن الأحداث سريعة ومتتابعة لا تعطينا ترف الزمن. لكني لاحظت عليه توثبا ورغبة في التحدي منحاه طاقة استثنائية.

القمة العربية

تستضيف تونس القمة العربية في شهر مارس بعد أن اعتذرت البحرين. لا يخفي الباجي أن القمة بقدر ما يجب أن تكون قمة المصالحة العربية فهي تتويج لمسار تصالحي بين تونس والكثير من الدول العربية.

يقول وهو يدرك دوره في المسار "عندما توليت الرئاسة كانت تونس في قطيعة مع أغلب الدول العربية: مصر، الجزائر، ومختلف الدول العربية، إلا قطر. أعدت المياه إلى مجاريها. وقمت بزيارة كل الدول العربية من مصر إلى الكويت والسعودية". اليوم سوريا هي شاغل القمة القادمة. ويرى الباجي أنها قمة "جمع الصفوف وستتم في أحسن الظروف. نحن لا نملك مواقف سلبية ضد سوريا أو أي كان. نحن مع الإجماع العربي، والقرار الذي ستعتمده الجامعة العربية سنعتمده".

لكن الباجي يقدر حجم الحساسيات المتراكمة بين الدول العربية في قضايا عدة ويشير إلى أن تونس لا تريد أن تكون طرفا فيها. فـ "الحساسيات الموجودة في الخليج اليوم لا نتدخل فيها ووجهنا الدعوة لنستضيف الجميع. قمة تونس هي قمة الكل". سنرى إن كان الكل سيشمل سوريا.

ليبيا دائما

نظرة الباجي إلى محيط تونس العربي والدولي نظرة ثاقبة تتابع كل التطورات وتبحث عن مصلحة تونس والمنطقة العربية فيها. يرى الباجي في ليبيا عنصرا محددا في محيط تونس الإقليمي.

يقول "ليبيا بالنسبة لتونس شيء هام بل وحيوي. ونحن دائما نقول ليبيا وتونس شعب واحد في دولتين. تربطنا علاقات مميزة تاريخيا. وعندما انهارت الدولة في ليبيا تضررت تونس. نحن في تونس نرغب في عودة الدولة الليبية ونعمل من أجل ذلك. لكن عن طريق

> **القمة العربية ستكون قمة جمع الصفوف وستتم في أحسن الظروف. نحن لا نملك مواقف سلبية ضد سوريا أو أي كان. والقرار الذي ستعتمده الجامعة العربية سنعتمده**

ليبي-ليبي ودون تدخلات خارجية لأن هذه التدخلات هي التي عقّدت الأوضاع. وقد أخذنا مبادرة ثلاثية، تونس ومصر والجزائر، من أجل تحقيق ذلك، كما أن المبعوث الأممي يقوم بمجهود جيد، لكن ذلك غير كاف والوضع مازال غير مستقر".

ويضيف: "أقول للأوروبيين اتركوا الليبيين ليجدوا الحل بأنفسهم مع الأمم المتحدة". لكني أسأله كيف يتركونها في حالها حيث يختلط السياسي بالميليشياوي فيرد: "صحيح، لكن هذه مسألة وقت. وعندما تتدخل الدول ستطول المدة أكثر. والمسألة في ظل التدخلات الأممية مازالت تحت السيطرة. تونس تضررت كثيرا لأنه كان لديها معاملات كثيرة مع ليبيا، وأيضا تضررت بسبب الخطر الإرهابي. وما دام الوضع على حاله فسيأتينا الإرهابيون من هناك، وإن كانوا ليسوا ليبيين بل تونسيين. مثلا العمليات الإرهابية الثلاث الكبرى التي شهدتها تونس في سنة 2015 كان مصدرها ليبيا". يرى الرئيس الباجي أن أطرافا عدة تتدخل في الإقليم. يقول "صحيح هناك دور تركي وأيضا أدوار تلعبها دول عربية بالإضافة إلى الأوروبيين". ويعتقد أن الموقف الأميركي مرتبط بالعلاقة بإسرائيل "أميركا دولة عظمى وتتدخل في كل شيء، لكن إذا لم تتخل عن إسرائيل ولم تتخذ موقفا محايدا، فإن الوضع سيبقى على ما هو عليه".

ينتبه الرئيس الباجي إلى الدور الروسي في المنطقة، فالعالم اليوم "لم يعد مثل عهد الحرب الباردة منقسما، وروسيا اليوم فاعل رئيسي. اليوم الولايات المتحدة والغرب يتعاونون مع روسيا لحل المشاكل في المنطقة".

ويشخّص التقاطعات السياسية للقوى الإقليمية الصاعدة كالمشروع الإيراني والمشروع التركي. ويقول "كنا نأمل أن يكون هناك مشروع عربي، لكن الأزمة الخليجية أثرت في العالم العربي وتوازناته. لهذا نحن لا نريد أن نأخذ موقفا يعارض أو يساند طرفا على حساب الآخر. نؤمن بأن مصلحتنا في أن تعود العلاقات. مجلس التعاون الخليجي أهم إنجاز في المنطقة وكنا نفخر به. كنا سباقين في المغرب العربي لكن مشروعنا كان معطلا وابتهجنا بمجلس التعاون الخليجي. لكن الأزمة الأخيرة جعلته في حالة تململ. يجب أن تعود العلاقات ويعود دور مجلس التعاون الخليجي ويساهم في جمع الصف العربي. وسنعمل في القمة على ذلك".

النهضة المسيطرة على الحكومة

القمة العربية ستكون بعيدة عن مشاكل تونس الداخلية. ولكن المشاغل الوطنية غير بعيدة عن ذهن الرئيس في أية لحظة من اللحظات. والرئيس الباجي كان صمّام الأمان في المشهد السياسي التونسي المتقلب دوما. واليوم الجميع في تونس يتابعون مواقفه باهتمام فقد تكون العنصر المحدد في التوازنات القادمة. فحركة "نداء تونس" التي أسسها عام 2012 واستطاعت أن تحصل على المركز الأول في انتخابات 2014 التشريعية، تواجه جملة من التحديات والانشقاقات جعلتها عمليا في المركز الثالث من حيث عدد الأعضاء في البرلمان. أمامها تقف كتلة حركة النهضة التي أصبحت الكتلة الأكثر عددا، ليعكس هذا تنظيما والتزاما من قبل نواب وأعضاء الحركة بعد أن منيت بهزيمة مضاعفة في الانتخابات التشريعية أولا ثم بهزيمة مرشحها للانتخابات الرئاسية سنة 2014. فما خسرته الحركة في علاقتها مع الشعب التونسي في تلك الانتخابات، استطاعت تعويضه بفضل استغلالها الفوضى الحزبية التي سادت بين الأحزاب المنافسة لها على المشهد السياسي التونسي. وهو مشهد لا يمكن إلا أن يوصف بالتفكك أولا ثم التشظي ثانيا. فالإحصاءات تشير إلى وجود 216 حزبا سياسيا اليوم في تونس، كلها أو جلها هي نتيجة انشقاقات حزبية داخلية، لعل أبرزها الانشقاق على "نداء تونس" والذي أنتج اليوم حزبا يحمل اسم "تحيا تونس" تحت قيادة رئيس الحكومة يوسف الشاهد.

الباجي لا يتردد في وصف ما يحدث في تونس. فالنهضة "مسيطرة على المشهد السياسي". ويقول "كان عندنا مساهمات كثيرة من أحزاب سياسية مختلفة شاركت في ما يسمى وثيقة قرطاج التي شاركت فيها النهضة، لكن أيضا شارك فيها الاتحاد العام التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة واتحاد الفلاحين واتحاد المرأة بالإضافة إلى نداء تونس وحزب الوطني الحر وأحزاب أخرى فازت في الانتخابات.

بعد الحوار الذي انعقد، طالب أغلب المشاركين بتغيير الحكومة ورئيسها، لكن حركة النهضة امتنعت. وهي الآن مسيطرة على المشهد السياسي التونسي، باعتبار أنها المساند الرئيسي للحكومة، ورئيسها. والأكيد أنه بلا دعم النهضة لن تكون هناك حكومة".

ترويكا جديدة بقيادة النهضة

يرى الباجي أن "النهضة هي الحزب الأول وتملك الأغلبية في مجلس نواب الشعب بـ68 نائبا، وهؤلاء صوتوا للحكومة الجديدة دون استثناء، كما صوتت لها أطراف أخرى منها الائتلاف الوطني، المكون من شظايا الكثير من الأحزاب التي انفصل أعضاؤها عن نداء تونس، وحزب آفاق تونس، والاتحاد الوطني الحر، يضاف إليهم نواب حزب مشروع تونس (وأصلهم من النداء)، ليكونوا أغلبية بـ130 نائبا، أي 60 بالمئة من مجموع النواب".

> **كنا نأمل أن يكون هناك مشروع عربي، لكن الأزمة الخليجية أثرت في العالم العربي وتوازناته. لهذا نحن لا نريد أن نتخذ موقفا يعارض أو يساند طرفا على حساب الآخر**

ويرى الرئيس الباجي أن من أعطى المشروعية للحكومة (بعد المطالبة بتغييرها) "هي هذه الترويكا الجديدة: النهضة والائتلاف الوطني ومشروع تونس".

ويؤكد أن واقعا تشكل اليوم بسبب السيطرة التي تمارسها النهضة على الحكم. فـ" الدستور في تونس يؤكد أن السلطة التنفيذية فيها رأسان: رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة. وكل طرف حسب مشمولاته. وهذا أمر سلبي يحتاج أن يتغير. لكن، إذا لم يوافق رئيس الجمهورية على الحكومة أو طلبت استشارته بشأنها، تصبح السلطة التنفيذية برأس واحدة فقط هو رئيس الحكومة، وهو الواقع اليوم، وهو ما يرسّخ سيطرة النهضة على المشهد السياسي. ولو كنا نريد شيئا آخر غير مصلحة تونس كنا تمسّكنا بنص الدستور الذي يقضي بضرورة أن يبدي رئيس الجمهورية رأيه في الحكومة ويوافق عليها قبل أن تتوجه إلى

(

لقاء

26

يناير 1978، شهدت البلاد إضرابا عاما تخللته أعمال عنف واعتقالات وسقوط قتلى وتفككت المنظومة الوطنية، وهو ما يريد الرئيس التونسي تجنبه اليوم، ونبهه الأطراف إلى تلك التجربة السيئة وأن الحوار هو الحل.

2019

تشهد تونس انتخابات رئاسية لم يحسم الباجي قائد السبسي بعد أمر المشاركة فيها. لكنه يتوقع أن تضبط هذه الانتخابات الأمور، داعيا التونسيين للمشاركة بكثافة فيها، وأن يختاروا من يريدون، ويتحملون مسؤولية ممارسة حقهم في الانتخاب.

● يجب كشف حقيقة وجود الجهاز السري للنهضة رغم محاولات البعض التعتيم لحسابات انتخابية

● اتحاد الشغل منظمة وطنية، لكن يجب أن نتعض من تجربة إضراب 1978

مجلس نواب الشعب الذي يقبل أن يتصل به رئيس الحكومة مباشرة دون تواصل مع رئيس البلاد. لأول مرة خرقنا القواعد لأن هناك أغلبية ذهبت في اتجاه هذا الخرق".

> الشاهد يريد أن يبقى في السلطة. النهضة فهمت طموحه ودفعته إلى تكوين حزب يشاركها الحكم بعد انتخابات 2019 وراشد الغنوشي سيدعمه ليترشّح لرئاسة الجمهورية

سألته: قبل سنتين في لقائكم معنا قلتم إن النهضة مكون سياسي له مكانته ودوره، ما الذي تغير؟ رد "هذا شيء ثابت لأن النهضة وقع انتخابها والشعب صاحب السيادة. اليوم المعادلة تغيرت. الائتلاف الوطني غيّر التوازنات. أغلب مكونات هذا الائتلاف انتخبوا على أساس انتمائهم لنداء تونس. ثم غيروا الوجهة في إطار ما يسمى بالسياحة البرلمانية، وهو أمر يجب ألّا يستمر. كل هذا يجعل الهيمنة للنهضة التي تسيّر الحكومة، ودون النهضة لا وجود لهذه الحكومة. النهضة لديها سياستها وأهدافها وتحدياتها وهي الآن تؤثر في المشهد".

تذكرت ما كان يقوله صحافي تونسي مخضرم عن "شهية" النهضة التي زادت "مع الأكل".

الجهاز السري

لكنّ بعدا أمنيا جديدا دخل على الخط السياسي صار يثير القلق عند التونسيين بالعموم، وهو يحمّل الرئيس الباجي مسؤولية مضاعفة. إنه موضوع "الجهاز السري" للنهضة الذي تتراوح أوصافه بين جهاز استخباري بمرجعية إخوانية دولية، إلى ذراع أمنية لحركة النهضة بقدرات عسكرية، وصولا إلى ماكنة لتجنيد الجهاديين في تونس وإرسالهم إلى جبهات مختلفة منها سوريا والعراق وليبيا.

يسود الحديث في تونس عن تراكم مئات (البعض يتحدث عن آلاف) الوثائق عن "الجهاز السري" وأن أجهزة الأمن قد وضعت بين يدي الرئيس المعطيات وأن كشفها قادم لا محالة أمام الرأي العام التونسي وأن تحريكها قضائيا بدأ بعد.

يقول الباجي "أنا من موقعي كرئيس للجمهورية، بقطع النظر عن انتماءاتي الشخصية، أدعم الشفافية. الشعب يجب أن يكون على بيّنة من الطريق الذي نسير فيه. وهذه الشفافية تقتضي أنه إذا كانت هناك تفاصيل ثابتة بالوثائق لن نتخلّف عن إشهارها لسلامة المسيرة التي نمشي فيها".

ويضيف "لا بد أن نتأكد من إن كان هناك ذراعا سرية. النهضة تنكر وجود هذه الذراع، لكن الكثير من المراقبين السياسيين والمحامين الذين يتابعون قضايا اغتيال الشهداء يقولون إن الجهاز موجود. دولة مثل تونس تريد أن تكون ثورتها نزيهة يجب أن تعرف هل هذا الجهاز موجود أم لا. لهذا يجب أن نقوم بالاستقاء والتحقق للتأكد من أنه موجود. نحن لا نتهم دون حجة".

يشير الباجي قائد السبسي إلى اغتيال الزعيمين شكري بلعيد ومحمد البراهمي سنة 2013 في ظروف لم تتوضح تماما بعد.

والتحقيق يفتح أبوابا كثيرة في علاقة النهضة مع دول وتنظيمات عالمية وهو ما يراه الباجي جزءا من مسار الشفافية في تونس. فـ"الحديث عن البعد العالمي لحركة النهضة صحيح كونها من جماعة الإخوان المسلمين. لكن لا ننكر أن النهضة قامت بمجهود لتتحول إلى حزب سياسي عادي. لكن هذا المجهود غير كاف. عندما انعقد المؤتمر الأخير للنهضة حضرت في افتتاحه حتى أشجع على التحول إلى حزب سياسي حقيقي لكن تبين أن هذا المجهود غير كاف وذلك لأنه قام على فكرة الفصل بين الدعوي والسياسي، وهذا غير ممكن وليس هو المطلوب. على كل حال الثابت الآن أنه يجب التأكد من وجود هذه الذراع السرية لسلامة الأوضاع أولا، وثانيا نتأكد هل كان لهذه الذراع دور في الاغتيالات أم لا، رغم رغبة بعض الأطراف في التعتيم على الموضوع لضمان دعم النهضة في الانتخابات القادمة."

موضوع الاغتيالات قضية شائكة في تونس التي تطالب بمعرفة من استهدف صفوة من السياسيين التونسيين في مرحلة حرجة ما بعد الثورة. لكنه لا يقل أهمية عن معرفة طبيعة "الجهاز السري" في تجنيد المجاهدين وحثهم على الانضمام إلى جماعات خارجية. وهو الأمر الذي يحرص الرئيس السبسي على الوصول فيه إلى الحقيقة.

يقول "لا بد أن نتأكد من ذلك. لو كنت أنا النهضة لكنت عملت على إثبات أن هذا الأمر غير موجود. لكن نحن ليس لدينا موقف معاد أو متحمس لهذا أو لذلك. نحن نتحمس للحقيقة لأنها ذات فائدة للجميع".

لكن النهضة جزء من الحكومة والداعم الأكبر لها. وتحفظات الرئيس الباجي صارت معروفة وخرجت إلى العلن في أكثر من مناسبة. وهذا يعقّد العلاقة بين قصر قرطاج والقصبة حيث تقيم رئاسة الحكومة. فالرئيس يتعامل مع "الحكومة (130 صوتا من جملة 217 صوتا). على أنها حكومة النهضة منذ أن زكاها 60 بالمئة من النواب بأصوات مريحة، لهذا هي حكومة النهضة. إذا سحبت النهضة ثقتها منها تسقط".

ويضيف "بعد أزمة حكومة الحبيب الصيد، اختار النداء رئيس حكومة من بين أعضائه وهو رئيس الحكومة الحالي. لكن، حسب الدستور لا يصبح لرئيس الجمهورية أي نفوذ على رئيس الحكومة. السلطة التي تراقبه هي مجلس نواب الشعب. لذلك توجه رئيس الحكومة إلى مجلس أعطاه الأغلبية. لذلك قبلنا. للديمقراطية ضوابطها وقواعدها ونحن نحترمها. والآن عندنا حكومة تسير بأغلبية من النهضة".

هذا الوضع جعل المحللين في تونس يرون بقاء الشاهد على رأس الحكومة رهين موقف النهضة منه حتى وإن كان عدد الوزراء المنتمين لهذه الحركة، بشكل معلن، أقلية في الحكومة.

الاتحاد.. الوطني والسياسي والنقابي

الاتحاد العام التونسي للشغل هو المتصدّر للمواجهة مع الحكومة ومن خلفها النهضة. الاتحاد تحول إلى قوة سياسية بوجه نقابي. وهذا الأمر يلحظه الرئيس ولا يبدي الكثير من التحفظ عليه.

يقول "الاتحاد منذ تأسس هو منظمة وطنية لا تدافع فقط عن الأجراء. فرحات حشاد لم يقع اغتياله لأنه نقابي بل لأنه كان يسيّر الحركة الوطنية عندما تم إبعاد ونفي الحبيب بورقيبة والمنجي سليم وزعماء الحركة الوطنية. وفي أول حكومة بعد الاستقلال كان الاتحاد مشاركا بعدد لا يستهان به من الوزراء. لكن، حدثت قطيعة بين الاتحاد والحزب الحر الدستوري التونسي. وفي 26 يناير 1978، شهدت البلاد إضرابا عاما تخللته أعمال عنف واعتقالات وسقوط قتلى وتفككت المنظومة الوطنية، وهو ما نريد تجنبه اليوم، ونبهنا الأطراف إلى أنه عندنا تجربة سيئة ولهذا يجب الحوار أحببنا أم كرهنا، ومادمنا وطنيين يمكن أن نصل إلى قاسم مشترك. لكن، إلى الآن لم نصل إلى لغة تخاطب في المستوى".

الاتحاد العام التونسي للشغل حزب سياسي قادم إذا، أم هو قوة مؤازرة للتركيبات السياسية الحزبية الأخرى؟ ثمة الكثير من الإشارات إلى أنه لا يمنع "المنظمة الوطنية"، على حد وصف الرئيس قائد السبسي، من أن تتحول إلى حزب سياسي. أي أنها القوة المرشحة لخوض المواجهة مع النهضة والحكومة معا. ولكن أين "نداء تونس"؟

يقول الرئيس "بصفة واقعية النداء تراجع، لكن بفعل فاعل. التونسي ميال للسلطة، سواء أكان نائبا أو مواطنا. لكن السلطة الحقيقية في يد رئيس الحكومة وليس رئيس الجمهورية وفق الدستور. ومادام رئيس الحكومة لقي سندا كبيرا من حركة النهضة. وهي تسيطر عليها حتى أن الغنوشي مثل تونس في دافوس ومعه الكاتب العام للنهضة ورئيس الحكومة".

مشاركة رئيس الحكومة يوسف الشاهد في ملتقى دافوس مع رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي تولد عنها تداخل في الأصوات التي تتحدث باسم تونس في الخارج وخلقت انطباعا بأن النهضة تريد الظهور بمظهر من يحدد سياسات تونس اليوم.

تم كثيرا تقديم العلاقة المتوترة بين الشاهد والنداء على أنها خلاف سياسي لكن الرئيس الباجي يرى أنها قضية الرغبة في البقاء في السلطة.

يقول الرئيس "الشاهد يريد أن يبقى في السلطة فقال إن عنده خلافا مع النداء. لا أعتقد أن هذا الأصل، النهضة فهمت طموحه وتعاملت معه بذكاء ودفعته إلى تكوين حزب جديد يشاركها الحكم بعد انتخابات 2019 وراشد الغنوشي سيدعمه في السرّ ليترشح لرئاسة الجمهورية. هذا لم يعد خافيا على أحد في تونس".

هل يعني هذا أن للرئيس الباجي موقفا من الغنوشي؟ يقول "لست ضد الغنوشي. علاقتي به كأي تونسي. كانت هناك علاقات مميزة وعندي تقدير له. أرى أن من حق النهضويين أن يشاركوا في الحياة السياسية بعد الاعتقال والسجن. لكن علاقتي بالغنوشي ليست خاصة، إذا اتصل بي أجيب على اتصاله كما أجيب على اتصال أي كان".

مرشح للرئاسة.. ولكن

الاستقطاب السياسي الحاصل في تونس متوقّع في سنة انتخابية. فالرئيس يعتقد "أن المواعيد الدستورية

> الدستور يمكنني من ولاية ثانية، وأنا هنا أؤكد أنني لن استعمل هذا الحق إلا لما فيه مصلحة تونس. لست من المؤيدين لفكرة رئيس مدى الحياة. إذا كانت مصلحة تونس أن نرى شخصا آخر نساعده فسيكون ذلك

> الإعلام محل نظر، وأنا أضع نقطة استفهام أمام دور الإعلام. الحرية مهمة لكن تحتاج إلى ضوابط. ومن وجهة نظري من يجب أن يضع هذه الضوابط هم الصحافيون أنفسهم

يجب أن تتم في آجالها. هذا ما فعلناه في الانتخابات البلدية رغم الاحترازات الكثيرة والحساسيات السياسة".

لكن الرئيس الذي ترك رئاسة حزب نداء تونس وتفرغ لعمله كرئيس للبلاد سيكون محورا مهما في الانتخابات القادمة.

يقول "لا أشجع أحدا ولا نقوم بعمل ضد أحد. الشعب هو الذي يختار. الانتخابات القادمة فيها عوائق منها أن الهيئة التي تشرف على الانتخابات غير مكتملة. في تونس ليست وزارة الداخلية التي تنظم الانتخابات بل الهيئة المستقلة. والهيئة الحالية حسب القانون يجب تعويض بعض أعضائها كما أن رئيسها استقال. اعتقد أنه تم الاتفاق بين كل الكتل في المجلس على قائمة للتعويض. لكن يلزم مصادقة الجلسة العامة مع الرئيس وإذا تم هذا في آجال معقولة حتى يتم تنظيم الانتخابات في موعدها القانوني، وأنا حريص على ذلك".

ويرى الرئيس أن "الانتخابات ستضبط الأمور، وان شاء الله تقع استفاقة. سأدعو التونسيين أن يشاركوا بكثافة في الانتخابات، وأن يختاروا من يريدون، هو شعب واع، ويتحمل مسؤولية ممارسة حقه في الانتخاب. عندما كنت أنا مترشحا، كان عندي خيار واضح: إما أنا أو النهضة. اليوم لم يعد بإمكاني ذلك، لكن سأدعوهم ليصوتوا لمن يعتبرونه الكفء".

لكن هذا لا يرد على السؤال الأساس: هل سيترشح الباجي قايد السبسي لانتخابات الرئاسة القادمة؟

لا يخفي الكثير من التونسيين رغبتهم في أن يترشح الباجي ليبقى صمام أمان سياسي في بلد يتلمس طريقه في مسيرة الديمقراطية. الرئيس الباجي نفسه يدرك هذا ويقول "ليس هناك إنسان صالح لكل زمان ومكان. قمت بواجبي لكن ذلك لا يعني أنه من الضروري أن أرشح نفسي للانتخابات بالرغم من أن الدستور يمكنني من ولاية ثانية، وأنا لدي حرية التصرف استعملها أم لا. وأنا هنا أؤكد أنني لن استعمل هذا الحق إلا لما فيه مصلحة تونس. لست من المؤيدين لفكرة رئيس مدى الحياة. أنا ضد هذا التوجه. ليس طموحي أن أبقى رئيسا مدى الحياة".

لكن الأمر مرتبط بالأوضاع داخل حزب النداء.. والرئيس نفسه لا يتردد في الإشارة إلى هذا الارتباط. يقول "صحيح أن هناك دعوة للترشح خصوصا من النداء الذي كونته، لكن ابتعدت عنه منذ تولي رئاسة الجمهورية. زارني أعضاء من النداء. قلت لهم لن أستجيب للنداء الحالي. ستنظمون مؤتمرا جديدا وعندما تأتون بوجوه جديدة تقوي النداء، عندها سأرى".

إذا الخيار أكثر من مفتوح. والرئيس يلوّح به ويقول "اليوم الذي أقرر فيه الترشح من عدمه، سيكون حافزي الحقيقي هو مصلحة تونس. إذا كانت مصلحة تونس أن نرى شخصا آخر نساعده فسيكون ذلك. وإذا اقتضت المصلحة وجودي وقتها سأفكر في الترشح. ليست لدي موانع شخصية لكن المصلحة العامة هي التي ستحدد".

الحاجة لإعلام مسؤول

الانتخابات تفتح الباب واسعا أمام أهم وسائلها: الإعلام. ويرى الرئيس الباجي أن للإعلام دورا يلعبه، وحرية الصحافة من أهم مكاسب الثورة في تونس ولا محيد عنها. ولكنه أسوة بكل الأنشطة العامة يجب أن يكون الإعلام مساءلا. يقول "الإعلام محل نظر، وأنا أيضا أضع نقطة استفهام أمام دور الإعلام. اليوم الكثير مما يذكر يكون على طريقة 'بلغنا' و'حسب مصادرنا'. هناك غياب للمعلومة الثابتة التي تبنى عليها المواقف".

ويضيف "عشنا في تونس على امتداد 60 سنة بحزب واحد وبصحيفتين (عربية وفرنسية) وقناة تلفزيونية واحدة. اليوم عندنا 75 جريدة ورقية و72 صحيفة الكترونية و44 إذاعة و17 قناة تلفزيونية، كلها تتحدث في نفس الموضوع وفي نفس اليوم، ما يصيب الرأي العام بالتذبذب. طبعا وجودهم أفضل من غيابهم، وإلا نصبح كالماضي. لكن نلاحظ أنه ثمة إفراطا في بعض الأحيان. الحرية مهمة لكنْ تحتاج إلى ضوابط. ومن وجهة نظري من يجب أن يضع هذه الضوابط هم الصحافيون أنفسهم، لأنه لو وضعتها السلطة فسنعود إلى الخلف".

في ختام اللقاء طلبت من الرئيس الباجي صورة شخصية بهاتفي قبل المغادرة. تحرك بالقرب من التمثال النصفي وتبسّم. أخذنا الصورة وغادرت مكتبه مودعا.

في الممر الذي يقود بين مكتبه ورواق الخروج ثمة قاعة استقبال كبيرة استطعت أن أميز فيها عددا كبيرا من وجوه السياسة التونسيين والوزراء وبعض الشخصيات الأجنبية وهم يتحادثون. لا شك أنهم هناك لمناسبة يحضرها الرئيس.

لكن الحشد وطبيعة الحضور ذكرني بأن تونس لا تزال تنتظر الكثير من الباجي. وكذلك سيكون محط أنظار المنطقة عندما تحتضن تونس القمة العربية القادمة بعد أسابيع.

آراء

«حوار سيجمع عددا من الفصائل الفلسطينية بموسكو في 11 فبراير المقبل. وهو محاولة من روسيا لكسر الجمود المتعلق بالمصالحة لتعزيز الدور المصري وليس بديلا عنه».

عبدالحفيظ نوفل
السفير الفلسطيني لدى روسيا

«تم تبني مشروع الحزب الجديد من طرف طيف واسع من النخب على أساس المشروع الحداثي، ويجمع القوى الوسطية الحداثية ويسهر على الحفاظ على مكتسبات الدولة العصرية».

مصطفى بن أحمد
رئيس كتلة الائتلاف الوطني في تونس

حكومة فلسطينية وحوار في موسكو

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

> الأطراف الفلسطينية التي لم يُجدِ معها التدخل المصري في قضايا الانقسام يستحيل أن يجدي معها حوار لا يتدخل فيه الآخرون، التأثير المصري على الأطراف الفلسطينية أكبر بما لا يُقارن من التأثير الروسي

❏ في خط متواز، يُلاحظ حراك الشيء ونقيضه في المشهد الفلسطيني. فقد كان الحديث في الأسبوع الماضي يتركّز على حكومة فصائلية دعا رئيس السلطة، محمود عباس، إلى تشكيلها. وعندما يقول من موقعه في رام الله إن الحكومة التي يريدها فصائلية، فإنّ القصد هو أن تتشكل من فصائل منظمة التحرير، أو ما يتجاوب منها مع هذه الدعوة.

في الوقت نفسه والأسبوع نفسه، جرى الحديث عن حوار فلسطيني في موسكو. وكان سفير السلطة الفلسطينية لدى روسيا، هو الذي تطوع للحديث عن هكذا حوار يجري بحضور حماس يوم 12 فبراير القادم.

وبدا من خلال منطوق تصريح السفير الفلسطيني، أن المحاولة الروسية- في حال كانت هناك محاولة فعلا- لا تعدو كونها عملية استكشافية، تتاح فيها لوفود الفصائل فرصة السفر و"تغيير الجو" لأن الروس، حسب السفير، لن يتدخلوا في الحوار الفلسطيني، ما يعني أن الأطراف الفلسطينية التي لم يُجد معها التدخل التفصيلي المصري في قضايا الانقسام، يستحيل أن يُجدي معها حوار لا يتدخل فيه الآخرون، ذلك علماً بأن التأثير المصري على الأطراف الفلسطينية أكبر بما لا يُقارن من التأثير الروسي. وهذا يؤشر، باختصار، إلى أن دعوة الفصائل وحركة حماس إلى الحوار في موسكو، بدت عقيمة منذ اللحظة الأولى.

الأكثر عُقما في ما جرى في الأسبوع الماضي، هو الحديث عن حكومة فلسطينية جديدة، وُصفت بأنها سياسية. وجاء هذا الوصف، ليعكس النوايا بتكليف مركزية فتح العباسية، بتشكيل الحكومة ومحاولة جذب فصائل للمشاركة الصورية وغير الوازنة فيها. فمثل هذه الحكومة، ستقطع مع حركة حماس ومع غزة ومع مشروع المصالحة، وستكون أحد أشكال التهيئة للفصل بين الضفة وغزة. ويمكن أن تعتبر الدعوة إلى حكومة جديدة، رغم تفشي الحديث عنها وعن أسماء مرشحة لترؤسها؛ محض مناورة جديدة لاستهلاك الوقت والإبقاء على الوضع الراهن والمراوحة في المربع نفسه.

وينظر الفلسطينيون إلى مثل هذا المنحى على أنه محاولة من الطبقة السياسية للتهرب من الاستحقاقات الدستورية والتمكين للإرادة الشعبية.

فبعد أكثر من عشر سنوات من الفشل في التوصّل إلى صيغة لإنهاء الانقسام الفلسطيني؛ لم يعد هناك سوى التوصل بمساعدة وضغوط دول الإقليم وجامعة الدول العربية إلى توافق على أن تتولّى هيئة انتخابات مستقلة، التحضير لعملية انتخابية نزيهة وشفافة. فقد بدا لافتاً طوال السنوات العشر الماضية، أن فتح وحماس تتحاشيان الاحتكام إلى الشعب، وفي فترات تقاربهما النسبي كانتا تميلان إلى المحاصصة، ومن خلال السلوك، كان واضحاً أن حركتي عباس وحماس، كل منهما في منطقة حكمها، اعتمدتا القبضة الأمنية وأسلوب الإقصاء، وفعلتا كل شيء لكي ينقسم الرأي العام الفلسطيني انقساماً حاداً، ويتمزق النسيج الاجتماعي ويُبتلى المجتمع بظواهر الهجرة والفقر واليأس، في مرحلة عُدّت من أخطر المراحل في تاريخ القضية الفلسطينية!

لم يلتفت طرفا الخصومة، للتظاهرات والفعاليات الشعبية الفلسطينية التي تطالب بين الحين والآخر بإنهاء الانقسام والسعي إلى توحيد الصف للدفاع عمّا تبقى من عوامل الوجود الفلسطيني.

وتتكرّر الخطوات الشعبية للتعبير عن رفض حالة الاحتقان المتصاعد بين الطرفين المتنافرين، على الرغم من الجهود المصرية الطموحة لرأب الصدع، وتحقيق المصالحة الوطنية التي طال انتظارها، وأصبحت مطلباً ضرورياً للعمل الفلسطيني، بعدما تبيّن أن الانقسام كان عبئاً شديد الوطأة، وتبين أن الخسائر الناجمة عنه أسوأ من أي نكسة تلقاها النضال الفلسطيني في مسيرته الطويلة. فذلك الانقسام هو الذي أكسب الاحتلال كل هذا التجرؤ واستسهال التمدد الاستيطاني وإفلات المستوطنين المتطرفين، والتعدي على مقدرات الفلسطينيين واستسهال القتل.

ولم يكن هذا كله، سيقع لولا تأكد الاحتلال من كون الطرف الفلسطيني مبعثراً والجماهير الفلسطينية محبطة. فطالما أن الفلسطينيين مشغولون بخلافاتهم، وهم أبعد ما يكونون عن الإجابة عن أسئلة المستقبل، ولا يكترثون لممارسات الهدم والتهجير والتهويد، فإن المجتمع الفلسطيني سيظل ضحيّة في غياب الحاضنة الوطنية والإجماع على القضايا الرئيسة.

في هذا الإطار يمكن النظر إلى المقاربتين الأخيرتين، أي ما يسمى بـ"حوار موسكو" وما يسمى تشكيل حكومة سياسية، باعتبارهما شكلين من أشكال تضييع الوقت والهروب من الاستحقاق الوطني في المصالحة وتجديد الشرعيات عبر انتخابات حرة ونزيهة.

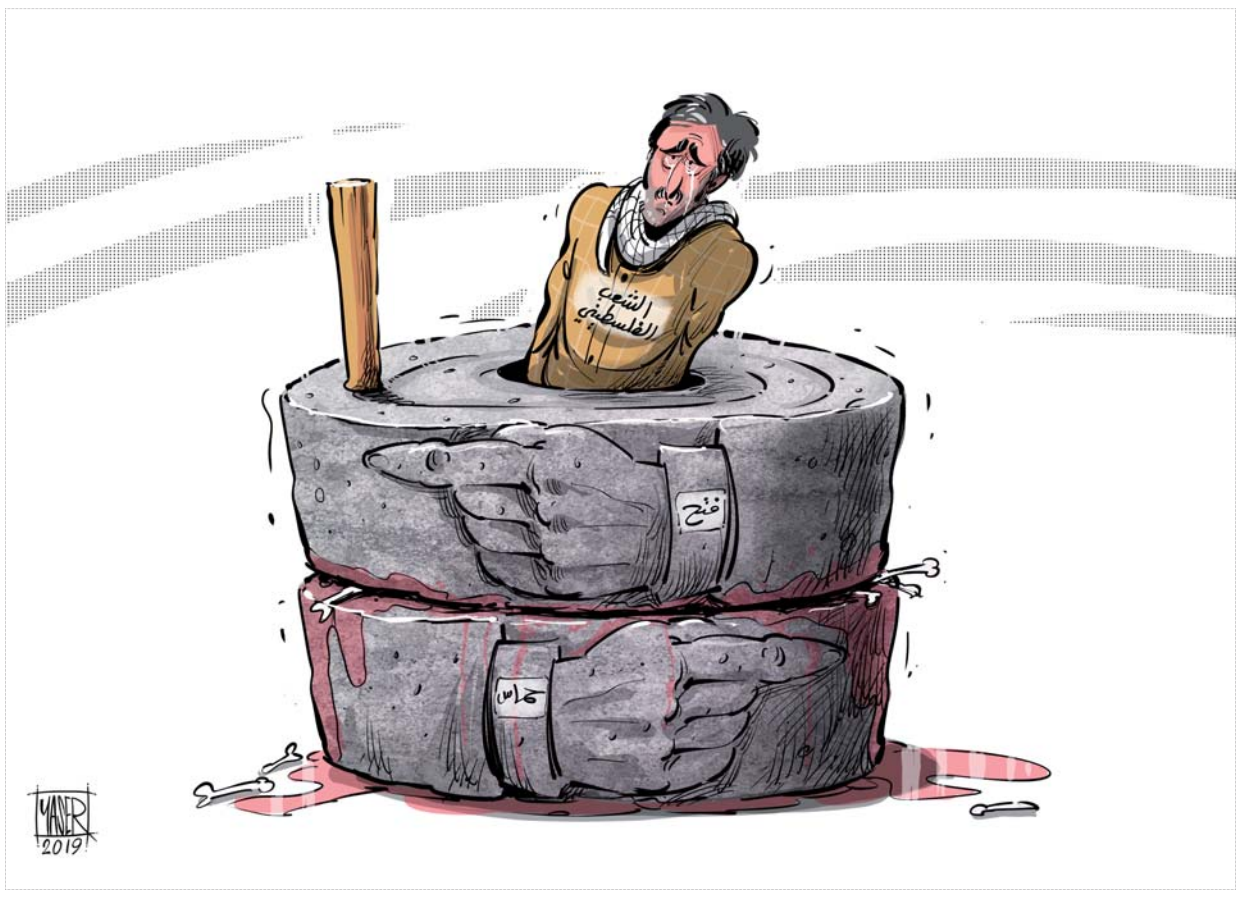

تونس.. حزب الحكومة

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ هي الدولة مرّة أخرى، بمؤسساتها وهياكلها الرسمية، تبني أحزابا وتؤثث لتجمعات سياسية ولتحالفات انتخابية، وكأنّ الفضاء العمومي القائم عاجز عن اقتراح الأفكار السياسية وقاصر على اجتراح التشكيلات الحزبية، وكأنّ مشهد ما بعد الثورة التونسية أضعف من التأصيل خارج جلباب الدولة العتيقة والعميقة.

منذ اجتماع قصر هلال عام 1934، الذي انبثقت عنه قصّة "الحزب القائد" وتفرعت عنه انشقاقات هيكلية، إلى اجتماع المنستير في يناير 2019، الذي عرف ولادة حزب جديد من تحت أجنحة "حزب النداء" وجلباب "الزعيم الأوحد" الحبيب بورقيبة، تعيش السردية السياسية التونسية ولادات هجينة من ذات الأصل، ما تلبث أن تتكفئ إمّا بحكم الوظيفة وإمّا بمقتضى الزمن.

فمن تجربة "حركة الديمقراطيين الاشتراكيين" التي تعتبر تجربة سياسية نقدية حيال تجربة الحزب الاشتراكي الدستوري، إلى تجربة "التجمع الدستوري الديمقراطي" بعد حدث 7 نوفمبر 1987، مرورا بولادة "نداء تونس" كحزب دستوري له روافد تجمعية ونقابية ويسارية، وليس انتهاء بحزب "تحيا تونس" الذي نشأ لا فقط من رحم الحزب الحاكم (النداء)، بل من قلب الحكم ومن كرسي القصبة في صلب مكاسرتها ضدّ قصر قرطاج، كان الحزب الوليد يقتات من القيادة التي شاخت ويجسد صدى معاكسا لتوجهات النخبة الحاكمة، ولكنّه كان يمثّل الحزب الحاكم في الظل الذي اختار النأي قليلا عن مقاليد الدولة.

هكذا تصنع الدولة العميقة في تونس الحكومة والمعارضات، وهكذا أيضا تصنع طبقة سياسية شبه متماهية، وشبه متناهية في البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدفاعية والأمنية.

لم يجانب الكثير من المحللين السياسيين الصواب حين سموّا حزب يوسف الشاهد الجديد بـ"حزب الحكومة"، فهو حزب جاء ليعاضد حكومة قائمة وجاء ليسند طموحات رئاسية لرئيس الحكومة الحالي، ويكرّس طموحات برلمانية لطابور طويل من أعضاء الحزب الذين كانوا بالأمس يدعمون قائد السبسي، الابن والأب، قالبا وليس قلبا.

"حزب الحكومة" دليل حالة التهجين السياسي الذي نعيشه في تونس، فالأحزاب تولد لغاية خلق البديل عن منظومة الحكم وليس تكريسه، والأحزاب تنشأ من المجال العمومي ومن فضاء المعارضة، ومن ثمّة يكون الإقناع بصحة المشاريع قبل الوصول إلى السلطة. أما في الحالة التونسية فالأحزاب الجديدة تكتسب هويتها من نشاط رئيسها وأعضاء مكتبها الذين هم المسؤولون الأوائل في الدولة.

صحيح أنّ عبارة "حزب الحكومة" تصحّ في تفسير جزء من المشهد السياسي الراهن، ولكن الأصح أيضا أننا حيال "حكومة الحزب"، فمعظم وزراء حكومة الشاهد ينتمون إلى حزب الشاهد، وغالبيتهم أيضا يؤمّنون الدعاية له والدعاية المضادة ضد خصومه الألداء من خلال موقعهم في القصبة.

المشهد السياسي التونسي يعيش مفارقة حزبية بالإمكان أن نسمّيها "أحزاب القصبة" -مقر رئاسة الحكومة- فمعظم التكتلات السياسية الحديثة تنشأ من خلال توق أصحابها للعودة إلى كرسي القصبة وتملّك السلطة والنفوذ من جديد، ليصير العمل الحزبي مجرّد "ترانزيت" بين المسؤولية الإدارية والحقيبة الوزارية.

هكذا تذهب الدولة ضحيّة التوظيف السياسي والانتخابي الضيّق، وهكذا أيضا يضيع المعنى الحقيقي للعمل الحزبي كفضاء لاجتراح الأفكار الكبرى وتطارح البديل وكإطار للتثقيف ودمقرطة العمل المدني.

المفارقة الأخرى أنّ جلّ من سيتنافسون اليوم على الانتخابات البرلمانية والرئاسية من الرؤساء السابقين ورؤساء الحكومة الأسبقين، كلهم يتمثلون الانتخابات القادمة لا كإطار لتقديم المشاريع الجديدة، وإنما كفرصة لتجديد الثقة في شخصياتهم أو بعبارة أدقّ كولاية ثانية للعهدة الرئاسية.

هكذا يتصرّف حمادي الجبالي الذي يجوب البلاد ويقدّم مقارنة هزيلة بين ولايته وولاية خلفه، وعلى نفس الوتيرة يقدّم المهدي جمعة جرد حساب لولايته في القصبة ولباقي الحكومات التي جاءت من بعده، وهكذا أيضا يتصرّف المنصف المرزوقي وبنفس المسلكية تصرّف من قبله الباجي قائد السبسي.

نحن حيال مشهد سياسي قوامه أحزاب في السلطة توظّف مؤسسات الدولة لتحصيل مكاسب انتخابية، وأحزاب وظيفيّة لا تسمع صوتها إلا قبل الاستحقاق الانتخابي، مدار عملها استدرار ولاية ثانية لشخصيات سياسية فاشلة في استحقاق الحكم والمعارضة معا.

عندما تكون سلاحا ذا استخدام مزدوج

علي الصراف
كاتب عراقي

❏ إذا رأيتَ أنك أداة لمؤامرة، فلماذا تستمر؟ ضع السؤال على وجه آخر: إذا وجدتَ نفسك قابلا للاستخدام من قبل عدوّ لك، فماذا يجب أن تفعل؟

وها هنا وجه ثالث: إذا تلاقت أهدافك أو وسائلها، مع أهداف عدوّ تعرف جيدا غاياته، فهل يجوز لتلك الأهداف أو وسائلها، أن تبقى كما هي؟

ينطبق هذا السؤال على سلطة الرئيس السوداني عمر البشير، انطباقه على حركة الإخوان المسلمين، بل وعلى كل الذين يضعهم الواقع على صفيح الحقيقة الساخن، وهي أنهم، إذ يسبحون في خدمة تيار آخر، يقصدهم وقد لا يقصدوه، فإنّ التراجع واجب.

لم يحقق الرئيس البشير إلا الفقر والبلاء لشعبه وبلاده. أنظر في السجل العجيب من الفشل الاقتصادي والتمزق السياسي وضياع البوصلة، وسترى أن هذا الرجل لا يستطيع أن يجد في "المؤامرة" عذرا له. ولا في "الحصار الخارجي".

ثمّة مقدار من الفشل يتعيّن على المرء أن يكون شجاعا بما يكفي لكي يتحمّل المسؤولية عنه. فلكي لا تكون أنت نفسك "مؤامرة"، فإنّ عليك أن تنظر إلى ما فعلتَ، وإلى ما كان يجب أن تفعل للخروج من سياق التيار المضاد الذي وجدتَ نفسك غارقا فيه.

شيء ما كان يجب عمله، في إدارة البلاد، وفي العلاقات مع دول المنطقة، والعالم، لكي يمكن للسودان أن يعثر على طريق بناء للتنمية والاستقرار.

هناك صراع سياسي داخلي وتنافسات حزبية وأزمات داخلية قادت إلى أنماط شتّى من الحروب الداخلية حتى انتهت إلى تمزيق البلد. ولكن كان يمكن للنوايا الحسنة، واحترام حقوق الآخرين، وقبول النقد، والأخذ بمقتضيات التشاور الوطني، والبحث عن خيارات جامعة، والتخلي عن احتكار السلطة، ونبذ التعصّب الأيديولوجي لها، واحترام الخبرات الوطنية، أن تشكّل موانع حقيقية لـ"المؤامرة"، وأن تفتح نوافذ كبرى للخروج من دائرة الحصار.

ولكنّ شيئا من هذا لم يحصل. وعلى امتداد عقدين من الزمان ظل الحال يمضي من سيء إلى أسوأ. ماذا يعني ذلك؟ إنه يعني، ببساطة، أنك اخترت، بعينين مفتوحتين، أن تكون تجسيدا شخصيًا للمؤامرة، وأن تمضي بها حتى يحيق الدمار الشامل بكل شيء.

فإذا بدا أنّ الأوان قد فات على استدراك أي شيء، بمعنى إذا بلغ الفشل بالناس الرّبى، فماذا يجب أن تفعل؟

الناس أنفسهم، بوعيهم الفطري، قالوا: ارحل. فلماذا لا ترحل وأنت ترى سجلّك من الفظائع الاقتصادية وقد صار ينهش في أجساد الناس فقرا؟

لا أستطيع أن أستبعد، على سبيل مثال آخر، أن يكون هناك من ينتسبون إلى تنظيمات الإخوان المسلمين وهم مقتنعون بأن "العودة إلى الخلافة الإسلامية" هي الطريق، وأن "الحاكمية لله"، وأن "الإسلام دين ودولة"، وأنه هو "الحل" لكل المشكلات، وأنه مثل المضاد الحيوي القادر على مكافحة كل أنواع الأمراض، وأنك بالعودة إلى "السلف الصالح" تستطيع أن تتغلب على الهوة التكنولوجية الرهيبة التي تفصلنا عن عالم اليوم.

ولكنك إذا عثرت على ملايين الأدلة من الوثائق والدراسات، والسياسات المعلنة، والاستراتيجيات المكشوفة، والتصريحات الرسمية، والدعوات إلى رسم خرائط جديدة، التي تسعى إلى توظيفك كأداة لإثارة التناحرات الداخلية، ولتقسيم بلادك على أساس الدين والعرق، والتي تنظر إلى شعبك على أنه قبائل من الهمج الذين يجب أن يُعاملوا بالعنف والقسوة، وأن يتم توجيه نزاعاتهم العرقية والمذهبية والطائفية بحيث تتحوّل إلى حروب أهلية، بل وتنظر إلى إسلامك على أنه تهديد حضاري، وأنه يجب تدميره من داخله، وإذا وجدت نفسك تؤدّي الغرض، ولو بصفة موضوعية، فماذا يجب أن تفعل؟

يمكنك أن تتجاهل حقيقة أنهم موّلوك في السابق، من أيام "شركة قناة السويس" لكي تحارب المشروع التحرري من الاستعمار. ويمكنك أن تعتبر ذلك التمويل "شعرة من جلد خنزير". ولكن هل يمكنك أن تتجاهل السبب؟ هل تستطيع أن تتجاهل أنه خنزير ضخم، حتى أنه ليس بحاجة إلى توجيهك في الوجهة التي يشاء، لأن توجّهك نفسه كاف بحدّ ذاته؟

وإذا وجدت أن مشروعك "الإسلامي" هو بالأحرى مشروع يؤسس للفتن الطائفية، ويحول دون النظر إلى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الجامعة، ويتركها تتفاقم، ويزيد عليها مشكلات أخرى أكثر إثارة للتمزّقات، وأنك تخدم بذلك كله -رضيت أم لم ترض- تلك الغايات المعلنة، مثل بيدق أعمى، وأنه يجري استخدامك كسلاح مزدوج لتحقيقها ولتدمير إسلامك نفسه، فماذا يجب أن تفعل؟ هل تواصل المسير على جمر الحقائق الملتهبة؟ أم تتوقّف لتتأمل على الأقل؟

وإذا لم تفعل، فماذا يعني ذلك سوى أنك أداة جريمة مقصودة، وُجدت ودُعّمت، وغُضّ الطرف عنها، لكي تحقق أسوأ ما يمكن للأحقاد الجامعة ضدنا أن تخططه؟

نعم توجد "مؤامرة" بلا شك. إنها شيء طبيعي تماما في صناعة استراتيجيات المصالح. ولكن أن تجد نفسك في خدمتها وأن تكون أنت نفسك مؤامرة، فهذا شيء مرير حقا. ولو كنت تملك مقدار ذرة من الشجاعة، فيتعيّن أن تتجرّع كأس الاعتراف به، وترحل.

> نعم توجد «مؤامرة» بلا شك. إنها شيء طبيعي تماما في صناعة استراتيجيات المصالح. ولكن أن تجد نفسك في خدمتها، وأن تكون أنت نفسك مؤامرة، فهذا شيء مرير حقا

آراء

«توقع عدم تمتع إيران بأي نفوذ في العراق ضرب من الخيال. المهم أن يجد العراق فرصة لتحديد مستقبله في ما يتعلق بالعلاقات الخارجية وأن يكون اقتصاده غير معتمد على إيران».

أليستر بيرت

وزير شؤون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية

«لا تجعلوا كركوك الضحية الثانية بعد الموصل بسبب الدستور البائس الذي كتب في الدهاليز. اتركوا كركوك لأهلها الأصليين، وعلى حكومتي بغداد وأربيل عدم خلط الأوراق».

أرشد الصالحي

رئيس الجبهة التركمانية في العراق

مصير كركوك يقرره الشعب العراقي

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ يَهبُ عادل عبدالمهدي كركوك للأكراد بعد أن استعادها حيدر العبادي منهم. رئيس الوزراء العراقي الحالي يفسد ما فعله رئيس الوزراء السابق.

أيمكن النظر إلى تلك المسألة الحساسة بتلك الطريقة التي تنطوي على الكثير من التبسيط من غير الاستفهام عن موقع الأكراد في الحياة السياسية العراقية، ومستويات علاقات إقليمهم بـ"بغداد" التي يتنازعون معها على كركوك.

كان الاستفتاء الذي فرضه مسعود البارزاني على الأكراد واضحا في نتائجه. "نعم للانفصال. لا للبقاء جزءا من العراق". ما شجع الوصول إلى تلك النتيجة أن هناك دولة للأكراد في شمال العراق اسمها "كردستان" كانت قائمة منذ ربع قرن. تلك الدولة صُنفت باعتبارها إقليما تابعا للدولة العراقية، ولكنه تصنيف كاذب لا يستقيم مع الواقع.

صحيح أن تلك الدولة كانت برأسين عنيدين هما أشبه بالعدوين. أحدهما في أربيل والثاني في السليمانية، غير أن الرأسين لا يعترفان بسيادة العراق ولا بحكم بغداد ولا بضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقية. وهما يعرفان أكثر من غيرهما أن بغداد تكذب حين تدّعي السيادة على ما تسميه بـ"الإقليم الكردي"، فهي لا تملك فيه شيئا.

الإقليم الكردي كذبة اخترعتها بغداد التي لم تعترض على إقامة حدود بين ذلك الإقليم وباقي أجزاء العراق تشبه الحدود بين دولتين، وليس مسموحا للعراقيين بدخول أراضي الإقليم إلا إذا كان لديهم كفيل فيه.

تلك الدولة التي تُسمى إقليما لها حصة في ثروات العراق كفلها الدستور الذي ساهم الأكراد في كتابة الكثير من فقراته.

غير أنها، في المقابل، تشعر أنها ستكون ناقصة من غير كركوك. وكركوك الغنية بالنفط لمَن لا يعرفها كانت دائما مدينة يسكنها خليط من العرب والتركمان والأكراد. بل إن هناك اعتقادا شعبيا كان يعتبرها مدينة التركمان. تلك الأقلية التي ضاع صوتها وسط قعقعة السلاح.

تلك التركيبة المعقدة يمكن أن تكون سببا لنشوب حرب بين العراق وبين دولة كردستان في حال أعلنت الأخيرة عن قيامها باعتراف عالمي. وهو ما لم يحدث حتى الآن.

الاستفتاء الكردي الذي انتهى إلى وجود رغبة شعبية في الانفصال، يؤكد أن الدولة الكردية بعد أن تم إنجازها واقعيا ستكون حقيقة معترفا بها في وقت من الأوقات.

وهو ما يجب أن تحتسب له حكومة بغداد وهي تتفاوض بطريقة المزايدة على كركوك.

مشكلة حكومة بغداد أنها لا تعرف حدودا للعراق سوى تلك الحدود التي تحيط بالمنطقة الخضراء، وهي منطقة الحكم المحصنة. والأكراد من جهتهم يعرفون أن مَن يحكم في بغداد لا يملك حسا وطنيا يؤهله للدفاع عن وحدة أراضي العراق والسيادة الوطنية بمفهومها الحقيقي، وهو جاهل في ما يرتبه عليه وجوده في السلطة من مسؤوليته إزاء ممتلكات ذلك الوطن.

وهنا بالضبط يكمن مصدر القلق العميق على مصير المدينة التي من المؤكد أنها ستشهد موجة تهجير ونزوح إذا ما استعادت الميليشيا الكردية "بيشمركة" السيطرة عليها بعد سحب بغداد لقطعات الجيش العراقي.

ذلك لأن تكريد كركوك في ظل صمت حكومي سيفتح الباب واسعا أمام تهجير من تبقى فيها من سكانها العرب.

وكما هو واضح فإن إلحاق المدينة بـ"إقليم" كردستان واقعيا لا يعني فقط التخلي عن ثرواتها، بل وأيضا عن بشرها. وهو ما يشكل إعلانا رسميا من بغداد بأنها لن تكون معنية بمصير المكونات غير الكردية التي شكلت عبر التاريخ عنوانا للتنوع الاجتماعي الذي عاشته كركوك عبر التاريخ.

بتخليها عن كركوك تكتب بغداد آخر سطر في كتاب الفجيعة الذي صنع من العراق بلدا للمقاطعات المغلقة طائفيا وعرقيا.

غير أن التخلي عن كركوك، وهو أمر في غاية الخطورة، لا يمكن أن تقرره حكومة بغداد بل يجب أن يُعرض على الشعب في استفتاء عام. فليس مهما أن تكون غالبية السكان في كركوك كردية أم عربية أم تركمانية. المهم في الأمر أن كركوك هي مدينة عراقية يتم انتزاعها بما يشبه المكيدة التي يمكن أن تتعرض لها أي مدينة من مدن العراق.

كركوك عراقية وهي ما تبقى من روح العراق في تنوعه الخلاق. لذلك فإن مصيرها يجب أن يكون في سياق إرادة شعبية لا في أيدي لاعبين صغار، يؤدون أدوارا ثانوية في مسرحية للدمى.

المأزق العراقي الجديد

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❏ لم يكن أحدٌ في المنطقة الخضراء ببغداد ينتظر وزيرا بريطانيا ليقول لعراقيي ولاية الفقيه، وبالقلم العريض، إنهم سيدفعون الثمن الباهظ إذا هم لم يقفزوا من المركب الإيراني الذاهب إلى نار جهنم، عاجلا وقبل فوات الأوان.

فالوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، أليستر بيرت، تنبأ وهو في سفارة بلاده في بغداد بما ينتظر إيران من معارك، قائلا "إذا لم يسارع العراقيون إلى النأي بأنفسهم وبدولتهم عن السير خلف إيران والاعتماد عليها اقتصاديا وسياسيا، فسيجدون أنفسهم متورطين في معركة كبرى لا ذنب لمواطنيهم فيها".

بعبارة أوضح. إن الوزير البريطاني يتوقع مواجهة عسكرية كبرى بين إيران والولايات المتحدة، إذا لم يحسب الإيرانيون أمورهم بصورة صحيحة.

وتأتي هذه البالونة الاختبارية البريطانية الجريئة والصريحة في تزامن ليس غريبا ولا عجيبا مع تهديدات جديدة إسرائيلية باستهداف فصائل مسلحة تابعة لإيران في العراق، ومع أنباء استدعاء حكومة الرئيس الأميركي دونالد ترامب طائرات وحاملة طائرات نووية للعمل في مهمة خاصة في المنطقة.

ولكن الذي يعيش في الولايات المتحدة وتخدمه الصدف بأن يستمع إلى مقربين جدا من الإدارة الأميركية يكتشف أنها ليست في وارد الدخول في حرب مواجهة تقليدية، أو حرب شوارع في العراق أو سوريا، خلافا لجميع توقعات الحالمين أصحاب النوايا الحسنة من العراقيين بقرب خلاصهم من الكابوس الإيراني بغزو أميركي عسكري جديد يملأ الأرض عدلا، بعد أن ملئت جورا، عما قريب. صحيح أن الولايات المتحدة الأميركية، منذ أن فاز دونالد ترامب بالرئاسة، تُكثر من تهديداتها، وتُشدد عقوباتها، وتُضاعف أعداد قواتها العسكرية ومعداتها ومواقعها في المنطقة، وتُسيّر "همَراتها" المدججة بالسلاح، والمحملة بجنودها المتأهبين للقتال، في مدن عراقية معينة، في استعراض متعمد للقوة، بالتزامن مع تحرشات حلفائها الإسرائيليين بالمواقع الإيرانية في سوريا، وإعلانهم عن احتمال قيامهم بقصف مراكز عسكرية تابعة لميليشيات موالية لإيران في العراق.

وليس لذلك من تفسير سوى أنه استفزاز مقصودٌ لنظام الولي الفقيه لحمله، أو لحمل أحد من أتباعه العراقيين على ارتكاب حماقة تحرِّش بأحد معسكراتها في العراق، أو بجنودها وضباطها، وذلك للحصول على مبرر مشروع، دفاعا عن النفس، يجيز لها توجيه ضربات قاصمة للظهر الإيراني، لا في العراق ولا في سوريا ولا غيرهما، بل في إيران ذاتها وفي الخليج العربي تستهدف مواقع حيوية كمرابض الطائرات أو مخابئ الصواريخ أو مراكز الحرس الثوري والمخابرات، أو مجمعات النفط الرئيسية، أو كل ذلك مجتمعا في وقت واحد.

أما إذا تذاكى الإيرانيون وفهموا الرسالة وقدّروا موازين قواهم وقوى الولايات المتحدة، واكتفوا بالتهديد والوعيد فإنهم بذلك سيُلحقون ضررا قاتلا بهيبتهم ونفوذهم في العراق، بشكل خاص، وقد يشجعون المكتوين بنار الظلم العنصري الطائفي الإيراني من العرب السنة والأكراد على التمرد، وعلى الالتفاف حول القوات الأميركية والاحتماء بها، واستعادة القدرة على تحدي أحزاب إيران وميليشياتها والتحرر من سلطانها.

وإذا لم يتراجع الرئيس الأميركي عن سياسة المجابهة مع النظام الإيراني، فإن الملالي سيكونون في الحالين، حال الشجاعة أو حال الجبن، من الخاسرين.

شيء آخر. مؤكد أن الوزير البريطاني لم يكن يتوقع أن يتعظ حكام المنطقة الخضراء بنصيحته ويتخلوا عن ولائهم لإيران، لا اليوم ولا في غد. وأغلب الظن أن رسالته الملغومة مرسلة إلى طهران، دون غيرها. إياك أعني واسمعي يا جارة.

فهو يعلم جيدا، وهو أعرف العارفين، بأن أي رئيس أو وزير أو قائد أمني أو عسكري معين برضا قاسم سليماني ورعايته لا يملك من أمره شيئا، وأن ليس في مقدوره أن يغادر عباءة الولي الفقيه، حتى لو أراد ذلك.

والأسباب كثيرة، أولها أن جميعَهم، وهم في منازلهم ومكاتبهم، محاصرون بمفارز حماية، إيرانية أو عراقية موالية لإيران، جَبرا على الاحتماء بها، أو اختيارا، وليس أسهل على تلك المفارز من أن تجتث، وعلى الفور، أيا من المتخاذلين الناكرين للجميل.

والعقاب الذي أذيقَه رئيسُ الوزراء السابق، حيدر العبادي، عبرةٌ لمن يعتبر، رغم أن جريمته لم ترقَ إلى مصافي الخيانة العظمى التي يطالب بها الوزير البريطاني. فهو لم يفعل شيئا، غير تصريح كلامي عابر، ربما من باب التقية، بأنه لا يؤيد العقوبات الأميركية، ولكنه مضطر لتنفيذ بعض أحكامها.

وثانيها أن كثيرين من هؤلاء المسؤولين سَفَّروا أسَرهم، أو أجبروا على تسفيرها للإقامة الآمنة في إيران أو لبنان أو دمشق، وهي، بالتالي، رهائن نافعة لإيران عندما تحكم الضرورة.

وثالثها أن كبيرَهم وصغيرهم لا يملك في العراق شروى نقير، فقد أمر بتحويل ملايينه أو مليارات إلى طهران، أو بجعلها فنادق وأبراج وشركات ومصانع في إيران ولبنان وسوريا، تحت رعاية الحرس الثوري وحمايته، وهم بالتالي عبيدٌ لحاجتهم إلى رضا النظام خوفا على تلك الثروات من الانتقام.

وأخيرا، يقول المتحدث باسم العشائر العربية في المناطق المتنازع عليها، "إن إيران وفصائل تابعة لها، تقوم بعمليات تدريب وتجهيز عبوات ناسفة في محافظات صلاح الدين وديالى، ومنها صناعة عبوات ناسفة، وتفخيخ سيارات، واستخدام الألغام الثابتة لغرض تفجيرها ضد أرتال القوات الأميركية المتواجدة في العراق أو التي ستنتقل إليه من سوريا".

> **أي رئيس أو وزير أو قائد أمني أو عسكري معين برضا قاسم سليماني ورعايته لا يملك من أمره شيئا، وأنْ ليس في مقدوره أن يغادر عباءة الولي الفقيه، حتى لو أراد ذلك**

وأضاف قائلا إن "أكثر من 30 ميليشيا، أبرزها ميليشيات حزب الله وسرايا الخراساني المرتبطة مباشرة بالمرشد الأعلى، وميليشيات جند الإمام، والإمام علي، هي أكثر الفصائل معارَضة لوجود القوات الأميركية، وتهدد بضربها".

وقال مواطنون في مناطق قريبة من القواعد الأميركية إن الميليشيات هددتهم بشكل علني، قائلة "من يتعاون مع الأميركيين سيُعرض نفسه للتصفية الجسدية".

والسؤال هنا هل هم جادّون فعلا في مقاتلة القوات الأميركية، أم هو استعراض عضلات مع وقف التنفيذ؟

وبين هذا وذاك يظل حكام المنطقة الخضراء محشورين بين سندان النظام الإيراني، وبين المطارق الأميركية والبريطانية والفرنسية والألمانية وعنجهية بنيامين نتنياهو، فماذا هم فاعلون؟

الدولة الرديفة في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ الواقع السياسي العراقي ما زال مرتبكا بسبب تراكم المشكلات وتصاعدها خصوصاً المرتبطة بحياة المواطنين المعيشية والأمنية. وأصبحت حالة اليأس والتعب تعصر نفوس الآباء وملايين الأرامل دون حصول بارقة أمل بالانفراج.

أربع حكومات سبقت الحكومة الحالية انقسمت بين مساهمة في الأزمات وبين عاجزة عن حلها. السبب الداخلي هو هيمنة الأحزاب الإسلامية الطائفية على الحكومات وحمايتها للفاسدين، والسبب الخارجي هو تحكم نظام ولاية الفقيه الإيراني بمفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل العراق، ورضا الحكومات المتعاقبة، الطوعي أو الإجباري، على تلك الهيمنة التي ألحقت أضرارا بليغة بالعراقيين.

وللإنصاف فإن رئيس الحكومة الحالية عادل عبدالمهدي لديه الرغبة للتغيير كسبا لعنوان النجاح الشخصي، لكنه يعرف بأن الأزمة أكبر من قدراته واستعداداته الفردية حتى وإن عاونه بعض رفاقه السياسيين القدامى داخل العملية السياسية من خارج الأحزاب الإسلامية المتربصة بخطواته ومن خلفها طهران التي لا تريد الخير للعراق، والتي سعت وتسعى إلى إبقائه مفككاً اجتماعياً وضعيفاً اقتصاديا، رغم تبوئه مكانة الصدارة في إنتاج النفط، لكنه مضطر إلى استيراد المنتجات النفطية والطاقة الكهربائية من إيران التي هي اليوم أكثر تغولا وشراسة في إحكام السيطرة عبر وكلائها المنتشرين عسكرياً في ثلثي العراق العربي.

عادل عبدالمهدي يعلم بأن إيران منعت حيدر العبادي من الولاية الثانية لإعلانه موقف المهادنة للعقوبات الأميركية الأخيرة على طهران، وهي مشكلة ما زالت قائمة وتواجه الحكومة الحالية بصورة أكثر خطورة لأن سياسة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب هي خنق إيران اقتصادياً وتتصاعد يوماً بعد آخر، وحقلها المهم هو العراق خصوصاً بعد الأخبار التي تتحدث عن سيناريوهات سياسية وعسكرية منها استخدام صواريخ باليستية نقلت من إيران وأودعت لدى بعض فصائل الميليشيات العراقية، وقد توجه ضد بعض دول الجوار العراقي الصديقة للولايات المتحدة إذا ما احتدم الصراع الأميركي الإيراني.

لقد نجحت طهران في تعزيز نفوذها السياسي في العراق بعد نقل قدرات وكلائها من مواقعهم القتالية الشعبوية إلى المسرح السياسي بتأثير غير مسبوق على البرلمان والحكومة. وهذا التطور المحاط بحماية قانونية وسياسية لتلك الفصائل قد عزز من هيمنتها إلى درجة إخراس أي صوت عراقي ناقد أو متضرر من تصرفاتها، ووفق الترتيبات الإيرانية الجديدة توفرت لهذه القوى الموالية لطهران فرص فرض القرار السياسي العراقي دون إعطاء جزء يسير من المكانة السياسية لمن فازوا في الانتخابات الأخيرة من الفصائل الشيعية الأخرى التي لا تحمل هذا الحجم من التبعية، ورأى فيها أبناء الشعب فرصة لاحتمالات التغيير وإعادة جزء من سيادة العراق المسلوبة.

لقد خافت طهران من حدوث اختراق وطني في المشهد السياسي العراقي لصالح العراقيين مما يعني وضع العقبات أمام نفوذها، ولهذا سارعت إلى تنفيذ لعبة تعزيز مكانة الدولة الرديفة عبر الميليشيات التي لديها قوة عسكرية تضاهي الجيش العراقي، وإمكانيات اقتصادية ستعزز داخل الوزارات في الأيام المقبلة بتعبئة ودعم من الإعلام الموالي لإيران عبر القنوات الفضائية ووسائل الاتصال الاجتماعي، والتمكن من تعزيز قدرات التحكم الميليشياوي في مراكز إنتاج النفط في جنوب العراق والهيمنة على حركة التصدير غير الشرعية وسحبها من الأحزاب الشيعية التقليدية.

هناك عمل سريع على تكييف الحالة العراقية الآن بعد تصاعد عزلة إيران وحصار نظامها بما يتناسب مع سيكولوجية العراقيين وذلك بعدما تم استفزازهم بالنقل الحرفي لتجربة نظام ولاية الفقيه في هيمنة الحرس الثوري على المجالات العسكرية والاقتصادية الإيرانية، لأن العراقيين قد يختلفون في ما بينهم على المشروع السياسي الذي يحكمهم، لكنهم لا يتحملون قوة خارجية تتحكم بهم

> **المعركة المقبلة للدولة الرديفة في العراق سيكون ظاهرها ضرب المصالح الأميركية وخلق تعبئة داخل البرلمان لإنهاء الاتفاقية الأمنية مع واشنطن، أما باطنها فهو قطع الطريق على أي سعي من حكومة عبدالمهدي لفك عزلة العراق**

بهذه الوقاحة والشراسة، سواء كانت من قبل الولايات المتحدة أو من إيران.

ولهذا أصبحت اللعبة الإيرانية الجديدة تسعى إلى تحويل الهيمنة السياسية إلى برامج ينفذها وكلاؤها في العراق، بعد إنجاز قاسم سليماني مرحلة تسوية الاختلافات الطائفية مع العرب السنة بضم وجوه جديدة من بين الباحثين عن مواقع سياسية لحماية وتطوير أوضاعهم التجارية في العراق، أو أولئك القادرين على تمرير ازدواجية الولاء بين طهران وواشنطن، بعد أن أصبحت القوى الميليشياوية مهيمنة وتتحكم بالمحافظات العربية السنية جميعها، وتعززت مواقعها في المراكز العسكرية والأمنية والاستخباراتية في بغداد والمحافظات الجنوبية وخصوصاً البصرة التي شهدت غضبا شعبيا أقلق إيران في الاحتجاجات الشعبية الأخيرة.

ولعل الإصرار على توزير فالح الفياض لمنصب وزير الداخلية مثال على ذلك. وبعد هذه الترتيبات اللوجستية لبناء الدولة الرديفة لن تسمح طهران بأي محاولة لفك طوق العزلة العراقية عن محيطه العربي، لأنها تعتقد بأن ذلك سيقلص من هيمنتها على البلاد، ولهذا لا نستبعد اصطدام إيران مع عادل عبدالمهدي إذا ما حاول بحرص سياسي عراقي على تنفيذ سياسة الانفتاح العربي لتجاوز الاختناقات الحالية في ميدان إعادة إعمار المحافظات المحررة من تنظيم داعش، وتغيير خارطة الاستسلام للواردات الإيرانية وتأمين احتياجات الطاقة وسط استعدادات جادة من الأشقاء العرب لمعاونة شعب العراق، وهو مجال لا يستطيع أي رئيس حكومة مخلص لشعبه أن يرفضه، وأعتقد أن عادل عبدالمهدي لديه مثل هذه الرغبات المستجيبة لحاجات البلد.

ولهذا فإن الظروف المقبلة لن تكون وردية في وجه رئيس الوزراء العراقي، وقد يحدث الصدام رغم نعومة سياسته عندما تتأكد طهران بأنه بدأ ينتهج برامج جادة للتغيير، وسيكون الرد الإيراني عبر الدولة "الرديفة" ووسائلها حيث ستعزز وتكبر حملات التشكيك والعداوات ضد العرب وخصوصاً المملكة العربية السعودية واختلاق أزمات ومشكلات ميدانية تخريبية في هذا المرفق الإنمائي أو ذاك.

المعركة المقبلة لهذه الدولة الجديدة داخل العراق ستكون بعدة اتجاهات، سياسية وإعلامية وعسكرية ظاهرها لضرب المصالح الأميركية وخلق تعبئة داخل البرلمان لإنهاء الاتفاقية الأمنية مع واشنطن لتسهيل خطوات الاحتكاك المباشر بالقوات الأميركية داخل العراق، رغم أن تلك الفصائل لا تجرؤ على مثل هذه الخطوة الانتحارية، أما باطنها فهو قطع الطريق على أي توجه سياسي من حكومة عبدالمهدي لفك عزلة العراق.

الأيام المقبلة ستكون قاتمة في وضع إيران بعد احتمالات تقليص نفوذها في سوريا وخسارتها للحليف الفنزويلي نيكولاس مادورو، وكلما تشتد المعركة الاقتصادية ضدها ستزيد من اعتمادها على دولتها الرديفة في العراق، لكن مثل هذه الدولة المزعومة لن تصمد حين تنهار قوة إيران الاقتصادية والسياسية ويصبح مصيرها الحتمي هو الانكفاء نحو الداخل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«مـن المهم أن يجد العراق الفرصة لتحديد مستقبله وأن يكون اقتصاده قويا ولا يعتمد على الاقتصاد الإيراني وأن يعمل على تعزيز اكتفائه الذاتي في مجال الطاقة».

أليستر بيرت
وزير شؤون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية البريطانية

«الشركات في بريطانيا ليست مستعدة لمواجهة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، فالموضوع متعلق بجملة مشاكل لوجستية تستوجب الحل».

مارك كارني
محافظ بنك إنكلترا المركزي

تضخم ظرفي في السيولة

الحلول المؤقتة تؤدي لارتفاع مقلق في سعر صرف الجنيه المصري

● الفوائد السخية تجذب الأموال الساخنة إلى أدوات الدين فقط

● تحذيرات من تأجيل العلاجات وقلة الاستثمارات المباشرة

انقسمت آراء الأوساط الاقتصادية المصرية بشأن ارتفاع مفاجئ في سعر الجنيه المصري مقابل الدولار، وحذر البعض من استمرار العلاجات المؤقتة التي تستقطب الأموال الساخنة إلى أدوات الدين المصرية وتفاقم مديونية الدولة بأسعار فائدة مفرطة دون أن تتجه تلك الأموال إلى الاستثمار في الاقتصاد.

طارق عامر:
ترجيح تذبذب أسعار الصرف بعد إنهاء آلية تحويل أموال الأجانب

❑ القاهرة – أثار ارتفاع مفاجئ للجنيه المصري أمام الدولار بنحو 2 بالمئة هذا الأسبوع، حيرة المتعاملين والمستثمرين في ظل تباين آراء المصرفيين ومحللي الاقتصاد المصري بشأن أسبابه في ظل عدم صدور أي تصريحات من البنك المركزي أو الحكومة.

وأرجع محللون ذلك الارتفاع إلى تدخل البنك المركزي بشكل مباشر لتحريك العملة بعد استقرارها لنحو عام، رغم نفي البنك، الذي يؤكد عدم تدخله في سعر الصرف في وقت تتصاعد فيه التحذيرات من إدمان القاهرة على التدفقات الساخنة إلى أدوات الدين الحكومية.

وتشير البيانات إلى بلوغ متوسط سعر بيع الدولار في البنوك أمس إلى 17.75 جنيه مقابل 17.95 جنيه للدولار في اليوم السابق. وهذا أقوى مستوى للجنيه مقابل الدولار منذ مايو 2018 وفقا لبيانات رفينيتيف أيكون.

وقال مسؤول مصرفي بأحد البنوك الخاصة العاملة في مصر لرويترز طالب عدم نشر اسمه "ارتفاع الجنيه المصري حركة مثيرة للقلق وموجهة، ليست لها أي علاقة بالعرض والطلب"، مشيرا إلى أن تصريحات البنك المركزي مهدت لذلك.

وكانت وكالة بلومبيرغ قد نسبت لمحافظ البنك المركزي طارق عامر الأسبوع الماضي ترجيحه أن تشهد العملة مزيدا من "التذبذب" بعد إنهاء العمل بآلية تحويل أموال المستثمرين الأجانب في ديسمبر والتي كانت تضمن لهم بيع ما بحوزتهم من أوراق مالية وتحويل أموالهم إلى الخارج بالدولار.

وكانت القاهرة قد استحدثت تلك الآلية في مارس 2013 ويعني إنهاؤها لجوء المستثمرين إلى السوق لتحويل أموالهم. وكان يمكن أن يؤدي ذلك إلى تراجع الجنيه لكن حدث العكس.

وتوقع مصرفي بأحد البنوك الحكومية حدوث مزيد من الارتفاع للعملة المحلية خلال الأسبوعين المقبلين قبل معاودة النزول وسط توقعات برفع أسعار الفائدة في اجتماع لجنة السياسة النقدية منتصف فبراير.

وتنفذ مصر إجراءات تقشف صارمة التزاما بشروط حصولها على قرض حجمه 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي أواخر 2016. ويتضمن البرنامج زيادة الضرائب وخفض دعم الطاقة.

وثبت البنك المركزي أسعار الفائدة الرئيسية في اجتماع ديسمبر. وكان آخر تحريك لها في مارس 2018، حين تم خفضها على الإيداع والإقراض بنسبة واحد بالمئة إلى 16.75 و17.75 بالمئة على الترتيب.

وتبدو الحكومة المصرية في مأزق صعب بين استمرار نزيف الفوائد المرتفعة جدا، التي تجنيها الاستثمارات الأجنبية في السندات الحكومية، وبين تداعيات رحيل تلك الأموال إذا ما تم خفض أسعار الفائدة.

وتجد الأموال الساخنة فرصة نادرة في جني تلك الفوائد المفرطة دون مخاطر تذكر في ظل استقرار سعر الجنيه منذ نحو عامين، مقابل التزامات باهظة على الحكومة عند رحيل تلك الأموال مع مكاسب الفوائد المرتفعة.

وقال محمد أبوباشا محلل الاقتصاد المصري في بنك الاستثمار هيرميس إن تراجع الدولار ناجم عن "قلق حائزي الدولار من تراجع سعره وهو ما دفعهم إلى البيع وزيادة المعروض على الطلب، ما أدى إلى تراجع الدولار مقابل الجنيه".

◄ **أسعار الفائدة المرتفعة توجه الأموال إلى الادخار والسندات الحكومية وتقوض قدرة المشاريع الاستثمارية على الاقتراض**

ورجح أن يستمر التذبذب وفقا لحجم التدفقات النقدية، مشيرا إلى أن بنك هيرميس يتوقع متوسط سعر الدولار بين 17.90 و17.95 جنيها هذا العام لكنه قد يغير التوقعات بعد ما حدث يوم الأحد.

ووفقا لآخر بيانات متاحة بلغت استثمارات الأجانب في أدوات الدين الحكومي 14 مليار دولار حتى نهاية سبتمبر، وهو ما يقل عن مستوى 17.5 مليار دولار المسجل في نهاية يونيو ومستوى 23.1 مليار دولار المسجل في نهاية مارس 2018.

ويمتنع المسؤولون منذ فترة عن الكشف عن أرقام استثمارات الأجانب في أدوات الدين الحكومية بعدما أخذت مسارا نزوليا.

وقال متعامل في سوق أدوات الدين الحكومية "هناك تدفقات أجنبية لكن ليست بالقوة التي كانت موجودة في الفترة التي أعقبت تعويم الجنيه في نوفمبر 2016".

وتجذب مصر بين حين وآخر استثمارات أجنبية في أدوات الدين الحكومية قصيرة الأجل سعيا لتحقيق مكاسب سريعة، لكنها سرعان ما تعاود الخروج.

وقالت رضوى السويفي رئيس قسم البحوث في بنك الاستثمار فاروس "إن وجود معروض من الدولار أكثر من الطلب في البنوك لن يجعلنا نغير توقعاتنا لمتوسط سعر الدولار عند 18.50 جنيها هذا العام إلى أن نرى استمرار تدفقات الأجانب بقوة".

ورغم نجاح مصر في جذب أموال الأجانب الساخنة إلى العوائد السخية في أدوات الدين، إلا أنها لم تتمكن بعد من جذب استثمارات مباشرة بالمستويات التي كانت عليها قبل انتفاضة يناير 2011 رغم تحرير سعر صرف الجنيه والإصلاحات الاقتصادية التي تطبقها الحكومة.

وتراجع صافي الاستثمار الأجنبي المباشر إلى 1.1 مليار دولار في الفترة بين يوليو وسبتمبر 2018 مقارنة مع 1.84 مليار دولار قبل عام.

وأكد مصرفي آخر ضرورة عدم تجاهل عودة نشاط السوق السوداء إلى التوسع في الفترة الأخيرة وتزايد الالتزامات على البنوك العاملة في مصر بالعملة الصعبة، والتي يشير البنك المركزي إلى أنها بلغت نحو 6 مليارات دولار في نهاية أكتوبر الماضي.

وتعاني مصر من فخ أسعار الفائدة المرتفعة، الذي يوجه الأموال الأجنبية والمحلية إلى الإيداع والسندات الحكومية، ويحرم المشاريع الاستثمارية من الاقتراض بتلك الفوائد المرتفعة.

وقال عدد من مستوردي الأجهزة الكهربائية في مصر إن البنوك توفر كل طلباتهم من الدولار دون تأخير، في حين قال بعض الأفراد إنهم يواجهون صعوبات في توفير الدولار من البنوك دون مستندات خاصة بالسفر أو العلاج.

وتعتمد مصر على الاقتراض الخارجي واستثمارات الأجانب في أدوات الدين في توفير الدولار بجانب المصادر الأساسية مثل إيرادات قناة السويس والسياحة وتحويلات المغتربين والصادرات التي لم تشهد نموا يعكس أهمية تحرير سعر صرف الجنيه.

وأمام مصر جدول سداد ديون خارجية صعب للعامين القادمين، وهي تحاول توسيع قاعدة مستثمريها وتمديد أجل استحقاق ديونها والاقتراض بفائدة أقل. وبلغ الدين الخارجي لمصر 92.64 مليار دولار في نهاية يونيو الماضي بزيادة 17.2 بالمئة على أساس سنوي.

وقال مسؤول مصرفي آخر في أحد البنوك الخاصة "يمكننا الاعتماد على الأموال الساخنة في بداية الإصلاح الاقتصادي لكن لا يمكننا الاعتماد عليها بعد مرور عامين من الإصلاحات".

وأكد خطورة "الاعتماد على الأموال الساخنة كأحد مكونات الاحتياطي النقدي في ظل تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة. لا بد أن يعي المركزي أن عدم وجود مقومات وموارد مستدامة للدولار سيهبط بالعملة المحلية من جديد".

رضوى السويفي:
وفرة الدولار لن تغير توقعاتنا لمتوسط سعره عند 18.5 جنيه هذا العام

الأردن يضع خارطة طريق لتطوير صناعة المنسوجات

❑ عمّان – أعلن الأردن عن خارطة طريق لتطوير صناعة المنسوجات في البلاد بالتعاون مع برنامج دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التابع للبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

وسلط البنك والأطراف الأردنية المشاركة خلال مؤتمر عقد في العاصمة عمان الضوء على احتياجات صناعة النسيج والتحديات التي تواجهها والفرص المتاحة ونوعية وآلية الدعم اللازم لتطوير قدراتها الإنتاجية والتسويقية محليا ودوليا.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) عن هايكه هارمجرت المديرة الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط في البنك الأوروبي، تأكيدها على مواصلة تقديم الدعم لقطاع المنسوجات في الأردن حتى يبلغ درجة أكبر من التنافسية في الأسواق الخارجية.

وقالت في كلمة لها أمام المؤتمر "نحن نؤمن بالخبرات المتراكمة والاستثمارات في القطاع، وبامتلاك الشركات الصغيرة والكبيرة القدرة على التواصل مع سلاسل التزويد في العالم".

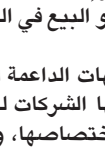

هايكه هارمجرت:
سنواصل دعم القطاع الأردني حتى يبلغ درجة أكبر من التنافسية

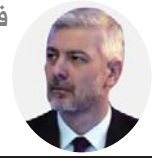

فريدون حرتوقة:
أهمية هذا القطاع تكمن أساسا بمساهمته في ربع الصادرات السنوية للأردن

وهناك اهتمام من البنك بتطوير قدرات قطاع صناعة الألبسة ودعم الترابطات مع هذا القطاع، لدوره في توفير فرص العمل من جهة، ولزيادة الصادرات قيمة وكمية، لاسيما وأن هذا القطاع مرشح لتشغيل عدد من اللاجئين والذين سيتم تأهيلهم مستقبلا.

وقال أمين عام هيئة الاستثمار الأردنية، فريدون حرتوقة، إن "أهمية قطاع الأقمشة والمنسوجات تكمن بمساهمته في الصادرات الوطنية بنسبة 25 بالمئة بقيمة تصل إلى 1.76 مليار دولار سنويا، غالبيتها للسوق الأميركية".

وأكد أهمية القطاع في توظيف العاملين، إذ يوفر حاليا ما يزيد على 70 ألف عامل 75 بالمئة منهم من الإناث، فيما يشكل عدد الأردنيين نحو 25 بالمئة من عدد العاملين الاجمالي.

وأوضح أن الهيئة تولي القطاع اهتماما كبيرا وتوفر له المزايا والإعفاءات حيث تنتشر المصانع بشكل رئيس في مدينة الحسن الصناعية بإربد والضليل في الزرقاء والتجمعات في عمان، ومدينة الأمير عبدالله ابن الحسين الصناعية في الكرك لضمان توزيع المكاسب في جميع أنحاء المملكة.

وتشير البيانات الرسمية إلى أنه تم إنشاء 16 فرعا إنتاجيا لمصانع الألبسة في مختلف المدن والتجمعات القروية بالتنسيق بين وزارة العمل والمستثمرين، ما أسهم في توفير 7 آلاف فرصة عمل إضافية غالبيتها للنساء.

وعرض مدير برنامج دعم المؤسسات الصغيرة في الأردن والضفة الغربية وغزة، خالد الصاحب، أهداف البرنامج المتمثلة في معرفة واقع القطاع، وتحديد احتياجاته من الدعم، ووضع خارطة تظهر واقع القطاع من حيث حجم الشركات وتوزيعها وعدد العاملين فيها.

ويسعى البرنامج لمعرفة مساهمة قطاع الألبسة في الناتج المحلي الإجمالي وعدد العمال وتوزيعهم، وتصنيف الشركات حسب الحجم والمشكلات التي تعاني منها، والإمكانات المتاحة لديها والأسواق التي تصدر لها، والمواد الخام التي تستوردها وتحتاجها، والتعاون بين الشركات الصغيرة والكبيرة في القطاع.

وقال الصحاب إن "هذا يعطينا تصورا واضحا حول واقع القطاع، وأين نريد أن نصل به"، مؤكدا أنه ستتم دراسة الشركات ومختلف توزيعاتها، والمشكلات من نواح فنية، ليتم تقديم خدمات استشارات فنية أو تقديم قروض تمويلية.

وأكد أن الدراسة، التي سيتم إعلان نتائجها في نهاية شهر مارس المقبل، تسعى أيضا إلى وضع خارطة توضح اتجاهات الشركات حسب حجمها وإمكاناتها من حيث التركيز على التصدير أو البيع في السوق المحلية.

كما سيتم توجيه الجهات الداعمة لنوعية المساعدات التي تحتاجها الشركات لتقدمها لها حسب اهتماماتها واختصاصها، ولمعرفة الفجوات التي يمكن تغطيتها من قبلها.

وفي السابق، استفادت الجمعية الأردنية لمصدري الألبسة والمنسوجات من مشروع "تاكسماد كلاسترز" الممول من الاتحاد الأوروبي لدعم القطاع من خلال توفير تشاركية بين مصانع النسيج والملابس في حوض المتوسط.

الجزائر تلجأ إلى مشاريع الطاقة الشمسية لمواجهة أزمة الكهرباء

❑ الجزائر – تقترب الجزائر من طرح عدة عطاءات لمشاريع الطاقة المتجددة هذا العام بعد أن أجلت الخطوة لعدة أشهر، في مسعى لمواجهة أزمة الكهرباء.

وتأمل الدولة العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، في بناء محطات توليد كهرباء من الطاقة الشمسية لإنتاج 22 ألف ميغاواط؛ ما يعادل 27 بالمئة من احتياجات البلاد من الكهرباء بحلول 2030 ارتفاعا من نحو 350 ميغاواط حاليا.

ونسبت وكالة رويترز لمسؤول كبير في الوزارة قوله إن "الجزائر ستدعو قريبا الشركات المحلية والأجنبية لتقديم عروض لإقامة محطة طاقة شمسية لإنتاج ألفي ميغاوات قبل نهاية 2020".

وتحاول السلطات تجنب حدوث اضطراب اجتماعي خاصة وأنها تواجه احتجاجات في بعض المناطق بسبب نقص إمدادات الكهرباء والغاز.

مشاريع عملاقة

تيغرسي الهواري:
خطة الطاقة الشمسية قابلة للتطبيق في حال كانت هناك إرادة سياسية

وقال نورالدين ياسع مدير مركز تنمية الطاقات المتجددة إن "خطتنا تهدف ولحفاظ على التزاماتنا من حيث إمدادات الغاز".

وبلغ متوسط الزيادة في الطلب على الكهرباء نحو 6.9 بالمئة سنويا على مدى السنوات الأخيرة، وفقا لبيانات رسمية.

وتريد الجزائر استخدام خبرة الشركات الأجنبية لكنها تحتاج إلى معالجة البيروقراطية والبطء الذي يشكو منه المستثمرون.

ويقول الخبير الاقتصادي تيغرسي الهواري إن "خطة الطاقة الشمسية قابلة للتطبيق إذا كانت هناك إرادة سياسية".

اقتصاد

«لن يتم إدراج البحرين ضمن قائمة الدول التي سيتم فرض رسوم وقائية عليها من قبل الاتحاد الأوروبي ضد وارداتها من دول العالم من منتجات الحديد والصلب».

بيان صادر عن
وزارة الصناعة والتجارة والسياحة البحرينية

وزارة الصناعة والتجارة والسياحة
Ministry of Industry, Commerce and Tourism

«نتوقع استقطاب استثمارات في مجال التنقيب على النفط والغاز والمعادن بما يقارب 6.6 مليارات درهم (692 مليون دولار) في الفترة ما بين 2019 و2021».

أمينة بنخضرة
المديرة العامة للمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن المغربي

سلطنة عُمان تستعد لتنفيذ أكبر إصلاح اقتصادي في تاريخها

● مؤتمر «رؤية 2040» يرسم معالم تغيير شامل ومستدام ● مسقط في تحول استراتيجي لإنهاء الاعتماد على مداخيل الطاقة

تسارعت وتيرة جهود سلطنة عُمان لوضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ أكبر برنامج للتحوّل الاقتصادي في تاريخها، من أجل الاستعداد لمرحلة ما بعد النفط وفق رؤية طويلة المدى تمتد حتى عام 2040، وتركز على تنويع مصادر الدخل وإيجاد مصادر بديلة لإيرادات الموازنة.

فاطمة بدري
صحافية تونسية

❑ **مسقط** – شكّل المؤتمر الوطني لرؤية "عُمان 2040" المستقبلية، الذي اختتم أمس في مركز عُمان للمؤتمرات والمعارض في العاصمة مسقط منصة مهمة لوضع اللمسات الأخيرة لمرحلة تنفيذ تلك الاستراتيجية الطموحة على أرض الواقع.

وناقش مسؤولون وخبراء اقتصاد عمانيون وعرب وأجانب في جلسات عديدة على مدار يومين أهمّ الأفكار، التي يمكن أن تتبلور خلال العقدين القادمين من خلال تحديد أهداف السلطنة المستقبلية ورسم خارطة العمل وآليات التنفيذ.

وتهدف الرؤية إلى تطوير كافة مناحي الحياة بتنويع مصادر الدخل والابتعاد تدريجيًا عن الاعتماد على صادرات الطاقة، مع تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد.

والتحقت مسقط بركب جيرانها في الخليج، وخاصة الإمارات والسعودية، في السير في هذا الدرب خاصة بعد أن تضررت موازنتها في السنوات الأربع الماضية جرّاء تدهور أسعار النفط في الأسواق العالمية.

وأكد الشيخ عبدالله بن سالم السالمي الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لسوق المال في تصريحات لـ"العرب" أن المؤتمر ينعقد لمراجعة وثيقة الرؤية التي تمّ وضعها بعد ثلاث سنوات من العمل والدراسة.

وقال إنّ "مشروع الوثيقة جاب كل المحافظات وتفاعل مع كل أطياف المجتمع، على غرار مؤسسات التعليم العالي والمجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص وغيرها".

وأوضح السالمي، الذي يرأس لجنة الاقتصاد والتنمية في "رؤية 2040" أنه تمّ عقد المؤتمر لمناقشة مختلف المؤشرات التي تمّ التوصل إليها تمهيدا لإنهاء مسودة الرؤية المستقبلية.

وتأمل مسقط عبر تلك الرؤية في الوصول إلى تحقيق نسبة نمو تقدّر بنحو 6 بالمئة بحلول 2040 وأن تكون ضمن أفضل 20 دولة في العالم، وضمن العشر دول الأوائل تجاريا.

ويعتبر المؤتمر أحد المسارات والأنشطة الرئيسية المكمّلة لإعداد وثيقة الرؤية المستقبلية، كما يهدف إلى تعزيز المشاركة المجتمعية في الرؤية ومناقشة الملامح التفصيلية لها واستعراض أفضل الممارسات الدولية لتحقيق الاستراتيجيات طويلة المدى.

وصاحب المؤتمر عدد من الأنشطة منها معرض يسلط الضوء على عدد من المشروعات التنموية التي يجري تنفيذها بما يتوافق مع توجهات الرؤية المستقبلية نحو تعزيز الاستثمار وخلق مناخ ممكن للقطاع الخاص.

كما أقيم على هامش المؤتمر ملتقى يهدف إلى إشراك الشباب في اقتراح أفكار ومُبادرات يمكن أن تُسهم في تحقيق أهداف الرؤية.

واستهدف الملتقى جذب 350 شابا من الجنسين من مختلف محافظات السلطنة، وخمسين آخرين من الشباب العربي المُقيم في السلطنة.

وكان هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة ورئيس اللجنة الرئيسية للرؤية "عمان 2040" قد أكد خلال افتتاح المؤتمر أنّ "اللجنة حرصت على أن يكون المجتمع بمختلف شرائحه وبكافة المحافظات حاضرا ومساهما في إعداد مشروع الرؤية وشريكا أساسيا في صياغة أولوياتها وتطلعاتها".

وأضاف أنّ "اللجان وفرق العمل المختصة باشرت تحديد محاور وركائز للرؤية كإطار ينظم العمل وبدأت في تشخيص الوضع الراهن ثم انتقلت إلى مرحلة استشراف المستقبل وإعداد السيناريوهات المستقبلية بالاستناد إلى فهم واستيعاب ترابط المتغيّرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في السلطنة مع محركات التغيير العالمية".

وتطرّقت الجلسة الأولى التي عقدت الأحد إلى التحديات المستقبلية التي تواجه الحكومة والعمل على إيجاد حلول مستدامة لها على غرار الآثار المترتبة على الهجرة.

كما استعرضت الجلسة أبرز التحدّيات التي تواجه الجهات القضائية بالسلطنة، ومنها المراحل الطويلة التي تأخذها عملية سنّ القوانين.

وشهد المؤتمر أمس إقامة 4 جلسات حوارية، تتناول الأولى دور القطاع الخاص في تحقيق الرؤية، فيما ناقشت الجلسة الثانية موضوع إدارة التغيير والتوجيه الإيجابي للسلوك الإنساني.

وبينما تمحورت الجلسة الثالثة حول التعاون والتكامل الاقتصادي وأهميته لتحقيق الرؤية، تناولت الجلسة الرابعة الممارسات الدولية لتحقيق الرؤى والأولويات الوطنية ومواءمة الاستراتيجيات والخطط الوطنية.

وأكد طلال بن سليمان الرحبي نائب الأمين العام للمجلس الأعلى للتخطيط أنّ أبرز أهداف "رؤية 2040" هو مضاعفة الدخل السنوي للمواطن العماني وأن تساهم القطاعات غير النفطية بنحو 93 بالمئة في الناتج المحلي الإجمالي.

وأوضح أن الرؤية تستهدف بلوغ نسبة الاستثمارات الأجنبية إلى الناتج المحلي الإجمالي 10 بالمئة وأن تكون حصة القوى العاملة المحلية 42 بالمئة من إجمالي الوظائف المستحدثة في القطاع الخاص.

وبيّن أن إجمالي عدد المشاركين بشكل مباشر في إعداد الرؤية يبلغ 22 ألف شخص من بينها مؤسسات المجتمع المدني والمحافظات والمجالس البلدية والقطاع الحكومي وغيرها.

أهم أهداف الرؤية:

- 6 بالمئة النمو الاقتصادي السنوي
- 93 بالمئة مساهمة القطاعات غير النفطية
- 10 بالمئة مساهمة الاستثمارات الأجنبية
- 42 بالمئة نسبة توطين وظائف القطاع الخاص
- مضاعفة الدخل السنوي للمواطن العماني
- الاقتصاد المحلي بين أفضل 20 اقتصادا
- المبادلات التجارية بين أفضل 10 بلدان

منصة تستشرف مستقبل استدامة الاقتصاد

عبدالله بن سالم السالمي:
المؤتمر يهدف إلى مراجعة وثيقة الرؤية بعد 3 سنوات من العمل والدراسة

الأزمات الحكومية تعمق خسائر شركات الطيران الليبية

❑ **طرابلس** – أغرق تراكم الأزمات الاقتصادية والانقسامات السياسية الحادّة منذ ثماني سنوات، شركات النقل الجوي المحلية، بما في ذلك الخطوط الجوية الليبية في مستنقع الخسائر، والتي جعلتها تتخبّط دون وجود حلول لإنقاذها.

وأقرّ رئيس مجلس إدارة الشركة ومديرها العام عبدالعاطي المشيخي، خلال مؤتمر صحافي عقده في العاصمة طرابلس مؤخرا بأن الناقلة المملوكة للدولة خسرت 85 بالمئة من محطاتها في الخارج بسبب فرض حظر الطيران للدول الأوروبية.

وتواجه الشركة منذ 4 سنوات مشاكل كبيرة إذ يمنع هبوط طائراتها في المطارات الأوروبية، ولكي يصل الليبي إلى دولة أوروبية يحتاج للمرور بخمس عواصم، ولذلك يدفع بالعملة الصعبة مما يثقل كاهله.

ونسبت الصحافة المحلية تأكيد المشيخي بأن خسارة الشركة لعدد من طائراتها من أسطولها خلال السنوات الماضية بسبب الحرب ودفعها ضرائب على كل مسافر بالنقد الأجنبي وتوريد قطع الغيار والخدمات الأرضية زاد من أزمتها.

ورفض رئيس مجلس إدارة الشركة الكشف عن قيمة إيرادات الخطوط الجوية الليبية للعام الماضي وإجمالي مصروفاتها على الوقود. وقال إن "هذه النوعية من البيانات حساسة".

ويقول خبراء النقل الجوي في ليبيا إن الاضطرابات السياسية والاقتصادية كانت لها تداعيات سلبية على الطلب على قطاع الطيران وإنها زادت الضغوط على عائدات هذا القطاع، الذي يختزل أزمات القطاعات الأخرى.

واضطرت الشركة لمضاعفة قيمة أسعارها مؤخرا في خطوة قد تساعدها على الإيفاء بالتزاماتها، البالغة سنويا حوالي 70 مليون دولار، ولكنّ الخطوة تسبّبت في انتقادات واسعة من مستخدمي الخطوط الليبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

واختار النشطاء هاشتاغ "خليهم يطيرو بروحهم" و"خليها ترتاح" من أجل الضغط على الشركات الحكومية للتراجع عن قرارها.

وبفعل حملات المقاطعة في الشبكات الاجتماعية للناقلة ومطالبة الشركة بتخفيض أسعارها وتحسين خدماتها وتنظيم مواعيد رحلاتها، اضطرت للتراجع عن الخطوة.

ووعدت الشركة في بيان نشرته أمس على مواقعها في الشبكات الاجتماعية بتعديل أسعار تذاكرها بشكل يتوافق مع سعر الصرف الجديد ويراعي الظروف المادية للمواطن.

وقالت إنها "أعدت دراسة اقتصادية دقيقة لتعديل أسعارها نالت موافقة وزير المواصلات المفوض ميلاد معتوق"

وتقدم الشركة خدمة منتظمة للمسافرين إلى 20 وجهة دولية و10 وجهات محلية على أسطولها المكوّن من 8 طائرات، وفق بيانات الشركة على موقعها الإلكتروني.

وأعلنت الشركة في 2017 عن تعليق جميع رحلاتها من مطار الأبرق الدولي في مدينة البيضاء شرق البلاد لأسباب تتعلق بالأمن والسلامة.

وفقدت الخطوط الليبية قبل ذلك بثلاث سنوات عددا من الطائرات بعد الأضرار الكبيرة، التي تعرّض لها مطار طرابلس الدولي بسبب الاشتباكات بين الميليشيات، ليتم تحويل وجهة رحلاتها في نفس العام إلى مطار معيتيقة.

وتأسست الشركة في 1964 تحت اسم الخطوط الجوية للمملكة الليبية وقد تم تغيير اسمها بعد خمس سنوات لتصبح الخطوط الجوية العربية الليبية، ثم في عام 2006 تم تغيير اسمها الحالي.

ومنذ العام 2007 أصبحت الخطوط الليبية فرعا تابعا للشركة الليبية الأفريقية للطيران القابضة، ويقع مقرها بمطار معيتيقة الدولي.

وكان المتحدث باسم الخطوط الأفريقية، عمران الزبادي، قد أكد على أن الزيادة في أسعار التذاكر ناتجة عن قرار للمجلس الرئاسي بحكومة الوفاق بفرض رسوم على النقد الأجنبي بنسبة 183 بالمئة على جميع الشركات في ليبيا.

وقال للصحافيين السبت الماضي "نحن جزء من المنظومة الاقتصادية، ونتأثر بكلفة التشغيل والمواد الأولية وارتفاع الأسعار في السوق ولقد قمنا بدراسة القرار الحكومي وحُسبت الزيادة على القيمة المصروفة من العملة الصعبة على تذاكر الطيران".

البحث عن مهبط آمن

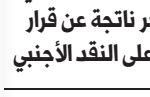

عبدالعاطي المشيخي:
الخطوط الليبية خسرت 85 بالمئة من رحلاتها بسبب الحظر الأوروبي

المتحدث باسم الخطوط الأفريقية يؤكد أن الزيادة في أسعار التذاكر ناتجة عن قرار فرض رسوم على النقد الأجنبي

أرامكو تعزز مشاريع التكرير في كوريا

❑ **الرياض** – تخطط شركة أرامكو السعودية لاستثمار ما يصل إلى 1.6 مليار دولار مقابل حصة تبلغ نحو 20 بالمئة في شركة هيونداي أويل بنك الكورية الجنوبية لتكرير النفط، لتعزز موطئ قدمها في أحد أكبر مشتري النفط الخام الآسيويين.

وتعد أرامكو أكبر مساهم بالفعل في ثالث أكبر شركة تكرير نفط في كوريا، بحصة نسبتها 63.41 بالمئة، وهي تعمل على التوسع في هذا القطاع الآخذ في النمو.

وسيساعد الاتفاق الأحدث الشركة السعودية على تعزيز مبيعات النفط الخام إلى هيونداي أويل بنك أصغر شركة تكرير في كوريا الجنوبية من حيث الطاقة الإنتاجية.

والسعودية أكبر مصدر للنفط الخام إلى كوريا الجنوبية خامس أكبر مستورد للخام في العالم، حيث استوردت سيول العام الماضي 323.17 مليون برميل من الخام السعودي، وفقا لبيانات من شركة النفط الوطنية الكورية.

وكان أمين الناصر الرئيس التنفيذي لأرامكو قد قال لوكالة رويترز في نوفمبر الماضي إن الشركة تخطط لزيادة حصتها السوقية في آسيا، بما في ذلك الصين والهند وماليزيا وإندونيسيا، وفي أفريقيا.

وقالت أرامكو إنها تخطط لشراء حصة تصل إلى 19.9 بالمئة من هيونداي أويل بنك من هيونداي القابضة للصناعات الثقيلة التي تملك 91.13 بالمئة في أويل بنك.

وقال لي دونغ-ووك المحلل لدى كيووم للأوراق المالية "يبدو أن أرامكو السعودية تعزز استثماراتها في مشاريع المصب قبيل الطرح العام الأولي".

وأبرمت أرامكو اتفاقا في أكتوبر من أجل شراء حصة في مشروع للتكرير والبتروكيماويات بشرق الصين.

وشملت مذكرة التفاهم الموقعة بين الشركة وإقليم تشجيانغ خططا للاستثمار في مصفاة جديدة والإدارة المشتركة للإمدادات وتخزين وتجارة النفط الخام.

وكانت شركة أرامكو قد وقعت قبل ذلك بشهر واحد اتفاقا طويل الأجل مع شركة تشجيانغ رونغ شنغ المشغلة للمشروع لتوريد النفط الخام، لكنها لم تكشف عن حجم الصفقة.

جدل

«أدعو الله أن يعيننا على تحقيق آمال الشعب الليبي في العودة إلى الحرية والأمن والرخاء التي كان يتمتع بها خلال العهد الملكي الزاهر ودستور الاستقلال المجيد».

الأمير محمد الحسن الرضا السنوسي
حفيد ملك ليبيا

«الداعون إلى عودة الملكية تناسوا أن غالبية سكان ليبيا لم يعيشوا عصر المملكة أو دستورها، بل الغالبية لم تطلع على أي دستور في حياتها».

عطية الأوجلي
محلل سياسي ليبي

عودة الملكية إلى ليبيا.. أحلام أم مخرج عقلاني

● الأزمة الليبية أزمة مؤسسات وثقافة سياسية ● الملكية بديل قادر على توحيد الليبيين

❑ بدأ يطرح النقاش حول النظام السياسي الأنسب لليبيا بشكل مكثف في السنوات الأخيرة خصوصا مع عجز البلاد عن الخروج من حالة الفوضى، والانقسام السياسي الذي زاد مشكلاتها تعقيدا. وكان هذا المدخل الذي مهدّ لصعود الدعوات والمطالبات بعودة الملكية التي أسقطتها الجماهيرية منذ عقود والتي أطاحت بها بدورها ثورة 2011.

وتتعدّد المبادرات المدنية والافتراضية في ليبيا المُطالبة بالعودة إلى الملكية. ويرى أصحاب هذه المبادرات أن الدستور الليبي الذي تم سنّه في العام 1951 عندما تحصلت ليبيا على استقلالها هو الضامن الوحيد للمّ شمل الليبيين ووحدتهم. ومن بين آخر هذه المبادرات حراك نسائي تم الإعلان عنه مطلع الشهر الحالي أكد بشكل علني أنه يرفض وضع دستور جديد للبلاد ويعتبر أن الفراغ السياسي يمكن حله فقط بعودة النظام الملكي. وتطرح هذه الدعوات بقوة سؤالا جوهريا حول ما إذا كانت الأزمة الليبية أزمة نظام سياسي أم أزمة مؤسسات وثقافة سياسية؟ الإجابة على هذا التساؤل تحيلنا بدورها إلى جدل واسع في هذا الشأن، حيث تنقسم الآراء بين من يرى أن الأزمة في هذا البلد الغارق في الفوضى والانقسام والاقتتال لا تحل حتى لو تغيّر النظام السياسي إلى نظام ملكي باعتبار تشتّت الولاءات بحسب المناطق. وتستمد هذه الرؤية عنوانها الكبير من الاختلافات بين شرق البلاد وغربها، أو بسبب الانتماءات القبلية أو فوضى الحسابات السياسية وغيرها.

وتشدّد المواقف المعارضة لعودة الملكية بأي شكل من الأشكال على أن معضلة ليبيا الحقيقة تكمن في غياب الثقافة السياسية وفي تركيبة المجتمع الذي أفرز ميليشيات مسلحة تتكلم باسم كل قبيلة أو مجموعة وتدافع عن مصالحها دون اعتبار لشرعية المؤسسات الرسمية التي ضربت بها عرض الحائط. ويرى هؤلاء أن حالة الانقسام والفوضى التي تغرق فيها ليبيا لا يمكن أن ينهيها مجرد تغيير للنظام السياسي.

وفي المقابل تبرز مواقف أخرى تعتقد بأن الشرعية التي تتوفر عليها الملكية يمكن أن تمثل منطلقا جيدا لإرساء حوار حقيقي يؤدي إلى بناء مؤسسات للدولة تمتلك شرعية متفقا عليها ومعترفا بها من كافة الليبيين.

ويرى أصحاب هذا الطرح أن الملكية في تجاربها المختلفة تترك هامشا كبيرا للاختلاف السياسي والتنوع، ما ينتج نهضة فكرية وثقافية وفنية. وتعد هذه حجة رئيسية لدى المطالبين بعودة الملكية في ليبيا والذين يستحضرون مناخ الحرية والأمن الذي كانت تنعم به البلاد في ظل العهد السنوسي.

الملكية الدستورية: من أجل عباءة تجمع ما تشتّت

حنين مبرر إلى الحقبة الملكية

الحبيب الأسود

❑ عاد الحديث بقوة في الساحة الليبية عن النظام الملكي كغطاء سياسي يمكن أن يحمي البلاد من عاصفة التحولات العميقة التي تعرفها والتي قد تؤدي بها إلى ما قبل الملكية. وأصحاب هذا التوجه، يستنجدون بالتاريخ للتأكيد على أن ليبيا في ظل الملك إدريس السنوسي كانت دولة مدنية بدستور تقدمي ضامن للحريات العامة والخاصة، وللمساواة بين الليبيين، ومحافظ على وحدة الإقليم، كما أنها كانت تشهد انتخابات نزيهة وتداولا سلميا على السلطة.

رغم أن الحقبة الملكية لم تكن تخلو من الفساد أو الارتهان إلى الأجنبي، إلا أنها مثّلت غطاء اجتماعيا وثقافيا للشعب الليبي الواقع تحت سلطة القبيلة، والذي لم يستطع تجاوز تناقضاته المحلية والمناطقية والقبلية خصوصا مع بروز بوادر الثروة، وهو ما كشفت عنه أحداث 2011.

أنصار الملكية يستندون إلى طبيعة المجتمع الذي تسيطر عليه نزعة التمرد، ويحتاج إلى رمزية سياسية تقيه من الانزلاقات إلى الفوضى والعنف، وإلى سلطة معنوية تمثل له الزعامة الأبوية القادرة على استيعاب سلطة القبيلة والأيديولوجيا والميليشيا، وتعوض سلطة الأحزاب العاجزة عن التماهي مع أشكال النظام السياسي في الغرب، إضافة إلى قدرتها على تحصين الجغرافيا والمجتمع والثروة في دولة حديثة التشكّل، وفق المعايير السياسية.

وليس غريبا أن ترتفع الأصوات الداعية إلى عودة الملكية من شرق البلاد، فمن هناك كانت الإمارة، ثم المملكة، ومن هناك جاء إدريس السنوسي ليس كأمير أو كملك فقط وإنما كزعيم روحي كونه سليل الأسرة السنوسية ذات الطريقة الصوفية التي ساهمت في بلورة مشروع التحرّر الوطني وخاصة في إقليم برقة وتوحيد القبائل تحت راية المقاومة ثم بناء الدولة، وهناك كانت العاصمة التي أقرها دستور 1963، وأن يكون لتلك الدعوة أنصار في غرب البلاد وجنوبها، فمعنى ذلك أن الليبيين يصرون على دولتهم الواحدة، ويخشون من أن تؤدي النخبة السياسية الحالية إلى تقسيمها والعودة بها إلى ما قبل 1951.

لست بالضرورة من المدافعين عن عودة النظام الملكي، فأنا لست ليبيًا، والأمر يخص أهل البلاد أولا، ولكنني أعتقد أن المنادين بعودة الملكية الدستورية، لديهم من وجاهة الدوافع والمبررات ما يفرض الاستماع إليهم، ولو عبر تنظيم استفتاء حول شكل النظام السياسي الذي يختاره أغلب الليبيين لبلادهم، حتى لا يتم القفز على واقع بات يفرض نفسه ويتمثل في حنين حقيقي إلى الماضي، خصوصا في ظل الفشل الذي تعاني منه السلطات الحالية ومن ورائها الأحزاب السياسية والتيارات الفكرية والمجالس المنتخبة والمعينة والميليشيات المسلحة والحكومات المنصبة وسلطات الأمر الواقع.

إن الدفاع عن مبدأ عودة الملكية له ما يبرّره، وخاصة في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ ليبيا، فخلال 42 عاما سعى القذافي إلى تكريس "ملكية مقنعة" ولكن انطلاقا من الخيمة وليس من القصر الذي كان يكنّ له عداء كبيرا، حيث كان سيستمر في الحكم إلى أن يورّثه لأحد أبنائه. وبعد 2011، برزت نخبة سياسية لم تثبت إلى اليوم القدرة على حماية سيادة البلاد ووحدتها الترابية وتحصين مقدراتها، ولا على تجاوز الحسابات الفردية والحزبية، بل عرفت البلاد تمزقا طال المجتمع والجغرافيا، وتجاذبات أثبتت أن الدكتاتورية الحقيقية لا تزال راسخة لدى من كانوا يرفعون شعارات الحرية والديمقراطية ضد النظام السابق، كما بيّنت الحكومات المتتالية فشلا ذريعا في إقناع الشعب بمشروع سياسي واقتصادي واجتماعي حقيقي، وحتى مسودة الدستور لم تفلح في توحيد الليبيين.

هناك أمر آخر، وهو أن الأنظمة الوراثية في الوطن العربي هي التي استطاعت إلى حد الآن ضمان الاستقرار والرفاه لشعوبها، وخصوصا عندما نتحدث عن الدول التي تتشابه ثقافيا واجتماعيا مع ليبيا، ولديها نفس الثروات، وهذا ما جعل جانبا من الليبيين يتوق إلى أن يعيش في ظل نظام وراثي عادل ومنصف، ومحترم للتوازنات القبلية وللتنوع الثقافي، كما كان معمولا به في العهد الملكي.

إن حكم ليبيا ليس سهلا كما يعتقد البعض، فنحن أمام دولة ممتدة الإرجاء، متسعة الأركان، قليلة السكان، بالغة الثراء، متنوعة الأعراق والثقافات، محل أطماع القاصي والداني، وهي لا تزال في مرحلة التشكّل والبناء، وتحتاج إلى من يستطيع لملمة ما انفرط من عقد وحدتها بعد أحداث 2011، وإلى من تكون له عباءة قادرة على تجميع ما تشتّت، وتوحيد ما تفرّق، واستعادة ما تبدّد وتحقيق المصالحة بين الفرقاء، وتجاوز مرحلة الألم والنزاعات التي عصفت بالبلاد وأهلها.

> المنادون بعودة الملكية الدستورية لديهم من المبررات ما يفرض الاستماع إليهم، ولو عبر تنظيم استفتاء حول شكل النظام السياسي الذي يختاره أغلب الليبيين

ولي عهد يعيش في بريطانيا ما أدراه بالليبيين؟

الأزمة أعمق من تغيير النظام السياسي

منى المحروقي

❑ لم يكن عمر ولي عهد ليبيا محمد الرضا السنوسي سوى سبع سنوات، عندما قام العقيد الراحل معمر القذافي بالانقلاب على نظام الملك الراحل إدريس السنوسي. عقب الانقلاب بسنوات، وتحديدا في 1988 اختار الأمير، وهو ابن ابن عم الملك إدريس، بريطانيا كـ"منفى" اختياري له.

طيلة سنوات حكم القذافي لليبيا، التي تجاوزت الأربعة عقود، لم يفقد الأمير محمد الرضا الأمل في العودة إلى حكم ليبيا.

في أوائل تسعينات القرن الماضي أنفق الأمير السنوسي، وهو رجل أعمال أيضا، 100 ألف جنيه إسترليني لصالح جماعة الضغط في البرلمان البريطاني والعلاقات العامة لكي يرسّخ في أذهان العالم أنه ولي العهد الشرعي لليبيا.

وكان ينظّم الحفلات لهذا الغرض لأعضاء البرلمان، وخاطب اجتماعا ضم جميع الأحزاب في مجلس العموم. وكان ينظر لنفسه من منفاه في لندن كبديل محتمل للقذافي أو مظلة تنضوي تحتها المجموعات المعارضة للعقيد.

في بداية 2011، إبان أحداث الإطاحة بمعمر القذافي، رفع "الثوار" علم الاستقلال، الذي يرمز للعهد الملكي. لم تبد تلك الحركة مجرد لفتة نكاية في القذافي الذي انقلب على الملكية، أو عجزا من الثوار عن رفع علم بديل يمثلهم، بقدر ما عكست وجود مساع لإحياء الملكية. بعد الإطاحة بالنظام، سيطر الإسلاميون على المشهد، واختفت الشعارات المؤيدة للملكية، وبان أن ما رفع من شعارات كان مجرد محاولة لاستمالة مؤيدي الملكية والمتعاطفين مع الأمير المنفي.

اليوم، ومع تصاعد الاقتتال الذي بدأ منذ 2014 تغيّر المشهد، عادت معه الشعارات والتحركات لإعادة الملكية. في الحقيقة عادت تلك التحركات منذ 2016 مع بدء سيطرة القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر على بنغازي ونجاحه في انتزاع الموانئ النفطية.

والآن ومع بدء الاستعداد لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، تصاعد زخم الحديث عن الملكية. وفي أبريل 2018 عقد مؤتمر بعنوان "تفعيل دستور الاستقلال وعودة الملكية"، وهي الدعوة التي لقيت اهتماما واسعا بعد إعراب الأمير عن الاستعداد لتحمّل المسؤولية وخدمة الشعب إذا عبّر الشعب من خلال "وسائل وطرق الاختيار الحرّ النزيه".

يرجّح كثيرون، أن يكون الإسلاميون وراء تلك المبادرة، فهم يرفضون إجراء الانتخابات تارة وتارة أخرى يطالبون بإجراء انتخابات برلمانية فقط، ما يعني خشيتهم من ترشح خصم لهم ينهي عبثهم بليبيا، وخاصة سيف الإسلام نجل القذافي والمشير حفتر.

ولكن رغم ذلك فإن كل المؤشرات تؤكد أن تلك المبادرات تبقى مجرد أحلام لمن يقفون وراءها، فولي العهد قد يكون يحظى بتعاطف الليبيين لكن ذلك لا يعني أن لديه شعبية تؤهله للعودة، خاصة وأنه ظل طيلة هذه العقود بعيدا عنهم، ويكتفي ببيان سنوي بمناسبة ذكرى الاستقلال أحيانا مصورا وفي أحيان أخرى مكتوبا فقط.

فالأمير ليست لديه أي تجربة سياسية ولا يمكن مقارنته بالملك إدريس أو ابنه الحسن الرضا أو جده أحمد السنوسي، وينظر إليه كشخصية غير جدية وبعيدة عن الأزمة الليبية، وهو ما يفقد ثقة الليبيين فيه.

في الحقيقة إن أزمة ليبيا ليست أزمة نظام سياسي بقدر ما هي أزمة ثقافة سياسية غابت بفعل التصحّر الفكري والتعليمي والسياسي المترتب عن عقود حكم القذافي التي اتسمت بالتعبئة الثورية في المناهج الدراسية، ما أخرج جيلا ينبذ الملكية.

بالإضافة إلى ذلك فإن للحسابات القبلية والجهوية وزنها في ليبيا، وأغلب القبائل ضد الملكية التي تحتاج إلى إجماع لعودتها. فالشرق الذي يعد المعقل التاريخي للملكية يسيطر عليه حفتر الذي بات يحظى بشعبية كبيرة فيه وهو ما تسبب في تراجع مؤيدي الملكية.

أما في الغرب فإن قبائل مثل ورفلة وورشفانة وترهونة والتي تشكل ثقلا ديموغرافيا مهمّا، مازالت تدين بالولاء لنظام القذافي. وبدورها مازالت أغلب قبائل الجنوب تدين بالولاء لنظام القذافي ومن أبرز تلك القبائل المقارحة، والقذاذفة.

أما قبائل أخرى كأولاد سليمان والتبو والتوارق، فانقسمت ولاءاتها بين النظام السابق والجيش وحكومة الوفاق. لم يتبق في المشهد سوى بعض مدن المنطقة الشرقية التي كانت تحظى بمكانة في كنف النظام الملكي كالبيضاء وطبرق، بالإضافة طرابلس وأخيرا مصراتة التي يرجح أن تكون "عرّابة" مبادرة إحياء الملكية، باعتبارها تقع تحت سيطرة الإسلاميين الذين يتحركون في مختلف الاتجاهات لمنع خصومهم من الوصول إلى الرئاسة وخاصة حفتر.

> الأمير ليست لديه أي تجربة سياسية ولا يمكن مقارنته بأسلافه، وينظر إليه كشخصية غير جدية وبعيدة عن الأزمة الليبية، وهو ما يفقد ثقة الليبيين فيه

نجاح تأسيس الملكية يرتكن إلى وجود نخب قادرة على التعامل مع الأغلبية والأقلية ومع التقسيمات الجغرافية

عبدالمنعم سعيد
كاتب سياسي مصري

الحديث عن شكل نظام الحكم غير منطقي، فبناء الجيش الوطني هدف أساسي حاليا قبل الحديث عن شكل الدولة في المستقبل

حاتم الكليم
ناشط سياسي ليبي

تركة القذافي تتصارع عليها قوى خارجية، وبالتالي فوجود أي إطار للتوافق الداخلي تتداخل فيه القوى الخارجية لإفشاله

عيسى رشوان
محلل سياسي ليبي

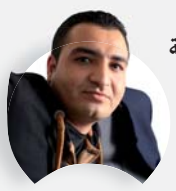

ليبيا تحتاج إلى تحالف قوي يسير الأمور ويقوم بإعادة هيكلة المؤسسات المجتمعية والثقافية لتلعب دور المساعد في الأزمة الراهنة

كامل عبدالله
محلل سياسي مصري

وجوه

تطلعات المري لجائزة دبي للصحافة تتحقق كل عام. حيث دخلت الجائزة اليوم دورتها الثامنة عشرة، وهي تزداد تألقا وانتشارا في العالم العربي، ويتسابق إلى المشاركة فيها الشباب الإعلاميون من كل صوب، بعد أن توسعت وتنوعت مع تطور الإعلام العربي ودخول عصر «الإعلام الجديد».

كفاءة عربية فريدة في مكانها المناسب

منى غانم المري

سيدة المهام الصعبة التي تقود دفة إعلام دبي

فادي بعاج

❑ من موقعها المهني والمسؤول عن ملاحقة التطور التكنولوجي، تعترف منى غانم المري المدير العام للمكتب الإعلامي لحكومة دبي أن الإعلام الرقمي الجديد له الغلبة في التأثير في عصرنا الراهن، لذلك تسعى إلى استثماره بأعلى مستوى، حريصة على عدم تأثره بالأفكار الهدامة الخاطئة. ويعد مشروع "استاد دبي" المشترك للمكتب الإعلامي لحكومة دبي ومجموعة تيكوم، واحدا من المشاريع المهمة في المنطقة العربية، وهو الذي تم اعتماده من قبل الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس مجلس أمناء مؤسسة دبي للمستقبل. حيث قامت لجنة متخصصة تضم نخبة عالمية من الخبراء والمختصين في مرحلة سابقة بدراسة ومراجعة أكثر من 160 فكرة تم تلقيها للمشاركة في المبادرة من 36 جهة في أقل من 365 يوما.

> عملها المتواصل على رفع سوية الإعلام يخولها حمل لقب «قائد عالمي شاب» وهو اللقب الذي منحها إياه المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2014. كما تصنفها مجلة «فوربس الشرق الأوسط» ضمن قائمة «أكثر امرأة عربية مؤثرة في القطاع الحكومي» بالمنطقة، وكذلك اختيرت كـ«رائدة للأعمال البارزة في الشرق الأوسط» من قبل منتدى «وورلد بيبو» في نيويورك

تعلق المري على ذلك بالقول "نحن نعيش في عالم تعيد فيه الثقافة الرقمية صياغة جميع مجالات الحياة بما في ذلك الرياضة، وهو ما دفعنا إلى تطوير فكرة استاد دبي التي من شأنها ترسيخ مكانة دبي كمحور رئيسي في تطورات الصناعة الرقمية المزدهرة. إذ تهدف هذه الفكرة لجذب الملايين من المشاهدين كونها تستفيد من الإمكانات الكبيرة في عالم الإنترنت اللامحدود حيث يمكن للبطولات الإلكترونية التي نخطط لإقامتها أن تتحول إلى صناعة تدر المليارات من الدولارات".

عصر الإعلام الجديد

المري التي تؤمن بمقولة "لكل مجتهد نصيب"، هي امرأة المهام الصعبة وصاحبة مسيرة مهنية حافلة بالمناصب الحكومية، كان النجاح حليفها أينما ذهبت وهي تمثل بلادها الإمارات خير تمثيل في الكثير من المحافل الدولية. فقد وضعت رئيسة نادي الصحافة بدبي، نصب عينيها أن تحقق النجاح العام ليكون منطلقا لنجاحها الشخصي، فكان لها ذلك، وأكبر دليل استمرارها لسنوات طويلة في مناصبها الهامة على مستوى الدولة.

لم تتأخر المري في دخول ميدان العمل فور حصولها على بكالوريوس في إدارة الأعمال عام 1996 من "كليات التقنية العليا"، حيث عملت كمنسقة للعلاقات العامة والإعلام مع الفريق المؤسس لمهرجان دبي للتسوق، وكان ذلك العمل محطة هامة لفتت إليها أنظار مسؤولي الدولة، ووجدوا أن هناك طاقة نسائية جديدة لا بد من استغلالها بأكبر قدر ممكن وفي أكثر من مكان حكومي.

ومن بين المهام التي نجحت فيها المري إشرافها على جائزة مستحدثة في دبي تهم الإعلاميين العرب بمختلف جنسياتهم، وهي "جائزة الصحافة العربية" التي يقدمها نادي دبي للصحافة الذي تقوم المري برئاسته، وهي إحدى مبادرات مؤسسة محمد بن راشد العالمية، وعن ذلك تقول المري "مازلت أذكر اللحظة التي وجه فيها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بإطلاق جائزة الصحافة العربية، تزامنا مع تأسيس نادي دبي للصحافة، والذي تشرف بمهمة الأمانة العامة للجائزة ووضع النظم الكفيلة بضمان نزاهتها وموضوعيتها وشموليتها العربية. فوضع النادي نصب عينيه أهداف الجائزة المتطلعة إلى المساهمة في تقدم الصحافة العربية، وتطوير مسيرتها وتشجيع الصحافيين العرب على الإبداع والتجويد، وتعزيز الدور البناء الذي تلعبه الصحافة في خدمة قضايا المجتمع، والتعريف بإسهام الصحافيين في إيصال الصوت العربي إلى العالم".

ويبدو أن تطلعات المري تحققت، حيث نرى الآن الجائزة بدورتها الثامنة عشرة، تزداد تألقا وانتشارا في العالم العربي، ويتسابق إلى المشاركة فيها الشباب الإعلاميون من كل صوب، كما أن الجائزة بحد ذاتها توسعت وتنوعت لتشمل فئات أكثر خصوصا مع تطور الإعلام العربي ودخول ما يسمى بـ"الإعلام الجديد".

ريادة المرأة في الرخاء

كان لها الفضل الكبير في تأسيس أول ناد نسائي على مستوى دولة الإمارات، عندما قامت بتأسيس عام 2003 "نادي دبي للسيدات"، وهي كثيرا ما تؤكد على أهمية ضمان دور ريادي للمرأة في دفع عجلة السلام والأمن، وترى أن التوازن بين الجنسين من مقومات الرخاء والسلام في أي دولة في العالم، ومن هذا المنطلق فإن تمكين المرأة للاطلاع بدورها القيادي في جميع المجالات إن كانت السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية حسب رأيها، هو أمر حيوي وبالغ الأهمية لأجل بناء تنمية مستدامة وإحلال الأمن والسلام في المجتمعات إقليميا وعالميا، وكل هذا يكون من وجهة نظر المري من خلال فهم منظورات وأبعاد التوازن بين الجنسين وكيفية تأثيرها على الأمن الدولي والقومي يساعد في بناء مجتمعات أكثر استقرارا، تنعم بسلام وأمن مستدامين.

وكما تقول المري، يأتي اختيارها لإنجاز مهام إضافية، تكريما لها، وكذلك الحال مع مناصب مهمة في الشأن العام، فهي تشغل حاليا عدة مهام بالإضافة إلى منصبها الرئيسي، فهي عضو في اللجنة التنفيذية لفرع الإمارات للقيادات العربية الشابة، وعضو مجلس إدارة "مؤسسة دبي للإعلام"، وكانت في العام 2002 عضوا في لجنة التحكيم في الدور نصف النهائي لجوائز "إيمي" الدولية لآسيا وأفريقيا في دبي.

وعن عملها ذاك نالت المري لقب "قائد عالمي شاب" من المنتدى الاقتصادي العالمي عام 2014، وصنفتها مجلة "فوربس الشرق الأوسط" ضمن قائمة "أكثر امرأة عربية مؤثرة في القطاع الحكومي" بالمنطقة، وحصلت على لقب "رائدة الأعمال البارزة في الشرق الأوسط" من قبل منتدى "وورلد بيبو" في نيويورك.

دستور الحياة

تحدد المري عدة محاور في حياة الإنسان تُشكل في مجملها دستور حياته وتبني شخصيته، وأيضا تجعل منه متميزا مفيدا لنفسه ومجتمعه ووطنه، أولها أن يتحلى بالمبادئ والقيم والأخلاق، فهي عنوان الإنسان ومرآته أمام الآخرين.

ويأتي بعد ذلك المحيط القريب بالإنسان، ويتمثل في الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل، فهم يؤثرون في شخصية الإنسان.

أما المحيط الثالث في حياة الإنسان فهو الوطن، كما تشير المري، مؤكدة أن الوطنية التزام وليست كلمات أو شعارات يتغنى بها الإنسان في حب الوطن.

وتعتبر المري أن العطاء والجهد في العمل يمثلان أيضا دستورا لحياة الإنسان، وما ينجم عنهما من سمعة وثمار طيبة، مشيرة إلى أنها بعد عامين من خوض العمل، تم تعيينها مديرة للمكتب الإعلامي، في الوقت الذي لم تكن تتوقع فيه هذا الأمر، ولم تخطط لحياتها، بل كانت فقط حريصة على الاجتهاد في العمل والعطاء. لذلك تدعو المري كل شابات الإمارات إلى عدم التأثر بالسلبيات والتغلب عليها والتركيز على العمل والعطاء.

من العوامل التي تُشكل شخصية الإنسان ونجاحه حسب اعتقاد المري، هي الإخلاص في العمل، من خلال التركيز على نتائج المشروع والإبداع فيه، والسعي إلى أن يكون مؤثرا في حياة المستفيدين منه، لأن الإخلاص في العمل ينطوي أيضا على الإخلاص لفريق العمل وتقديره وتشجيعه، وبهذا الخصوص قالت منى إن رجال القيادة السياسية في دولة الإمارات قدوة في الأخلاق والتواضع واحترام وتقدير الناس، وإعلاء قيم التسامح والمودة ونشر السعادة في مجتمع الإمارات الذي يضم أكثر من 200 جنسية، مؤكدة أن رسالة الدولة والقيادة الرشيدة هي التسامح والإنسانية، وهي العامل الأهم في تكوين شخصية الإنسان.

وفي كل لقاءات المري مع الشابات الإماراتيات تحثهن على الولاء للوطن والقيادة، موضحة لهن أن الإمارات هي دولة الخير والعطاء، وأن أمام الفتاة اليوم فرصة ذهبية للنجاح لا تتوافر في أي دولة أخرى، من خلال دعم القيادة الحكيمة والمجالات المتنوعة التي وفرتها لها الدولة، وبالتالي الفتاة ملزمة بأن تحدد هدفا لنفسها وتختار المجال الذي تجد نفسها فيه، مع استشارة الأهل والأخذ بنصائحهم، فهم من أهم عوامل النجاح.

ولم تخف المري التي تشغل أيضا منصب نائبة رئيسة مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين سعادتها بتوجيهات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات برفع نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي إلى نصف عدد الأعضاء. تقول إن هذه المبادرة "تأتي بعد أيام قليلة من حزمة التشريعات والسياسات والمبادرات الوطنية الجديدة للمرأة الإماراتية التي اعتمدها مجلس الوزراء، في جلسة استثنائية في مقر الاتحاد النسائي العام، في استكمال وترسيخ دور المرأة الإماراتية الرئيسي والفعال في تنمية وتطوير الدولة، ما يؤكد أولوية هذا الدور في الأجندة الوطنية".

نجاح مشترك

زوج منى المري شخصية عامة معروفة جدا على المستوى الخليجي، هو محمد عبدالله القرقاوي وزير الدولة الإماراتي لشؤون مجلس الوزراء، الذي شغل أيضا عدة مناصب منها الأمين العام للمجلس التنفيذي في دبي والرئيس التنفيذي لشركة دبي القابضة، ورئيس هيئة دبي للتطوير والاستثمار، كما أشرف القرقاوي على إطلاق وتنفيذ مجموعة من مشاريع ومبادرات دبي الاستراتيجية ومن أهمها مدينة دبي للإنترنت ومدينة دبي للإعلام وقرية المعرفة، ودبي لاند ومدينة دبي الطبية، ويشكل القرقاوي والمري أحد أكثر الأزواج نجاحا في عالمنا العربي ككل، حيث يحصدان النجاح تلو الآخر في مجالات متنوعة، وأصبحا يعدان مثالا للشباب الإماراتي في النجاح والتفوق المهني.

وتبقى منى المري تؤمن بأن اكتساب حب الناس يأتي من خلال حسن المعاملة، فهذا رأسمال سمعة الإنسان، ويجعله محل احترام الناس مدى الحياة حتى عندما يتقاعد من عمله ومناصبه، وأيضا كلما كان متفانيا بالعمل ومخلصا، يكون قدوة للموظفين الذين يتولون منصبه من بعده، وهنا يكتب التاريخ ماذا قدم الإنسان المسؤول لوطنه.

> المري ترى أن التوازن بين الجنسين من مقومات الرخاء والسلام في أي دولة في العالم، ومن هذا المنطلق فإن تمكين المرأة للاطلاع بدورها القيادي في جميع المجالات إن كانت السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية حسب رأيها، هو أمر حيوي وبالغ الأهمية لأجل بناء تنمية مستدامة وإحلال الأمن والسلام في المجتمعات إقليميا وعالميا

● المري التي تشغل منصب نائبة رئيسة مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين، لا تخفي سعادتها بتوجيهات قيادة بلدها الإمارات برفع نسبة تمثيل المرأة في المجلس الوطني الاتحادي إلى نصف عدد الأعضاء ابتداء من هذا العام.

● العالم الذي نعيش فيه تعيد الثقافة الرقمية صياغة جميع مجالات الحياة فيه بما في ذلك الرياضة. وهو ما دفع الإمارات، حسب المري، إلى ترسيخ مكانة دبي كمحور رئيسي في تطورات الصناعة الرقمية المزدهرة.

ثقافة

يستعد المسرحي المصري يحيى الفخراني لبدء بروفات عرض مسرحيته الجديدة «الملك لير» التي يعدها حاليا للمسرح، وهي من بطولة رانيا فريد شوقي وريهام عبدالغفور.

أطلقت الكاتبة الفلسطينية رؤى الشيش الإصدار الروائي الأول لها تحت عنوان «أجنحة»، وجرى توقيع الرواية في متحف محمود درويش في رام الله، إذ لاقت ردود فعل إيجابية.

هل تملك النساء حرية الاختيار؟

● هبة شريف تفجر سؤال الاختيار في كتابها «ن النسوية»

في كل يوم جديد يتكشف للوعي الحر بأن العالم يحتاج إلى اجتهاد حقيقي في مناقشة فرضيات التحرر النسوي، والكشف عن مدى الاستغلال الذي تعرضت له هذه الحركات من قبل النظام الرأسمالي حتى تحولت إلى نقيض التحرر، الباحثة المصرية هبة شريف وضعت مؤخرا كتابا ناقشت فيه هذه القضية وقضايا أخرى تتصل بمدى صدق الأفكار التحريرية في المجتمعات الواقعة في العالم، داخل وخارج المركز الأوروبي مع شيء من التركيز على المجتمع المصري ومنتجاته الثقافية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ تعتقد الباحثة المصرية هبة شريف في كتابها "ن النسوية" الواقع في عشرة فصول أن "المناقشات حول الأدوار المتعددة للمرأة واختياراتها كانت كثيرا ما تجمعني مع نساء كثيرات، وكنا دائما نجد أنفسنا لا نستطيع الانحياز لأحد الاختيارات، فكل اختيار تقوم به المرأة له ما له وعليه ما عليه، مثل كل اختيار نقوم به في الحياة. وهكذا بدأت أتساءل: هل هناك فعلا اختيارات عدة متاحة؟ وهل المرأة حرة فعلا حرية مطلقة في أن تختار ما بين التحرر الاقتصادي والمساواة أو البقاء داخل نسق قيم تقليدي تصبح معه معتمدة على زوج أو أب أو أخ؟ وهل تحررت المرأة عندما تبنت مفاهيم وأفكار المساواة والتحرر؟ وما هي القيود التي على المرأة أن تتحرر منها؟ وعرفت أن إتاحة جميع الخيارات أمام الإنسان، رجلا كان أم امرأة، وتهيئة كل الظروف حتى يستطيع أو تستطيع الاختيار بحرية دون ضغط من الظروف الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية هو جوهر التحرر".

وتتساءل الكاتبة "هل نملك نحن النساء حرية الاختيار بهذا المفهوم؟"، وتضيف "في كتاب 'حرفة الحرية' لهانس بيري، أستاذ الفلسفة في جامعة برلين، المنشور عام 2001، يشرح كيف أن الحرية مشروطة بمدى قدرة الإنسان على تحقيق ما يريد. فالإرادة لها حدود يفرضها ما يسمح به الواقع. فيمكن أن نتمنى تحقيق شيء أو أشياء كثيرة، مثل أن 'نغير الماضي' أو 'نعيد خلق العالم على أسس مثالية'. ويمكن أن تكون رغباتنا 'عادية' جدا ولا تهدف إلى تغييرات كبرى، ولكنها مع ذلك تظل محدودة بأطر خارجة عن إرادتنا. فقد تكون إحدى رغباتنا مثلا أن نسافر إلى أستراليا، ولكن أمورا كثيرة تحجم رغبتنا في الواقع مثل الحالة المادية والقدرة على تحمل ساعات السفر الطويلة والحصول على التأشيرة. وبالتالي فإننا لا نستطيع أن نخدع أنفسنا بأنه لا وجود للحدود التي تحد من اختياراتنا ومن إرادتنا أيضا. صحيح أنه من الأهمية بمكان فهم قدرتنا على التغيير والاختيار، إلا أنه من الضروري تفهم وتوقع عدم قدرتنا على تتبع بعض الاختيارات إلى النهاية".

◄ الكاتبة تعتقد أن ما تقوم به النساء بشكل عام والنساء في منطقتنا العربية بشكل خاص يندرج تحت مسمى الاختيارات الجوهرية

تعتقد الكاتبة أن ما تقوم به النساء بشكل عام والنساء في منطقتنا بشكل خاص يندرج تحت هذه الاختيارات، أي "الاختيارات الجوهرية"، حيث تجد المرأة نفسها في مجتمعنا أمام اختيارات تتيحها أفكار التحرر النسوي من ناحية، وأفكار تخص العادات والتقاليد والموروث الثقافي والديني من ناحية أخرى. فيكون عليها أن تسأل نفسها بصدق: ما الذي أريده حقا؟ وما الاختيار الذي أشعر معه بالراحة؟ تبدو هذه التساؤلات سهلة وبسيطة، ولكنها ليست هكذا أبدا في الواقع. فالمرأة إن اختارت أفكار التحرر، ستجد أحيانا مقاومة ورفضا من العادات والتقاليد والعرف، وستجد نفسها تتحمل أعباء مضاعفة في حياتها لتعدد الأدوار التي تقوم بها. وإن اختارت اختيارا متوافقا مع الموروث الثقافي السائد، ستحمل وصم أنها ضد التحرر أو أنها "متخلفة" و"تابعة".

وتنبه الكاتبة شريف إلى أن الحركة النسوية نشأت مصاحبة للمجتمعات الحديثة، وقالت "تحرر المرأة ومطالبها الخاصة بالحق في التعليم والأجر المتساوي وحق الانتخاب، تشكلت مع التحولات السياسية والاقتصادية التي تحققت في المجتمعات الحديثة. فمع ترسخ قيم الديمقراطية، بدأ الرجال أولا في ممارسة الحقوق السياسية، ثم تبعتهم النساء في المطالبة بالحق نفسه. ومع تحول المجتمعات إلى مجتمعات رأسمالية قائمة على التصنيع والسوق الحر، ازداد الطلب على الأيدي العاملة من الرجال والنساء، خاصة مع ارتفاع مستوى المعيشة، مما ساهم في دخول أعداد متزايدة من النساء إلى سوق العمل.

إلا أن الحركة النسوية أصابها ما أصاب معظم دعاوى التحرر المثالية من استغلال لأصل الدعوى، فتزايد إقبال النساء على العمل ومحاولات إثبات الذات خدما النظام الرأسمالي أكثر مما خدما النساء أنفسهن. فقد فرحت المؤسسات والشركات بزيادة عدد النساء اللاتي يرغبن في إثبات أنهن أفضل من الذكور وأكثر قدرة على التحمل، فزاد عدد طالبي الوظائف وأصبحت الشركات والمؤسسات لا تهتم كثيرا بتوفير ظروف عمل مناسبة أو مريحة أو تقديم أجور عادلة، فالأيدي العاملة كثيرة ومتعطشة للعمل. وازدادت ظروف العمل صعوبة. فطالت ساعات العمل، وزادت المسؤوليات على العاملين والعاملات.

ورأت شريف أن الحركة النسوية ركزت في موجتها الثانية على الحرية الجسدية والتحكم في الجسد، ولكن سرعان ما تحول هذا التحرر إلى استسلام كامل لأساطير الجمال والموضة والنحافة، مما جعل النساء خاضعات أكثر وأكثر لما كن يحاولن التحرر منه من قبل.

المرأة باتت ضحية سباق الجمال والنحافة والموضة

وفي تأملات أخيرة أوضحت شريف أن كثيرا ما تواجه الحركة النسوية انتقادات بأنها حركة متناقضة، لأنها في أحيان كثيرة، وعندما تقول إنها تحرر المرأة، فإنها تعمل، عن قصد أو عن غير قصد، على إخضاعها لنظام أكثر قسوة.

وتنبه الكاتبة إلى أنه "ربما علينا أن نسأل عن أصل الاضطهاد ونحاول أن نرى أصل التمييز والاضطهاد ضد المرأة. هل يقع التمييز والاضطهاد ضد المرأة فقط أم أنه يقع في الأساس ضد المختلفين عقائديا وفكريا وسياسيا؟ ولماذا لا نعتبر الفقر وسوء توزيع الثروة في المجتمع أداتين من أدوات قهر المرأة والرجل على حد سواء؟ فلعل الفقر وعدم العدل هما الأداتان الأوليان للقهر".

وتكشف شريف في كتابها "كيف أن النساء يواجهن بالفعل ظروفا صعبة. وحاولت أن أشرح كيف أن أفكار التحرر النسوي قد تحول بعضها إلى النقيض وأصبح وسيلة لاستغلال النساء ليشاركن، في أحيان كثيرة من دون رغبة منهن، في العمل من أجل رفاهية نظام اقتصادي غير عادل".

وتشرح أيضا كيف أن الحركة النسوية حتى في المجتمعات الحديثة لا تساند جميع اختيارات المرأة، بل إن النساء في المجتمعات الحديثة لا يملكن دائما الحق في الاختيار، وهو جوهر التحرر، بين العمل ورعاية العائلة.

كما تطرقت الباحثة هبة شريف في كتابها "ن النسوية" إلى استغلال المجتمع الاستهلاكي لقيم التحرر النسوي لإخضاع المرأة لنوع مختلف من القهر، هو قهر سباق الجمال والنحافة والموضة.

خمسة عروض تتنافس في مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي

❑ **الشارقة** – تتنافس خمسة عروض على جوائز الدورة الثالثة من مهرجان الشارقة للمسرح الخليجي الذي ينطلق منتصف شهر فبراير القادم في دولة الإمارات.

وتشارك الإمارات بمسرحية "سيمفونية بلا أوتار" لفرقة مسرح الشارقة الوطني ومن إخراج محمد العامري فيما تنافس السعودية، التي حصدت جائزة الدورة السابقة، بمسرحية "حبوس" لفرقة مسرح الوطن من إخراج نوح الجمعان.

وتنافس في المسابقة أيضا سلطنة عمان بمسرحية "مدق الحناء" لفرقة مسرح مزون، والبحرين بمسرحية "نوح العين" لفرقة مسرح أوال، من إخراج أنور أحمد، والكويت بمسرحية "الصبخة" لفرقة مسرح الخليج العربي ومن إخراج عبدالله العابر.

وتُنظم الدورة الجديدة من المهرجان، الذي يقام كل عامين، في الفترة من 14 إلى 19 فبراير، ويصاحب المهرجان برنامج ثقافي وتدريبي يشمل ندوات نقدية وجلسات نقاش وورش عمل، إضافة إلى الملتقى الفكري الذي يأتي هذا العام بعنوان "المسرح الخليجي والموروث الشعبي" ويشارك فيه مسرحيون من جميع الدول الخليجية.

واجتمع مؤخرا مدير إدارة المسرح بدائرة الثقافة في الشارقة أحمد أبورحيمة مع مندوبي الفرق المسرحية المشاركة في المهرجان وبحثوا معا جدول العروض والندوات التي ستعقد عقب كل مسرحية والأنشطة الثقافية والفنية المصاحبة.

◄ المهرجان الذي تأسس في 2015 يشترط في العروض المشاركة ألاّ تكون اشتركت سابقا في أي مسابقة خليجية أو عربية

وتأسس المهرجان في العام 2015 بهدف تنشيط وتطوير المجال المسرحي في دول الخليج واكتشاف المواهب الصاعدة.

ويشترط المهرجان في العروض المشاركة ألاّ تكون اشتركت سابقا في أي مسابقة خليجية أو عربية، ويمنح المهرجان جوائزه في فروع التأليف والإخراج والتمثيل والديكور والإضاءة والملابس.

جائزة «مان بوكر» الأدبية تخسر جهتها الراعية

❑ **لندن** – أعلنت مؤسسة "بوكر برايز" التي تقدّم كلّ سنة الجائزة الأدبية التي تحمل اسمها لمصنّف إنكليزي عن فسخ شراكتها، الأحد، مع مجموعة "مان غروب" التي تموّل أنشطتها.

وجاء في بيان صادر عن "بوكر برايز فاونديشن" أن "المسؤولين يجرون مناقشات مع جهة راعية جديدة وكلّهم أمل بأن آلية تمويل جديدة ستعتمد للعام 2020". وأوضحت المؤسسة أن جائزة "مان بوكر" ونسختها الدولية ستوزعان "كالمعتاد هذه السنة". ومنذ عقد هذه الشراكة في 2002، تبرّعت شركة "مان غروب" البريطانية للاستثمار المدرجة أسهمها في بورصة لندن بحوالي 25 مليون جنيه (29 مليون يورو) للمؤسسة.

وأعلن المدير العام للمجموعة لوك إليس نيته تخصيص هذه الموارد لحملة جديدة لصالح "التنوع والشمولية" في القطاع المالي ونشاطات خيرية في مجال تعليم أصول القراءة والحساب، وصرّح "إنه لشرف كبير لنا أن نكون قد شاركنا بمبادرة خاصة لهذه الدرجة وفريدة من نوعها".

وأطلقت جائزة "مان بوكر" سنة 1969 لمكافأة صاحب "أفضل رواية مكتوبة بالإنكليزية ومنشورة في بريطانيا" وقيمتها 50 ألف جنيه إسترليني (60.800 يورو) وهي تفتح لحاملها أبواب الشهرة. وحتى العام 2014 كانت هذه الجائزة محصورة بمواطني دول الكومنولث قبل أن يوسع نطاقها ليشمل كل البلدان الناطقة بالإنكليزية. أما النسخة الدولية منها، فاستحدثت سنة 2005 وأصبحت قيمتها سنة 2015 توازي 50 ألف جنيه إسترليني.

غاب الراعي وبقيت الجائزة

الرواية العربية والترجمة

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

❑ الإقبال على كتابة الرواية مشرقا ومغربا ظاهرة لم يسبق لها مثيل، وعلى مدى القرن العشرين كان الروائيون الحقيقيون والبارزون يُعدّون على أصابع اليدين، أما الآن فإن عدد هؤلاء أصبح من الصعب حصره، إذ في كل سنة تبرز وجوه جديدة لم يسبق للنقاد أو القراء أن سمعوا بها. حتى الشعراء ورجال السياسة شملهم هذا الإقبال على كتابة الرواية فأصبحت وسيلتهم المفضلة لفرض وجودهم في المشهد الثقافي في بلدانهم.

وما أظن أن الجوائز الهامة المخصصة لهذا اللون من الأدب الذي هو الرواية هي الدافع الوحيد لذلك، بل هناك دوافع أخرى، وقد تكون التحولات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها مختلف البلدان العربية، الغنية منها والفقيرة، والأزمات التي تتخبط فيها، والكوارث التي أصابتها وتصيبها من بين هذه الدوافع.

وأما الدافع الآخر فهو سعي الروائيين العرب إلى الحصول على الاعتراف بأعمالهم خارج بلدانهم الأصلية، وتحديدا في البلدان الغربية، لذلك نراهم يتهافتون على ترجمة أعمالهم إلى الفرنسية أو الإنكليزية أو الألمانية أو الإسبانية أو غيرها من اللغات، معتقدين أن الترجمة سوف تكسبهم شهرة عالمية مثل تلك التي اكتسبها كتاب أميركا الجنوبية، أو كتاب اليابان في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

وخلال العقد الأخير، ترجمت الكثير من الأعمال الروائية العربية إلى اللغات الأجنبية بما فيها تلك التي حازت على جوائز مرموقة مثل جائزة "البوكر"، إلا أن أصحابها لم يحصلوا حتى على القليل من فتات الشهرة التي كانوا يحلمون بها. وكانت مبيعات رواياتهم محبطة بالنسبة لدور النشر، حيث إنها لم تتعد بضع المئات من النسخ، وهناك دور نشر أعادت إلى روائيين عرب مُحرزين على جوائز كبيرة بعد اطلاع لجانها عليها باعتبارها غير صالحة للنشر.

وقد يفسر الروائيون العرب إحباطاتهم وخيباتهم اعتمادا على نظرية "المؤامرة" كما هو الحال عند رجال السياسة، ولعلهم يعتقدون أن في كل دار نشر غربية "عدوا" يترصدهم ليقطع عليهم طريق الشهرة المنشودة، والحال أن الأمر له جوانب أخرى تتوجب الإشارة إلى أهمّها.

متحدثا عن نقل الروايات الإيطالية التي لم تنعم بالرواج بعد نقلها إلى لغات أخرى، أشار إيطالو كالفينو إلى أن مذاق الأنبذة في الأمكنة التي تعدّ فيها، يكون مُختلفا عن مَذاقها في أماكن أخرى بعيدة بمسافة آلاف الكيلومترات، كذلك الرواية الإيطالية، فقد تحْصُل هذه الرواية أو تلك على شهرة واسعة في بلاد دانتي، لكنها لن تتمكن من ذلك إن هي نشرت في فرنسا القريبة أو أميركا البعيدة، لأن القراء هناك لا يجدون فيها ما يثير اهتمامهم.

ويمكننا أن نسحب كلام إيطالو كالفينو على وضع الرواية العربية، فقد يظن الروائي العربي أنه بمجرد أن يخوض في قضايا حارقة مثل حرب العراق، أو تبعات الحرب الأهلية في سوريا، أو في قضايا تتصل بالتطرف الأصولي، أو بالكبت الجنسي الناتج عن التزمت، فإن دور النشر الكبيرة في الغرب سوف تتسابق للحصول على حقوق الترجمة، كما يتصور هذا الروائي أن الشهرة سوف تتحقق له حالما ينقل عمله الذي يتحدث فيه عن القضايا المذكورة إلى واحدة من اللغات العالمية.

ولذلك تكون الصدمة موجعة عندما يلاحظ أن عمله الروائي لم يحظ حتى ببضعة أسطر في جريدة متوسطة الانتشار، بل قد يفضل الناشر وضعه في القبو المخصص للكتب سيئة الرواج بعد مرور بضعة أشهر فقط على صدوره.

والحقيقة أن الروائيين العرب لا يعلمون أن الشهرة التي يسعون إليها بعجلة محمومة لن تتحقق لهم بمجرد التطرق إلى قضايا حارقة، بل عليهم أن يبتكروا أساليب جديدة في الكتابة الروائية مثلما فعل كتّاب أميركا الجنوبية المنتسبين إلى موجة ما أصبح يسمى بـ"الواقعية السحرية"، كما عليهم أن يأتوا بما هو غير معهود وغير مسبوق في فن الرواية، أي أن يكونوا خلاّقين لا مقلّدين، من دون ذلك سوف يظلون يراوحون مكانهم، مُتجرّعين الخيبات والنكسات المرّة.

ثقافة

وقع المغربي محمد الشوبي السبت، كتاب مسرحيته الجديدة «حز الغرام» بمقهى الشباب بمدينة مشرع بلقصيري، وذلك ضمن مشروع شبكة المقاهي الثقافية بالمغرب.

أعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب الأحد، عن نتائج انتخابات الاتحاد التي أسفرت عن فوز الناشر محمد رشاد برئاسة الاتحاد.

علاقة غامضة

مرزاق علواش يسدد طلقة طائشة ضد الإرهاب

● «ريح رباني» يفشل في تقديم تحليل مقنع لظاهرة التطرف الديني في مهرجان روتردام السينمائي

من الأفلام المثيرة للجدل التي عرضت في مهرجان روتردام السينمائي الـ48، الفيلم الجزائري "ريح رباني" للمخرج المخضرم مرزاق علواش الذي يواصل من خلاله تشريحه الحاد لظاهرة الإرهاب السياسي باسم الإسلام في الجزائر.

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❑ **روتردام (هولندا)** – اختار المخرج الجزائري المخضرم مرزاق علواش (75 عاما) أن يجعل فيلمه الجديد "ريح رباني" بالأبيض والأسود، وهو نفس اختياره لفيلمه السابق "تحقيق في الجنة" الذي كان يدور حول الموضوع نفسه الذي يشغل اهتمام علواش منذ ربع قرن، أي منذ أن قدم فيلمه الشهير "حومة باب الواد" (1994)، وهو موضوع التطرف الإسلامي الذي أنتج الإرهاب الذي صبغ وجه الحياة في الجزائر طوال سنوات التسعينات، التي عرفت بالعشرية السوداء، وما زالت بقاياه وآثاره قائمة.

كان "تحقيق في الجنة" عملا جريئا في شكله ومضمونه، صحيح أنه اتخذ طابع "الريبورتاج" أو التحقيق التلفزيوني ولكن لم تكن تلك سوى حيلة لكي ينفذ علواش إلى جوهر موضوعه متخفيا في شخصية صحافية تلفزيونية تعد مادة عن مشايخ الدين ومفاهيم التطرف وكيف تغلغلت واستقرت وسط أذهان عموم الجزائريين من سكان الريف الذين يؤمنون بوجود "حور العين" في الجنة.

في ريف الجزائر الصحراوي، في نواحي تيميمون وبالقرب من أدرار في أقصى جنوب غربي الجزائر قرب حدودها مع مالي، يدور "ريح رباني" الذي أراده علواش عملا قليل الحوار، أقرب إلى الصمت، حيث يطغى صوت الريح الصحراوي على شريط الصوت، ويمتد الأفق دون أن تبدو له نهاية على شريط الصورة.

الفراغ والجفاف والصمت القاتل هي العناصر التي تصنع هذا الفيلم، أما البشر فثلاثة أشخاص، شاب حضري اسمه "أمين"، وامرأة تدعى "نور" (أو هكذا تقول عن نفسها)، وامرأة أخرى تدعى "الحاجة" أي لا اسم لها في الفيلم، تقيم خارج قرية في تلك المنطقة الصحراوية الجافة المعزولة.

غموض الشخصيات

المشكلة الأساسية أننا لا نعرف الكثير عن الشخصيات الثلاث، فالشاب أمين، الذي يرتدي الملابس العصرية ويسدل شعره كما يليق بأحد نجوم موسيقى الروك، يقود سيارة من سيارات الدفع الرباعي، أي أنه ينتمي بوضوح إلى الطبقة الميسورة الحال.

ومن خلال الاتصالات التليفونية المستمرة التي يتلقاها، نعرف أن والده يرغب في الاطمئنان عليه وأن أمين أوهمه أنه لا يزال في برشلونة، بينما هو في طريقه إلى تلك المنطقة الجافة المحدودة السكان في الجنوب، في منزل الحاجة الذي وصف له باعتباره "مكانا مؤمنا" يقيم حيث يتوضأ ويصلي ويقرأ القرآن، ويتناول الحساء الذي تعده له الحاجة.

> ◄ في الريف الصحراوي، في نواحي تيميمون وبالقرب من أدرار في أقصى جنوب غربي الجزائر قرب حدودها مع مالي يدور الفيلم

بعد رحلة طويلة تل حق به نور عند الحاجة، لنستنتج أنها مرسلة من قبل "الجماعة" لكي تقوم معه بعملية تفجير انتحارية في منشآت نفطية تابعة لشركة سوناطراك الحكومية.

من هو أمين؟ ولماذا اختار أن يسلك هذا الطريق؟ وما دوافعه لذلك؟ وما علاقته بالجماعة الإسلامية المسلحة؟ ولماذا وهو الذي يبدو محبّا للحياة، رافضا الموت، يرضخ هكذا حتى اللحظة الأخيرة لتلك المرأة الصارمة العنيفة نور التي يعرف بعد قيامه بتفتيش حقيبتها وهاتفها، أنها كانت في الرقة في سوريا وأنها تحمل جواز سفر تركيا إضافة إلى جوازها الجزائري، وهي الآن عازمة على القيام بهذه المهمة الانتحارية رغم أنها أيضا محبّة للحياة، فهي تنهض في الصباح الباكر لكي ترقص رقصة شبه وثنية في الصحراء بينما يراقبها أمين متهللا؟

ونور لا تمانع ولا تمنع أن ينجذب أمين إليها ويشتهيها أيضا، كما لا تتشبث بحجاب رأسها الذي تنزعه كثيرا وهي معه في "خلوة"، وتتركه أيضا يتحسّس جسدها، وغالبا، تستسلم لممارسة الجنس معه، وبعد ذلك تنهض لتمارس طقسا من طقوس التوبة، ثم تقرأ القرآن.

وبين لحظة وأخرى، ترتد نور مجددا إلى إنسانة فاقدة الروح والرغبة في الحياة، تمتلئ عيناها بالشر والحقد والكراهية، لا شيء يحول بينها وبين قيامها بذبح الحاجة بالسكين، عندما تكتشف أنها قامت بالوشاية بها لدى رجل الأمن عن طريق الهاتف المحمول الذي كانت تخبئه.

أما الحاجة فأمرها لا يقل غموضا عن نور، ودوافعها غير مقنعة مثلها، وهي التي تؤوي الاثنين وترحب بهما في بيتها ثم تتمرد على الحظر الذي فرضته نور على جهاز التلفزيون وتقوم بإعادة توصيل الطبق اللاقط، هل هي تابعة للجماعة أيضا؟ أم أنها كانت منذ البداية عميلة للأمن مدسوسة على الجماعة؟

أما نور فكل ما نعرفه عنها أن شقيقتها قتلت في إحدى العمليات، وهي تحتفظ بصرة لها معها تبكي كلما تطلعت إليها، لكن ما هذا التمزق في شخصيتها الذي يجعلها تستسلم لرغباتها الجنسية في لحظة، ثم تتحول إلى شخصية متشددة متنمّرة شرسة في اللحظة التالية، تحلم بالاستشهاد ودخول الجنة؟

تناقضات ظاهرية

أمين دون شك، هو أكثر شخصيات الفيلم سطحية وعدم إقناع: فكيف وهو الشاب المقبل على الحياة، ينضم إلى "الجماعة"؟ وما هي ظروف تجنيده؟ ولماذا قبل المضي في تلك المهمة الانتحارية؟ ولماذا لم يتراجع عندما أدرك أنه سيموت؟ أوليس من الحماقة والسذاجة أن يقول لنور قبيل النهاية إنه يحبها بينما العلاقة بينهما لم تتطور أصلا لترقى إلى مستوى الحب، ولم يكن يعرفها قبل وصولها إلى منزل الحاجة؟

ولعل السؤال الأكثر أهمية هو: ما الذي يريد أن يعبّر عنه أو يقوله لنا بالضبط مرزاق علواش من خلال فيلمه هذا ولم يعبر عنه في أفلامه السابقة حول الموضوع نفسه، أي ما الجديد الذي يقدمه وما هي الزاوية الفنية التي دفعته إلى إخراج فيلم كهذا يضعف من مسيرته أو على الأقل لا يضيف لها جديدا؟ وما هذا السياق السردي البائس الذي اختاره؟ وكيف يمضي في تصوير فيلم لا يمتلك أصلا مقومات الدراما حتى بالمفاهيم البدائية الأوّلية؟ وما هذه الشخصيات السطحية الهشة التي لا تقيم بناء، ولا تسند عملا دراميا؟ وكيف يصنع علواش فيلما من موضوع محدود الحدث إلى درجة البؤس، ويعجز عن تطويره ورفده بالتفاصيل التي تثريه وتجعله عملا يثير اهتمام المتفرج، ويدعوه للتأمل، قياسا حتى على أفلام علواش السابقة نفسها؟

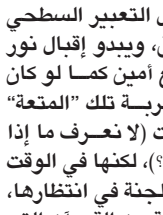

مرزاق علواش يقدم عملا قليل الحوار، أقرب إلى الصمت، يطغى فيه صوت الريح على شريط الصوت

تستغرق رحلة نور من لحظة ركوبها الحافلة حتى وصولها إلى منزل الحاجة زمنا طويلا على الشاشة، ولا يقع شيء على الطريق على عكس ما توحي لأول وهلة بعض التفاصيل مثل انتظار ثلاثة رجال غامضين على حافة الطريق، ثم توقف الحافلة بعد قليل لكي يركب الرجال الثلاثة، يجلس اثنان ويقف أحدهم بجوار الباب، لكن لا شيء يحدث.

أمين أيضا يقطع رحلة طويلة مملة لا يحدث خلالها شيء، إنه يتوقف حينا لاحتساء القهوة ثم يسير في ساحة البلدة الصحراوية التي يمكننا أن نرى كيف ينتمي سكانها لأصول عربية وأفريقية.

هناك بعض الهواجس والكوابيس الليلية التي تهاجم نور وأمين، لكنها عابرة وتفتقد للدلالة الدرامية خارج مجال التعبير السطحي المباشر عن الخوف والقلق، ويبدو إقبال نور على ممارسة الجنس مع أمين كما لو كان تعبيرا عن رغبتها في تجربة تلك "المتعة" للمرة الأخيرة قبل الموت (لا نعرف ما إذا كانت هناك مرات سابقات؟)، لكنها في الوقت نفسه تبدو على يقين بأن الجنة في انتظارها، والآيات المختارة بعناية من القرآن التي ترددها بصوت مرتفع، تدعم هذه النظرة.

هناك محاولات من جانب مدير التصوير لإضفاء ملامح خاصة على الصورة: الفضاء الخالي والنخيل وانعكاس أشعة الشمس على الأشجار القليلة ثم ظهور الأفق من بعيد في ظلام الليل على صورة مظللة للنخيل، هذه الصور تبدو كما لو كانت تعمّق من الشعور بالانتظار.

ولكنه الانتظار العدمي، فليس هناك في مسار الفيلم ما لا ينحرف بالحبكة لكي يوقظ الحدث، والمتفرج معا، من ذلك السبات العميق، والسبب الأساسي في هشاشة العمل كله يعود دون أدنى شك إلى غياب سيناريو قوي محكم يتعمّق في الظاهرة سواء من الناحية السياسية أو الأيديولوجية، ليبقى "تحقيق في الجنة" التسجيلي متجاوزا في وضوح رؤيته وثراء بنائه "ريح رباني"، بل وكل أفلام علواش عن الموضوع نفسه.

امرأة المتناقضات

مجلات الشعر

مفيد نجم
كاتب سوري

❑ حركة التطوّر والتجديد التي قادها رواد القصيدة الحديثة في الشعر العربي بقيت دون حاضنة ثقافية حقيقية، والدليل هو غياب المجلات الخاصة التي تعنى بالشعر وبقضايا الشعرية الجديدة.

والمجلة الوحيدة التي صدرت في نهاية الخمسينات كانت بتمويل خارجي، لكنها لم تستطع أن تواصل صدورها سوى سنوات قليلة، تلتها مجلة ثانية في مصر، لكنها لم تستطع أن تحقق حضورها عربيا، حتى أصبح صدورها أو عدمه لا يعني شيئا.

صدرت مجلة شعر اللبنانية التي اتسمت بنخبويتها في مرحلة شعرية غنية وهامة، كانت المعركة فيها بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر تطغى على هذا المشهد، وعلى الرغم من التأثير الذي تركته في الحياة الثقافية العربية، إلا أنها عجزت عن التأسيس لحالة شعرية مستدامة تنظيرا وإبداعا، لذلك لم تظهر أي مجلة بديلة تملأ الفراغ الذي خلّفه غيابها، على الرغم من تسيّد الشعر للمشهد الأدبي العربي.

وحاولت مجلات ثقافية أخرى أن تسد جزءا من هذا الفراغ، عبر تخصيص مساحة مهمّة للشعر وللدراسات الخاصة به، لكن ذلك لم يكن كافيا للاعتراف بالقيمة الخاصة التي كان يمثلها الشعر، ما يدل على غياب الاهتمام لدى الجهات الثقافية الرسمية العربية بإصدار هكذا مجلة تعمل على تعزيز حضور الشعر، ويعد ذلك مفارقة في زمن التحولات السياسية والاجتماعية التي كان الشعر سبّاقا في التعبير عنها.

لذلك يتحول خبر صدور مجلة خاصة بالشعر، حتى لو كانت موسمية، إلى حدث ثقافي يستقطب اهتمام الإعلام الثقافي والمعنيين بأمور الشعر. إن أهمية هذا الحدث بالنسبة للشعراء ومحبي الشعر لا تقلّل من أثر التحديات الكبيرة التي أصبح يواجهها صدور هذه المجلة، لعل أهمها حالة الفوضى التي يعيشها واقع الشعر وتراجع الاهتمام به قراءة ونقدا وتوزيعا.

التحدي الآخر والأهم هو محدودية تسويق المجلات الثقافية، فكيف إذا كان الأمر يتعلق بالشعر، ما يضاعف من المسؤولية ويستدعي بلورة رؤية متقدمة تأخذ في حسابها أن تكون منبرا حقيقيا للشعر، تتمثل فيه التجارب الشعرية على اختلاف أجيالها وتوجهاتها، بحيث تسهم في استعادة حضور الشعر وقيمته الجمالية والفكرية، بعد أن بات الشعر طريقا سهلا لكل عابر سبيل.

إن هذه المغامرة تتطلب اختيار هيئة تحرير تمتلك رؤية متكاملة ووعيا جماليا خاصا بالقيمة الحقيقة للإبداع، إضافة إلى إدراك كبير بأهمية تجديد الحوار حول قضايا الشعر الجمالية والفكرية، وسبل النهوض بالتجربة الشعرية العربية، في واقع ثقافي يعاني من تكريس ظواهر سلبية كثيرة، كان الشعر في مقدمة ما يعاني منها، سواء على صعيد النشر والتكريم، أو مدعي الشعر والحداثة.

رجل يصبح كلبا

❑ **الرباط** – "سنوات قبل الفجر" رواية شاب اسمه عيسى تحول إلى كلب، وبينما هو مختبئ أسفل قبر مظلم توالت في ذهنه تفاصيل حياته منذ ولادته في حجرة من الصفيح، حيث ترعرع صحبة والديه وسبعة من إخوته في عالم مفكك، يتصارع قاطنوه بحثا عن التماسك والسعادة.

لم تقده حياته المتقلبة إلى بر النجاة، وحتى الحب والزواج انتهيا بمحاولته قتل زوجته، ليدرك أن مفاهيم مثل الحرية والعدالة، وأن المرجعيات الفكرية والأيديولوجية، بل وكل تصورات الناس عن الله لا تقود إلى السعادة، ذلك لأنها تتناقض مع طبيعة الوضع الإنساني، بل إن هذه المفاهيم نفسها مليئة بالتناقضات. أما قصة تحوله إلى كلب فبقيت مفتوح. وبكلمة واحدة، هذه الرواية تحاول تسليط ضوء جديد على عظمة الإنسان وتفاهته في نفس الوقت.

و"سنوات قبل الفجر" عمل جديد للروائي المغربي رشيد الجلولي صدر أخيرا عن منشورات دار التوحيدي.

فنون

يحتفل صابر الرباعي بعيد الحب لهذا العام مع جمهوره في كندا، ومن المقرر أن يحيي النجم التونسي حفلين غنائيين بمونتريال وتورونتو في أواسط شهر فبراير القادم.

يحيي النجم الفلسطيني محمد عساف، اليوم الثلاثاء، حفلا غنائيا كبيرا ضمن فعاليات المهرجان السعودي للجواد العربي «عبيّة»، والذي يقام في منتجع الفيصلية في الرياض.

نبيلة عبيد تستعد لكتابة مذكراتها في عالم السينما

● سيكولوجية الجماهير أضرت بالممثلات الأكبر سنا

● غياب الإبداع في الكتابة والإخراج عصف بالبطولة النسائية

تمثل قضية توجهات الجمهور واحدة من القضايا التي أثرت على نجومية بعض الفنانات الأكبر سنا، بل وتراجع البطولة النسائية في العقد الأخير، وترى الفنانة المصرية نبيلة عبيد، إحدى أشهر من اعتلوا أدوار البطولة في السينما، في حوارها مع "العرب" أن سيطرة الرجل على أدوار البطولة لا تعود إلى مسائل تخص المرأة وحدها، لكنها تتعلق بأزمة غياب الرؤية الفنية والإبداعية في الكتابة والإخراج، والتي أبعدت ممثلات كبيرات إلى خارج الصورة الفنية.

إنجي سمير

❏ **القاهرة** – إعلان كبير لفيلم سينمائي تزيّنه صورة فنانة ثلاثينية، تنظر في الكاميرا بعيون تملؤها الثقة وكأنها تقول: هل من منافس؟ تكتفي هذه الفنانة في بعض الأحيان بالوقوف بمفردها في "الأفيش" (الإعلان) الذي يتضمن صورا صغيرة لباقي المشاركين بالفيلم، يدُوّن على الإعلان عبارة، "نجمة مصر الأولى".

أسفل إعلان الفيلم زحام من الجمهور أمام شباك التذاكر يتصارعون نحو دار العرض، البعض يبحث عن القصة وآخرون يسألون عن المناظر، يدخل الفريقان سباقا للحصول على تذكرة الفيلم، من حصل عليها كأنه حقق انتصارا عظيما.

هكذا كان حال نجمات مصر خلال الثمانينات والتسعينات، بداية من سعاد حسني وميرفت أمين وبوسي مرورا بنادية الجندي ونبيلة عبيد ويسرا، جميعهن حصدن المراتب الأولى لأبطال السينما، وكن روادا على حساب الرجال في اعتلاء أدوار البطولة، تغير المشهد الآن، وأفل نجم ممثلات كثيرات، وتدهور بهن الحال، اختفين من دور العرض، أو أصبحن ممثلات ثانويات لأبطال رجال.

وشغل ذلك التحول الكبير أذهان البعض بحثا عن أسباب التراجع، لكن أعيد طرح السؤال بقوة مع حلول العام الجديد الذي اختارته المهرجانات العالمية، عاما للمرأة الفنانة.

وتؤكد الممثلة المصرية نبيلة عبيد في حوار مع "العرب"، أن البطولة النسائية في زمانها كانت عنصرا أساسيا منافسا لأبطال من الرجال، بل إن بعضهم لم يتمكن من تحقيق نصف ما كانت تحققه أفلام البطولات النسائية، ومنها أعمالها التي حققت نجاحا باهرا.

وتشير إلى أن دور المرأة تغير تدريجيا، قبل أن يختفي تماما من السينما، ليصبح دور المرأة له شكل آخر على حساب الاهتمام بعناصر يراها صناع السينما أهم.

واختارت نبيلة عبيد الطريق الصعب، والذي لم تنجح فيه أي فنانة مصرية إلا القليلات، فتصدرت بطولة أكثر من فيلم، بينما حل الرجل أمامها في أدوار ثانوية.

الخيال والواقع

قدمت نبيلة عبيد العديد من الأفلام المهمة، أبرزها فيلم "الراقصة والسياسي" الذي تدور أحداثه حول قيام راقصة بكتابة مذكراتها لتفضح مسؤولين وساسة كبار تعاملوا معها، لتصطدم بحرب شرسة، ولم تكن تعلم عبيد أنها بعد ما يقرب من 19 عاما ستعيد إنتاج الفيلم ذاته في الحقيقة، بعد أن أعلنت كتابة جانب من مذكراتها.

> ◄ الفنانة المخضرمة ترى أن نجمات الجيل الحالي تفرغن للإعلانات والبحث عن الأموال وانشغلن بالأمومة فاختفى التألق

وتكشف لـ"العرب"، أنها أسندت مهمة كتابة المذكرات إلى الناقد الفني محمود قاسم، ومن المقرر أن تحمل اسم "سينما نبيلة عبيد"، وسوف تكون فكرة المذكرات قائمة على البحث عن نفسها، من خلال تناول حياتها الفنية فقط وعلاقاتها بالمخرجين والمؤلفين وأفلامها، وليست مذكرات شخصية تتعلق بحياتها الخاصة التي لم تفكر في الكشف عنها، على الأقل في الفترة الحالية.

وتؤكد النجمة السينمائية لـ"العرب" أنها جلست كثيرا تتذكر المشوار الطويل والصعب الذي واجهته، ومع أن طعم النجاح الكبير كان ينسيها أي مجهود بُذل، إلا أن هذه الصعاب بقيت دروسا تتعلم منها في مشوار حياتها، وتقول "لأن لكل شيء ثمن، ومن يريد أن يصل إلى مكانة معينة عليه أن يدفع ثمن ذلك".

المذكرات الشخصية تبحث في مسيرتي الفنية

يبقى تراجع البطولة النسائية بشكل ملحوظ في السينما المصرية أزمة أكبر من اجتهاد الممثلات، وتحولت المرأة في السينما إلى مساند، أو تلك الفتاة الجميلة التي يحبها البطل ولا تتجاوز مساحتها في الفيلم نصف مساحة البطل، ليصبح الأمر قاصرا في السينما على الرجال فقط، وهو ما عكس غياب ما يسمى بمدرسة "الفن الجميل"، بحسب نبيلة عبيد، التي اتبعتها طوال تاريخها الفني وكانت سببا في حرصها لأن تكون ندا لأي فنان، مستندة على عمل قوي وجماهيرية عريضة.

وتقول عبيد لـ"العرب" إن جزءا من ذلك التحول لا تتحمله النجمات اللاتي لم تجدن من يكتب لهن أدوارا وموضوعات لأفلام تحقق لهن النجومية، في وقت بات التركيز فيه منصب على النجوم الرجال، بينما انشغلت أغلب النجمات باهتمامات أخرى، بعيدة عن التمثيل، مثل الإعلانات والبحث عن الأموال وأحيانا إنجاب الأطفال لتبتعدن فترة ثم تعدن بفيلم أو مسلسل، وهذا ما يشتت تركيزهن، وتقول "أنا وجيلي كنا نرفض أي شيء غير التمثيل، ولهذا لقبت نادية الجندي بنجمة الجماهير، وأنا بنجمة مصر الأولى".

وتربط نبيلة عبيد بين أسباب غياب البطولة النسائية واختفاء بطلات الأفلام، بسبب تقدمهن في العمر، وتقول "بعدما ملأن العالم بالنجاح تحولن في النهاية إلى دور هامشي في فيلم أو مسلسل يلعب بطولته نجم شاب".

وترى أن السبب في ذلك يرجع إلى المؤلفين الذين لا يعيرون النجمات كبار السن اهتماما من خلال كتابة أعمال تتناسب معهم، والأعمال التلفزيونية والسينمائية التي يجرى كتابتها للجيل الجديد من النجوم تكون لبطل العمل.

وتابعت حديثها مع "العرب"، قائلة "قبول البعض من النجوم كبار سنا الظهور في دور أب أو أم دون تسليط الضوء عليهم يرجع إلى حاجتهم للعمل أو المال، وهذا لا يعني تهميشهم بشكل لا يليق بهم، لأن هناك أدوارا سينمائية وتلفزيونية جمعت الجيلين القديم والجديد وكتبت باحتراف شديد وحققت نجاحا كبيرا، وهو ما ينبغي التركيز عليه حتى يشعر النجوم الكبار بشيء من التقدير".

وتنظر نبيلة عبيد إلى الجيل القديم باعتباره "ثروة قومية لا ينبغي إهمالها أو التفريط فيها، فعناصر هذا الجيل هم نجوم الزمن الجميل ومن الصعب تعويضهم، لما يتمتعون به من خبرة طويلة وموهبة كبيرة، هم مكسب كبير لأي عمل فني".

وتلفت إلى أن الزمن الذي بدأت فيه أولى خطواتها التمثيلية كان النجوم مميزين فيه بدرجة جعلتها على يقين أنه لن يستطيع أحد أن يحل مكانهم، مهما حمل من النجاح الكبير والموهبة الفذة التي تؤهله لذلك.

رقم واحد

اختلفت معايير النجومية، بما في ذلك مقاييس طبيعة اختيار هؤلاء النجوم لأعمالهم، حتى شباك التذاكر اليوم غير الأمس، وبات هناك إقبال على أعمال تجارية تحقق أرباحا كبيرة تتصدر المركز الأول في بعض الأحيان، وما كان لهذه الأعمال أن تنجح، بل ويتم انتقادها إذا عرضت قديما، لذلك تقول نبيلة عبيد "كل زمن له الأعمال التي يقدمها نجومه بما يليق بهم، ويتسق معهم وعصرهم ولهذا يتقبلها الجمهور".

> ◄ الجيل القديم يُعد ثروة قومية لا ينبغي إهمالها أو التفريط فيها، فعناصره نجوم الزمن الجميل ومن الصعب تعويضهم

وتشير إلى أن اختلاف المجتمع وتغير جيل كامل أدى في النهاية إلى الخلاف حول من هو أو من هي رقم واحد في الفن؟ ويبقى ذلك مساندة من جمهور كل فنانة أو فنان لنجد تزاحما على شباك التذاكر، رغبة في مساندة الجمهور لنجمتهم أو نجمهم المفضل، بينما قديما "كنا جيلا مختلفا بثقافة وفكر مختلفين، حتى الجمهور كان مختلفا".

وتوضح أن اختلاف الأذواق لم يتوقف عند السينما، بل شمل التلفزيون أيضا، حيث باتت هناك فجوة كبيرة اليوم عن الماضي، والمسلسلات يتم روايتها وكأنها قصة بشكل مميز وتتضافر كل العناصر لخلق هذا الشكل من تأليف وإخراج وديكور وإضاءة.

وتختتم الفنانة المخضرمة حوارها مع "العرب" بقولها "تباين مفهوم نقل الواقع بين الجيل الحالي والقديم، فالأخير كان يرى أن نقل الواقع للمشاهد يتمثل في طرح القضايا التي تؤرقه ومحاولة حلها، بينما يرى أبناء الجيل الحالي أن نقل الواقع يتمثل في نقل كل ما يدور في الشارع كما هو دون تنقية، فانتشرت الألفاظ الخارجة عن الآداب، ما جعل فئة من الجمهور تهجر هذه الأعمال".

فوتوغرافي سعودي يوثق حياة الناس في ألبوم سفر

عمر علي البدوي

❏ **الرياض** – أسامة السلمي، مصور سعودي من مدينة جدة، مهتم بالتصوير الرياضي وتصوير السفر وحياة الناس والشارع.

ويرى السلمي أن "تصوير الرياضة وتصوير حياة الناس يبدوان متشابهين إلى حد بعيد، فملاعب الكرة تصور الحياة في إطار صغير يمكن استيعابه بالنظر المجرد، وتضم المباراة نفس المعاني التي تشكل الحياة؛ المنافسة والبحث عن هدف ومواجهة التحديات والانتصار على الخصوم وتتويج النهايات، كل ذلك يمكن أن تجده في الملعب والحياة على حد السواء".

والتصوير الرياضي أغلبه توثيقي، فمن الصعوبة الحصول على صورة فنية، ولكن يميزه وجود الأكشن فيه والتصوير بغالق سريع، مما يتطلب مهارات في خفة الحركة وسرعة البديهة وابتكار الأفكار لتوثيق المناسبة، واندماج المصور مع أحداث المباراة وتفاصيلها الدقيقة.

ولم يتوقف السلمي عند حدود الملاعب، بل سافر خارجها بعيدا، وعن ذلك يقول "زرت العديد من الدول في آسيا وأفريقيا وأميركا الشمالية مثل الهند ونيبال وإثيوبيا والصين ومصر وكوبا وعمان، في إثيوبيا زرت قبائل وادي الأومو أقصى جنوب البلاد، وهي قبائل مازالت تعيش حياة بدائية وتقاليد غريبة جدا، أما كوبا بلد غيفارا والسيجار الكوبي الفخم والموسيقى.. فالبلد مازال يعيش في سبعينات القرن الماضي بسبب العزلة".

ويقول "في السعودية الكثير من المواقع الجميلة تستحق أن توثق توثيقا فنيا، خصوصا في جنوب المملكة، بالإضافة إلى مظاهر الحياة اليومية في الشارع السعودي فبعض المهن اندثرت وأصبحت نادرة".

ولا تزال تساور أسامة السلمي العديد من التحديات، وهو الذي يعمل بدأب في بناء أرشيفه الفني الخاص من صور السفر، ومع ذلك يرى أن من أهم العقبات التي تواجه تنظيمه لمعرض خاص به عدم وجود راع، حيث أن تكاليف المعرض مكلفة ودون مردود أحيانا.

مهرجان مسقط يراهن على الهوية

فاطمة بدري

❏ **مسقط** – تسعى سلطنة عمان، لاسيما في السنوات الأخيرة، إلى الانفتاح أكثر على العالم بطرق مختلفة تصبّ في مجملها عند تركيز البلاد كوجهة استثمارية وسياحية جميلة وآمنة، ولأجل هذا الهدف تنظم جملة من البرامج التي تسوق بقوة للسلطنة، وخاصة منها التظاهرات الثقافية على غرار مهرجان مسقط الذي تجري فعالياته هذه الأيام.

انطلقت فعاليات مهرجان مسقط في دورته الـ21 في العاشر من يناير الحالي وتستمر حتى التاسع من فبراير القادم، تحت شعار "تواصل وفرح"، أي على مدار ما يعادل 31 يوما.

وتم وضع برمجة متنوعة لتأثيث هذه الأيام تجمع بين العروض الموسيقية المحلية والأجنبية، إلى جانب المعارض التي تركز بشكل كبير على الحفاظ على التراث والأصالة وتقديمهما ضمن التظاهرات كمحطة رئيسية ويومية في أكثر من فضاء.

ويتم، يوميا، تقديم جملة من العروض التراثية في منتزه العامرات بحضور جماهيري محلي وأجنبي واسع، وتتنوع الأنشطة في هذا الفضاء بين العروض الموسيقية التراثية الأصيلة للبلاد بكل ثراءها وتنوعها من غناء ورقص، جامعة ثلاثة أجيال مختلفة نساء ورجالا في ذات الوقت.

وقد تم توزيع هذه العروض بين مجموعات؛ الأولى تضم رجالا ونساء من عمر الآباء والأجداد، والثانية يؤثثها شباب من الجنسين، والثالثة يؤثثها أطفال في عمر صغير جدا، في خطوة تعكس مسعى السلطنة لتجذير التراث والهوية العمانية لدى مختلف الأجيال.

يقول ماجد بن سعيد بن هلال المحروقي، مدير عام الإعلام الخارجي "إن أحد أهداف المهرجان الكبرى هي تعريف وتوعية الجيل الجديد الذي لم يعايش تفاصيل التراث العماني بأهمية هذا المخزون الثري المتنوع ودفعه إلى الحفاظ عليه والتمسك بأصالة وهوية البلاد".

وفضلا عن الموسيقى والرقص، يقدم المهرجان في المنتزه ذاته عددا من المعارض اختزلت البيئة الحضارية والبدوية والزراعية والبحرية لسلطنة عمان، إضافة إلى المأكولات الشعبية التي كانت حاضرة هي الأخرى.

واستقطب المنتزه حضورا جماهيريا لافتا ومتنوعا تفاعل بشكل كبير مع ما قدم، لاسيما مع عروض الموسيقى والرقص التي كانت في مجملها عبارة عن أغان تقليدية ولوحات تراثية راقصة.

ويستهدف المهرجان استقطاب مليون زائر من داخل السلطنة وخارجها، ويقول المنظمون إن الحضور بلغ إلى حدّ الأحد أكثر من 400 ألف زائر.

ويسعى المهرجان لاستقطاب جماهير عمانية بدرجة أولى ثم المنطقة الخليجية بدرجة ثانية، فضلا عن السياح الأجانب، لاسيما وأنه يتزامن مع ذروة الموسم السياحي.

ويقول مساعد رئيس بلدية مسقط، خالد محمد بهرام "تتم برمجة المهرجان بالتزامن مع العطل المدرسية في السلطنة ودول الخليج حتى يكون هناك حيز من الوقت لمواكبة مختلف تظاهراته، وهو ما تم بالفعل بالنظر إلى الحضور الكبير سواء بالنسبة للعمانيين أو الخليجيين وحتى الأجانب الذين ينظمون مواقيتهم لتتزامن مع المهرجان".

وتتعمد إدارة مهرجان مسقط تنظيمه بين شهري يناير وفبراير من كل عام، واللذين يصادفان ذروة الموسم السياحي في البلاد حتى يتم استغلال المهرجان في التسويق للسلطنة والترويج لتراثها وثقافتها، ومع بلوغه الدورة الـ21 أصبح المهرجان إحدى الواجهات السياحية الهامة للبلاد بما يقدمه من تظاهرات تعكس التنوع الفني والثقافي والحرفي في أبهى صوره.

ويقول ماجد بن سعيد بن هلال المحروقي إن المهرجان فرصة لإثراء الموسم السياحي والتعريف أكثر بسلطنة عمان في الخارج، مؤكدا أن تنظيمه ساهم في تحريك القطاع السياحي والثقافي عبر ترويجه لتراث وحضارة البلاد.

تراث يقاوم النسيان

تعليم

«لم يفت الأوان أبدا أمام الشباب للحصول على فرص للتعلم وشبابنا يستحقون أن يكونوا مؤهلين بالمهارات التي يحتاجونها ليحققوا الازدهار في عالم العمل».

أنيت ديكسون
نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي للتنمية البشرية

«استمرار نظام الامتحانات الحالي في مصر يعني أن الغالبية العظمى من الطلاب سوف يحصلون على درجات نهائية دون تفرقة بين المجتهد والمتميز وضعيف المستوى».

محب الرافعي
وزير التربية والتعليم المصري الأسبق

البنك الدولي يحذر: أزمة التّعلم في جوهرها أزمة تعليم

● مواجهة أزمة التعلم بتطوير كفاءة المدرسين وبالتزام سياسي قوي

حذر البنك الدولي من أن العالم اليوم خاصة في الدول النامية والمنطقة العربية يعاني أزمة تعلم، ففي حين تمكنت بعض البلدان من زيادة فرص الحصول على التعليم زيادة كبيرة فإن الالتحاق بالمدرسة لا يعني التعلم في دول أخرى، حيث يصل مئات الملايين من الأطفال إلى سن البلوغ من دون أن يكتسبوا مهارات أساسية.

❑ **لندن** – يجمع خبراء على تردي واقع التعليم في العالم النامي وفي المنطقة العربية بصفة خاصة حيث تصطدم جهود إصلاح منظومة التعليم في تونس ومصر مثلا بمتغيرات المشهد السياسي بعد 2011 وما رافقه من احتجاجات نقابية أثرت على سير الدروس وفاقمت أزمة القطاع، ونتيجة لهذا الواقع تراجعت عملية التعلم لدى العديد من الأطفال في ظل انشغال المدرسين بمتاعب مهنية أخرى.

وتظهر أحدث البحوث التي أجراها البنك الدولي أن إنتاجية 56 بالمئة من أطفال العالم عندما يكبرون ستكون أقل من نصف ما يمكنهم تحقيقه إذا تمتعوا بقدر كامل من التعليم والصحة الجيدة. ويكمن أحد الأسباب الرئيسية لاستمرار أزمة التعلم في أنه لا تتوفر لدى العديد من نظم التعليم في جميع أنحاء البلدان النامية سوى القليل من المعلومات عمن يتعلم ومن لا يتعلم.

ونتيجة لذلك يبدوا ضروريا أن تقوم المدارس والمعلمون بإعداد الطلاب بما هو أكثر من المهارات الأساسية للقراءة والكتابة. وينبغي للطلاب أن يكونوا قادرين على تفسير المعلومات، وصياغة الآراء، والإبداع، والتواصل الجيد والتمتع بالمرونة.

وحذر البنك الدولي في تقريره الأخير الذي رصد أبرز تحديات المنظومة التعليمية في العالم من أن هناك مجموعة متزايدة من الشواهد تؤكد أن أزمة التعلم هي في جوهرها أزمة تعليم، ولكي يتعلم الطلاب فإنهم بحاجة إلى معلمين أكفاء، بيد أن العديد من نظم التعليم لا تبدي اهتماما كثيرا بما يعرفه المعلمون وما الذي يفعلونه داخل الفصول وفي بعض الحالات إذا كانوا يحضرون إلى عملهم أو لا. ومن حسن حظ الكثير من الطلاب، في كل بلد، فإن هناك معلمين متفانين ومتحمسين لا يدخرون جهدا في إثراء حياة هؤلاء الطلاب ويحدثون تحولا فيها على الرغم من كل التحديات.

وبالنظر إلى الدور الأساسي الذي يلعبونه، تتطلب مواجهة أزمة التعلم حسب خايمي سافيدرا المدير الأول لقطاع الممارسات العالمية للتعليم بالبنك الدولي "دعم المدرسين الذين يعدون المحرك الأكثر أهمية لحجم ما يتعلمه الطلاب في المدرسة".

تغيير واقع التعليم ممكن وإن كان صعبا

ففي مجموعة مدارس وادي الذهب في القنيطرة بالمغرب في فصل دراسي يزهو بالألوان لونته بنفسها، استخدمت متعلمة متفانية أدوات إبداعية للتأكد من أن كل طفل يتعلم ويشارك ويمرح. وفي فصلها، تربط كل حرف في الأبجدية بصوت حيوان وحركة يد. وفي أثناء الدرس تقول كلمة واحدة، وتوضح حروفها بصوت عال باستخدام الأصوات والحركة، ثم يكتب التلاميذ تلك الكلمة. ومن ثم، يمكنها بسهولة تحديد التلاميذ الذين يجدون صعوبة في المادة وتعديل وتيرة الدرس لمساعدتهم على مواكبة زملائهم. ويشارك الأطفال في هذا الأداء وينتبهون إليه.

وهم يشاركون دون خوف من ارتكاب الأخطاء. وهذه معلمة تريد التأكد من أن جميع الأطفال يتعلمون..

ولدعم البلدان في إصلاح مهنة التدريس، يطلق البنك الدولي منصة "معلمون ناجحون، طلاب ناجحون". وتسعى هذه المنصة العالمية للمعلمين إلى التصدي للتحديات الرئيسية لجعل جميع المعلمين فاعلين، مما يجعل التدريس مهنة محترمة وجذابة لها سياسات فاعلة للموظفين،

وتستلزم الإصلاحات الناجحة لنظم التعليم تصميما جيدا للسياسات والتزاما سياسيا قويا. وبطبيعة الحال، هذا أمر بالغ الصعوبة. وتبذل العديد من البلدان جهودا كبيرة من أجل الاستخدام الكفؤ للموارد، وغالبا ما لا تترجم زيادة الإنفاق على التعليم إلى المزيد من التعلم وتحسين مستوى رأس المال البشري. ويتطلب التغلب على هذه التحديات العمل على جميع مستويات هذا النظام.

ويخلص البنك الدولي في تقريره إلى أنه لا يمكن للتغيير أن يحدث دون توافر البيانات المطلوبة، فالحكومات بحاجة إلى معرفة ما تفتقر إليه نظم التعليم لديها، أو ما ينفذ بشكل صحيح لاتخاذ الخطوات الصحيحة لتحسينها.

التكنولوجيا توفر إمكانيات جديدة للتعليم والتعلم

تلعب التكنولوجيا بالفعل دورا بالغ الأهمية في توفير الدعم للمعلمين، والطلاب، وعملية التعلم على نطاق أوسع. ويمكن أن تساعد المعلمين على إدارة الفصول على نحو أفضل، وطرح تحديات متنوعة لمختلف الطلاب.

ويمكن للتكنولوجيا أن تتيح لمديري المدارس، وأولياء الأمور، والطلاب التفاعل بسلاسة. ويستفيد الملايين من الطلاب من الاستخدام الفاعل للتكنولوجيا، إلا أن ملايين آخرين من الطلاب في بلدان العالم النامي لا يحققون هذه الاستفادة.

وحسب البنك الدولي استُخدمت تكنولوجيا التكيف من أجل تقييم مستوى التعلم الأولي لدى الطلاب، ثم إشراكهم بعد ذلك في تمرينات الرياضيات بطريقة نشطة تناسب كلا منهم، استنادا إلى الذكاء الاصطناعي وما يكون الطالب على استعداد لتعلمه. وبعد مضي ثلاثة أشهر، حقق الطلاب الذين كان لديهم في البداية أدنى مستويات الأداء تقدما كبيرا. ويوضح هذا الأمر إمكانيات التكنولوجيا لزيادة نواتج التعلم، ولاسيما في ما بين الطلاب المتأخرين عن أقرانهم.

المغرب في طريق الإصلاح المؤسساتي لمنظومة التعليم

محمد مامو ني العلوي

❑ **الرباط** – تتعدد التحديات التي تواجه قطاع التربية والتعليم بالمغرب، منها تأهيل هذا القطاع لملاءمته مع متطلبات التطورات الحاصلة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والعلمي في العالم، وقد قارب المغرب منذ أكثر من عقد من الزمن عدة طرق ومناهج لإصلاح هذه المنظومة وجعلها منفتحة على تجارب مختلفة على مستوى تحديث البرامج التعليمية والابتكار التكنولوجي والتكوين المهني كطريقة مثلى للرفع من مستوى التمدرس والتنمية وخفض نسبة الأمية والبطالة.

وأشارت منظمة "أوكسفام أنترناشيونال" الدولية في تقريرها السنوي الذي نشرته في 21 يناير الجاري، إلى أنه في 11 سنة فقط، تغيرت السياسات لصالح الفقراء في أنظمة التعليم الحكومي في المغرب. واعتبرت المنظمة الدولية غير الحكومية أن ما حصل في المغرب خلال 11 سنة "سيشعر بأثره جميع الناس".

وتماشيا مع ما جاء في تقرير هذه المنظمة الدولية يبدو المغرب أنه على الطريق الصحيح في الإصلاح البيداغوجي والمؤسساتي لقطاع التعليم، وأوضح سعيد أمزازي وزير التربية المغربي أن "الوزارة بصدد بناء أسس المدرسة المغربية بناء على رؤية استراتيجية هادفة ممتدة في الفترة 2015–2030".

وربط متابعون للشأن التربوي بالمملكة بين إصلاح التعليم وتأهيله مع جهود تطوير نموذج تنموي جديد يسعى لتلبية احتياجات المواطنين دون استثناء، وأكد عبدالجليل العروسي، مسؤول المرافعة والحملات في فرع المنظمة الدولية في المغرب، أن "نماذج النمو سمحت بتحسين البنية التحتية الأساسية على الرغم من أوجه القصور، التي لا تزال قائمة في العديد من المناطق".

ولا يخفى أن تحسين البنية التحتية الأساسية يحتاج إلى طاقة بشرية مؤهلة بشكل علمي وعملي، وهذا ما دفع الدولة إلى الاهتمام بالتكوين المهني كإحدى اللبنات الأساسية لإصلاح المنظومة التعليمية الذي باشرته الرباط منذ مدة.

ودعا تقرير أصدره المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي إلى إدماج التكوين المهني في التعليم العمومي بهدف توفير موقع جديد له ضمن المنظومة التربوية الوطنية، إضافة إلى اعتماد أساليب جديدة للتدبير والتمويل وإعادة تنظيم القطاع، مؤكدا أهمية تثمين التكوين المهني من خلال إعطاء صورة إيجابية عنه، وتأكيد دوره المحوري في تحقيق الإنصاف وتكافؤ الفرص والاندماج الاجتماعي.

وأوصى المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي المغربي في تقريره بضرورة أن يساير التكوين المهني السياسات العمومية في مجال التشغيل مع الحرص على تنويع المقاربات البيداغوجية واعتماد لغات متنوعة وتنمية المهارات. وارتباطا بهذا المتغير الهام على المستوى البيداغوجي أكد وزير التربية أن المدرسة المغربية تطمح إلى الانفتاح على النموذج الإنكليزي لتنويع العرض الوطني في مجال التعليم، وأضاف على هامش مشاركته في أشغال المنتدى العالمي للتعليم الأسبوع الماضي في لندن، أن الأمر لا يتعلق بالانتقال من النموذج الفرنكوفوني إلى النموذج الأنجلو- ساكسوني، ولكن بالمضي نحو توجه جديد للمنظومة المغربية بهدف تنويع العرض في مجال التعليم ومنح خريجي الجامعات المغربية فرص متابعة دراستهم في المدارس البريطانية.

وأبرز الوزير المغربي أن الإنكليزية تحتل مكانة مهمة كلغة الابتكار والاقتصاد في العالم اليوم وأن المغرب بصدد الانفتاح على هذه اللغة، حتى يتمكن في العشر سنوات القادمة من توسيع هذا العرض التكويني وتدريس عدد من المناهج كاملة بالإنكليزية، مذكرا أنه سبق أن تم اعتماد هذا النموذج في بعض الجامعات المغربية.

ويمكن اعتبار السينما بشكل عام، والفيلم التربوي خاصة، بإمكانهما الإسهام في التعلم والتمدرس وسط الفضاء التربوي تتمة للمقاربات البيداغوجية، وأشار فؤاد أرواضي، المدير الإقليمي لوزارة التربية المغربية، أن "الفيلم التربوي آلية يمكن الاعتماد عليها في بناء التعلم وتلقين الدروس داخل حجرات الفصل الدراسي وتمرير مجموعة من القيم الدينية والإنسانية والوطنية للناشئة عبر تقنيات الصورة".ودعا حقوقيون الحكومة إلى ضرورة الالتزام باحترام حقوق الطفل مهما كانت ظروفه الأسرية كحالات الطلاق، لتفعيل تكافؤ الفرص وتمتيع الطفل المغربي بالتمدرس الجيد والسلس مهما كانت وضعيته الاجتماعية.

أمراض المنظومة القديمة تصيب نظام البكالوريا الجديد في مصر

● تواصل تسريب الامتحانات يدفع وزارة التعليم إلى تعميم تجربة التعلم الرقمي

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – أظهرت تجربة امتحانات النظام الجديد للثانوية العامة (البكالوريا) في مصر قبل أيام، الفجوة الواسعة بين استراتيجية الحكومة لتطوير المنظومة التعليمية والواقع الفعلي للتعليم، حيث جرى تسريب الامتحانات قبل موعدها بساعات، وأحيانا بأيام، وهي ذات الإشكالية التي تعاني منها امتحانات المنظومة القائمة فعليًا.

الفارق بين سيناريو التسريب الذي حدث أخيرا مع امتحانات المنظومة الجديدة، والطريقة التي كان يتم من خلالها تسريب امتحانات السنوات الماضية، أن أسئلة النظام الجديد تسربت من داخل المؤسسات التعليمية، أي عن طريق مسؤولين، في حين كان يحدث ذلك في السابق من داخل اللجان بقيام بعض الطلاب بتصوير الامتحانات بهواتف محمولة ونشرها على مواقع التواصل.

يعكس ذلك أن هناك جهات معارضة لمنظومة الامتحانات الجديدة داخل وزارة التربية والتعليم تريد إحراج الحكومة والضغط عليها، لأنها ترى أن آلية التقييم فاشلة ويجب التصدي لها مبكرا بتعظيم سلبياتها، وإثارة الرأي العام عليها، وربما لأن منها أصحاب مصالح. وفي الحالتين ينذر استمرار وجود هؤلاء على رأس المنظومة الجديدة بالمزيد من الإخفاق.

ثمة إشكالية أخرى أكثر تعقيدا ترتبط بأن المناهج الدراسية نفسها لا تتناسب مع طريقة التقييم الجديدة التي قررت وزارة التربية والتعليم تطبيقها، وتعتمد بالأساس على أن تقيس الأسئلة مهارات الفهم والتحليل وليس الحفظ والتلقين، لأنها (المناهج) لم يتم تطويرها منذ أكثر من نصف قرن تقريبا.

وجرى تطبيق نظام الكتاب المفتوح، أو ما يعرف اصطلاحا بـ"أوبن بوك" في امتحانات الصف الأول الثانوي العام، للمرة الأولى في تاريخ التعليم المصري، وسمحت وزارة التربية باصطحاب الطلاب للكتاب المدرسي داخل اللجان، وقالت إنه من الصعب أن يجد الممتحنون ما يبحثون عنه، لأن الأسئلة تخاطب الفهم وليس الحفظ، وبالتالي فإن الغش من الكتب غير وارد.

وتصر وزارة التعليم على تطبيق أوبن بوك، بذريعة أنه يقضي على مخاوف الطلاب وأسرهم في أوقات الامتحانات، ويزيل حالة الطوارئ التي تكون موجودة في المنازل، كما أنه يغير ثقافة الغش عند المتعلم.

وقال م.ع، معلم كيمياء شارك في خطة وضع الامتحان، لـ"العرب" إن "تطبيق نظام الكتاب المفتوح يتطلب تغيير المناهج بشكل جذري، إذ واجه واضعو أسئلة نظام الثانوية الجديد صعوبات بالغة في صياغة الامتحان".

وسبق أن تعهدت وزارة التعليم بأن نظام الثانوية المطوّر يلغي العديد من مشاكل القطاع كالدروس الخصوصية، بحيث يكون الطالب العنصر الرئيسي في عملية التعلم، بينما دور المعلم يتمثل فقط في مناقشته في أبحاثه وتصحيح المعلومات التي فهمها وجمعها عبر البحث والمساعدة في الإبداع والابتكار.

وأشار محب الرافعي وزير التربية والتعليم الأسبق في تصريحات لـ"العرب" إلى أنه "من الصعب تغيير طريقة التقييم قبل تطوير وتحديث ما يدرسه الطالب.. والمسار الحالي الذي تتحرك فيه وزارة التعليم خاطئ، ويتطلب إعادة النظر في التجربة برمتها والاستفادة من الأخطاء السابقة، ولا مانع من تأجيل التطبيق الفعلي للمنظومة إلى حين سد الثغرات الموجودة".

ويبين ذلك أن السلبيات الموجودة في نظام التعليم الحالي، وتسببت في تدهور مستوى الخريجين، ما زالت قائمة في المنظومة الجديدة،

وأكد رضا حجازي رئيس قطاع التعليم العام بوزارة التربية والتعليم لـ"العرب" أن "السلبيات التي حدثت مع تطبيق المنظومة الامتحانية الجديدة ستتقلص مع تعميم تجربة التعلم الرقمي، واختبار الطلاب عن طريق الحواسيب الآلية التي سوف توزع عليهم منتصف الفصل الدراسي الثاني".

وينتظر أن يتم توزيع 700 ألف جهاز تابلت مجانا على طلاب الصف الأول الثانوي ومعلميهم خلال شهر أبريل المقبل. وتقول وزارة التعليم إنها سوف تعقد امتحانين إلكترونيين في شهري مايو ويونيو المقبلين، في بادرة أولى للامتحانات الرقمية التي سوف تعمم من العام المقبل على طلاب نظام الثانوية الجديد.

ضرورة تعزيز المهارات المعرفية للطالب

ميديا

قال أحد معاوني الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند الاثنين إن قاضيا استجوب هولاند كشاهد في إطار تحقيق في اغتيال صحافي وصحافية في مالي عام 2013. واختطف كلود فيرلون وجيسلان دوبون وكانا يعملان في إذاعة فرنسا الدولية (آر. أف.إي) وقتلا في مدينة كيدال بشمال مالي في نوفمبر 2013.

تخفيض الوظائف مستمر

غوغل وفيسبوك تلحقان مصير الإعلام الرقمي بالصحافة المطبوعة

● عملية تقليص الوظائف تتصاعد في شركات الأخبار الرقمية

أثار تقليص الوظائف في عدد من شركات الأخبار الرقمية ضجة حول مستقبل الإعلام الرقمي، وبدأت الشكوك في قدرة هذه الشركات على الاستمرارية في ظل هيمنة فيسبوك وغوغل على قطاع الإعلانات الرقمية والتوقعات بنمو إيراداتهما على حساب الصحافة الإلكترونية.

❑ **لندن** – راهن المستثمرون في قطاع الإعلام العالمي في السنوات الأخيرة على مؤسسات الأخبار الرقمية، معتبرين أنها ستقود مستقبل صناعة الإعلام، خاصة مع تحول العديد من الصحف الكبرى إلى مواقع إلكترونية واستغنائها عن النسخ المطبوعة، لكن هيمنة غوغل وفيسبوك على الإعلانات وضعتها أيضا في أزمة.

ويتواصل الحديث منذ أيام عن تدهور الصحافة الإلكترونية بعدما أعلنت عدة شركات مثل "بازفيد" و"فوكس ميديا" عن خططهما للاستغناء عن قسم كبير من الموظفين، بهدف خفض التكاليف والقدرة على البقاء في سوق تزداد فيها المنافسة شراسة، دون أن تتزحزح شركات الإنترنت عن عرش الإعلانات الرقمية.

وقررت شركة بازفيد الأميركية تخفيض عدد موظفيها بنسبة 15 بالمئة، وهي ليست المرة الأولى التي تتخذ فيها مثل هذا الخطوة لكنها الأكبر من نوعها، حيث توجه جونه بيريتي الأسبوع الماضي برسالة إلكترونية داخلية للموظفين، ذكر خلالها أن الشركة بصدد "إجراء عملية إعادة هيكلة وستضمن للأسف إجراءات قاسية"، وفق ما أكدت صحيفة فايننشال تايمز الأميركية في تقرير لكل من آنا نيكولاو وباتريشيا نيلسون.

وأوضحت مصادر مطلعة وفقا للفايننشال تايمز، أن شركة بازفيد تمكنت من الحصول على 500 مليون دولار من عدد من المستثمرين من ضمنهم شركة أن.بي. سي يونيفيرسال المملوكة لشركة كومكاست، وشركة أندريسن هورويتز.

وشرح بيريتي أسباب الحاجة الملحة إلى خفض التكاليف، بالقول "لا يمكن لنمو الإيرادات أن يكون كافيا لتحقيق الاستمرارية والنجاح طويلا. إذ أن إعادة الهيكلة ستساهم في التخفيف من ثقل التكاليف على كاهلنا، وتحسن من نموذج التشغيل ما يجعلنا قادرين على المسك بزمام الأمور والتحكم في مستقبلنا المهني، دون أن نضطر إلى إيجاد مصادر تمويل أخرى".

> ◄ من المتوقع أن تستحوذ شركتا غوغل وفيسبوك على أكثر من نصف إيرادات الإعلانات بحلول عام 2020

وتأسست بازفيد عام 2006، واستقطبت العديد من المستثمرين المؤمنين بمستقبل الإعلام الرقمي، بعد انتشار شركات الإنترنت وسحبها البساط من تحت أقدام المنشورات المطبوعة من صحف ومجلات عامة ومتخصصة، وقد وضعت بازفيد هدفا ماليا نصب عينيها في عام 2017، وحاولت الوصول إلى إيرادات بمبلغ 300 مليون دولار، لكنها لم تستطع الوصول إلى هذا الهدف.

ويقول كين دكتور، المحلل المتخصص في صناعة الأخبار، إن هذه الضجة خفتت مع تثبيت أقدام عملاقي الإنترنت غوغل وفيسبوك في سوق الإعلانات واحتفاظهما بنصيب الأسد. وذكرت شركة إي ماركتر لأبحاث السوق أنه من المتوقع أن تستحوذ غوغل وفيسبوك على أكثر من نصف إيرادات الإعلانات بحلول عام 2020، مع نمو إيراداتهما بحوالي 75 بالمئة خلال الفترة من 2017 إلى 2020، بالمقارنة مع نمو إيرادات الصحافة الرقمية بحدود 15 بالمئة فقط ويشمل ذلك "هافينغتون بوست" وبازفيد.

وفيما يتعلق بمجموعة فيريزون العملاقة المالكة لكل من هافينغتون بوست، و"ياهو"، و"آي أو أل"، فقد أعلنت أنها ستلغي أكثر من ألف وظيفة لديها في هذه الشركات، بنسبة 7 بالمئة من عدد الموظفين.

وصرح روب نورمان، الرئيس التنفيذي السابق لشركة "غروب أم"، إن شركات الإعلام الرقمي تحتاج إلى إيجاد قنوات توزيع متنوعة، حيث لم تعتمد على فيسبوك، وركز نورمان على حاجة هذه الشركات إلى أكثر من قناة توزيع لتكون قادرة على الاستمرار.

بدورها أكدت صحيفة الغارديان البريطانية، أن هذه الأمثلة عن الشركات الرقمية التي تقلص عدد الوظائف تنبئ بتراجع أكيد في مستقبل الإعلام الرقمي، الذي كان يُنظر إليه على أنه مستقبل الإعلام عوضا عن الإعلام التقليدي. وذكرت أن موجة الإعلام الرقمي الإلكتروني، أجبرت سابقا الإعلام الورقي (الصحافة الورقية) على تقليص عمالتها بنسب تتراوح بين 50 و80 بالمئة.

وأشارت إلى أن موجة الإعلام الرقمي وجدت نفسها أخيرا أسيرة هيمنة فيسبوك وغوغل على سوق الإعلان في هذا القطاع. ونقلت الصحيفة، عن باميلا مان مديرة دائرة الموارد في صحيفة نيويوركر، تأكيدها أن هذا الواقع المتمثل في عجز الصحافة الرقمية عن منافسة فيسبوك وغوغل في الإيرادات الإعلانية، يُعتبر "تغييرًا في قواعد اللعبة"، التي كانت أطاحت بالإعلام التقليدي، ومنه الصحافة الورقية، ليصبح الآن مصير الإعلام الرقمي الجديد في دائرة اللايقين.

شركات إعلام خاصة تدخل ماسبيرو لانتشاله من أزماته

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – تتبنى الهيئة الوطنية للإعلام في مصر، المسؤولة عن إدارة اتحاد الإذاعة والتلفزيون (ماسبيرو)، استراتيجية جديدة لتطوير قطاع الإعلام الرسمي.

ووقعت الهيئة، مؤخرا، اتفاقيات تعاون مع شركة إعلام المصريين، المالكة لعدد من الفضائيات الخاصة، لتقديم محتوى متطور على شاشات التلفزيون الحكومي، عبر تبادل الخبرات الموجودة في الكيانين، ويتضمن ذلك إنشاء قناة فضائية تهتم بخدمات الأسرة، ويوجه محتواها إلى المنطقة العربية.

وستكون القناة الجديدة مقدمة لتأسيس مجموعة قنوات فضائية تبث من خلال القمر الصناعي المصري "نايل سات" لتغطية المنطقة العربية بخدمات متنوعة في مجالات تهم المنطقة العربية، كذلك تطوير المحتوى الإعلامي بالقناة الفضائية والقناة الأولى والثانية للتلفزيون المصري.

اللافت في التعاون أن مجموعة إعلام المصريين، ويملكها المنتج تامر مرسي، مسؤولة عن حقوق الرعاية الإعلانية لماسبيرو، بما يساهم في حل أزمة العوائد الإعلانية التي يعاني منها التلفزيون الحكومي.

ويؤكد متابعون أن التخفيض السابق للقنوات من 23 قناة إلى 10، كان خطوة لإنشاء قنوات بالشراكة مع القطاع الخاص، من خلال إعلام المصريين أو عبر شركات إنتاج كويتية، حسب ما أعلنت الهيئة الوطنية للإعلام، بما يشكل إعادة لفلسفة انتشار التلفزيون من المحلية إلى العربية.

وقال جمال الشاعر، وكيل الهيئة الوطنية للإعلام، إن التعاون يتركز بشكل أساسي على الإنتاج المشترك بين ماسبيرو وإعلام المصريين، وأن هناك العديد من اللجان التي شكلت بين الطرفين للوقوف على تفاصيل المحتويات المقدمة.

وأضاف لـ"العرب" أن التلفزيون تلقى عروضا مختلفة للتعاون، غير أن الاختيار الفيصل كان للجهة التي تستطيع تحقيق الإفادة المالية في ظل الأزمات التي تعاني منها القنوات التي تديرها الهيئة.

وأوضح أن التعاون مع الشركة الأكبر (إعلام المصريين) في سوق الإعلام الخاص يهدف إلى التحول من مصطلح "الريادة الإعلامية" الذي تبنته قيادات التلفزيون سابقا اعتمادا على قوة ماسبيرو في الماضي، إلى هدف "السيادة الوطنية للإعلام" بما يفتح الباب أمام المزيد من الشراكات بين التلفزيون الحكومي والفضائيات الخاصة، طالما أنها تسير في نفس الاتجاه، من حيث مراعاة المصالح العليا للبلاد.

وأشار لـ"العرب" إلى أن الحكومة تسعى لإدارة مؤسساتها الإعلامية بطريقة اقتصادية قريبة من التي يسير عليها الإعلام الخاص من دون أن تنجذب بشكل كلي إلى الترفيه في ظل التزاماتها التوعوية والثقافية تجاه الجمهور، وإنهاء مفهوم خاطئ بأن تلفزيون الدولة لا يهدف إلى الربح، وعزوف الجمهور عن التلفزيون نتيجة الترهل الذي أصابه، فغابت قدرة ماسبيرو على التأثير.

وتحاول الجهات المسؤولة عن الإعلام مواجهة التغيرات التي نشأت عن الحالة المزاجية للجمهور المصري الذي أضحى غير قابل لبقاء تلفزيون الدولة بصورته القديمة، ولذلك هناك جهود تبذل لاستعادة عدد كبير من الفئات الشبابية.

> ◄ التلفزيون تلقى عروضا مختلفة للتعاون غير أن الاختيار وقع على الجهة التي تحقق الإفادة المالية في ظل أزمات القنوات

وأكد حسن علي، رئيس جمعية حماية المشاهدين والمستمعين، أن تحركات الهيئة الوطنية للإعلام تسير باتجاه محاولة تخفيض الخسائر السنوية بشكل أساسي عبر توقيع العديد من الشراكات التي تضمن لها دخلا سنويا يخفف من مسؤوليات الحكومة التي ملت الإنفاق عليها لعدم تأثيرها، وأن الإرادة السياسية لتطوير ماسبيرو بشكل سليم وفعال كانت غائبة في ظل تخبط بعض القرارات المرتبطة بالتطوير.

وأضاف لـ"العرب" أن الحكومة المصرية صرفت حوالي 200 مليون جنيه (نحو 12 مليون دولار) لتطوير القناة الأولى والفضائية، غير أن مردود هذه الأموال لم يتحدث عنه أحد، بالإيجاب أو السلب، ويتطلب التطوير أولا البحث عن رغبات المشاهدين لضمان النجاح.

وأوضح حسن علي، أستاذ الإعلام في جامعة قناة السويس، أن تأكيد فعالية الشراكة الأخيرة من عدمه يتطلب الإجابة عن تساؤلات عدة، أهمها ما مدى قدرة الإعلام الخاص على تطوير الإعلام الحكومي؟ وهل حقق مكاسب سابقة تدفعه إلى تكرار التجربة في الإعلام الحكومي؟

ولفت إلى أن الإجابات عن هذه الأسئلة قد تكون غائبة في سوق الإعلام المصري حتى الآن، وهو ما يجعل قياس نجاح التجربة يحتاج إلى بعض الوقت.

شراكة تقود إلى التنوع

مجتمعات معزولة في منصات التواصل الاجتماعي

طاهر علوان
كاتب عراقي

❑ لا شك أن عبارة "التواصل الاجتماعي" فيها الكثير من الجاذبية، فالإنسان بطبعه كائن يبحث عن المجتمع ويحاول أن يخرج عن الفردية والعزلة، وتلك فطرة بشرية.

لكن الأزمنة الحديثة جلبت معها هذا المجتمع الجديد الذي لا يمكنك أن تصنفه إلا على أنه مجتمع افتراضي.

مجتمع غريب ومتنافر واعتباراته متشعبة وواسعة بسعة المجتمعات والثقافات والأجناس التي تعيش على أرض الواقع.

وإن كانت وسائل التواصل الاجتماعي قد "أعفت" منسوبيها من شرطهم العرقي والاثني وأصولهم وجذورهم إلا أنها ظلت في كثير من الأحيان خاضعة لتلك الاعتبارات لأن المستخدمين أنفسهم سيعودون إليها وبقوة أحيانا.

هؤلاء الذين يتوارون خلف الشاشات المضيئة سواء أجهزة الكومبيوتر أو الهواتف النقالة أو غيرها يصنعون نسيجا من العلاقات غير المسبوقة من قبل، إذ بإمكان أي أحد أن يدعي ما شاء عن نفسه وعن بيئته الاجتماعية من دون أن يتوفر شرط المصداقية في ما يقول.

ثم هنالك مجتمع يتاجر ويمارس السمسرة العلنية في هذا المجتمع الافتراضي، وهنالك موج السياسة الذي لا يهدأ وقد جرف معه من جرف حتى استقر في تلك المنصات وليشعل حوارات وجدلا لا يكاد ينتهي.

واقعيا وبعد كل هذا التوصيف نحن أمام ما يقرب من ثلاثة مليارات من البشر، هؤلاء الذين ينتمون إلى هذا المجتمع الافتراضي، وهم يشكلون قرابة 40 بالمئة من سكان العالم وكل منهم يقضي ما لا يقل عن ساعتين وهو يعلن انتماءه إلى هذا المجتمع الافتراضي.

هذه الملايين البشرية التي جمعتها منصات التواصل الاجتماعي سرعان ما تجد نفسها أمام استحقاق أن تتفق أو تختلف، مع أو ضد.. وبذلك تأسست مجتمعات في شكل جزر معزولة.

هل أنت أو أنتِ مع الحجاب أو ضده؟ وهل أنت أو أنتِ مع التوحيد في الميراث الذي يشغل المجتمع التونسي؟ وهل أنت أيها الإنكليزي أو الأوروبي مع بريكست أو ضده؟ وهل أنت مع الريال أو مع البارسا؟ وهل أنت مع مادورو أو ضده؟ وهل أنت مع أردوغان أو ضده؟ وهل أنت أيها الأميركي مع ترامب أو ضده؟ وهل أنت أيها العربي مع الحجاج وأمثاله أو ضدهم؟ وهكذا نمضي في سيرورة المع والضد إلى ما لا نهاية له.

هذه مقدمة تؤسس للمجتمع الافتراضي المنقسم على نفسه وصولا إلى تأسيس الكروبات المغلقة التي قبل أن تقبل طلبك في الانضمام إليها سوف يتم سؤالك أسئلة عدة لكي يتضح مسبقا من أنت وما موقفك مما يتفق عليه الكروب ويقدسه.

يشخص الباحثون إليوت بانيك ولورين أوفيريست ويوريوس ناراديس في بحث لهم في مجلة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع، البحثية المتخصصة، يشخصون ظاهرة سلوكية – اجتماعية تشكلت في صميم مجتمعات التواصل الاجتماعي وهي ما يطلق عليه ظاهرة الاهتمام الجمعي، تلك التي تشكل قاسما مشتركا وأرضية للمجموعة تمهد لها عملية التفاعل والتآزر والاتفاق.

هذه الظاهرة ما لبثت أن تطورت في حالات الانقسام السياسي والمجتمعي كحالة البريكست أو ظاهرة ترامب أو ظاهرة أردوغان أو غيرها من الظواهر إلى سلسلة من الاهتمامات الخاصة التي لا تشبه اهتمامات آخرين وصار المجتمع البؤري المصغر كفيلا بالدفاع عن مصالحه وقناعاته الخاصة.

نتذكر أنه بالأمس القريب كان جمهور ضخم من مستخدمي تويتر وإبان صعود نجم تنظيم داعش الإرهابي يتعرض لأي مختلف معه في إدانة تلك الظاهرة السرطانية البشعة التي تمجّد مصاصي الدماء وعتاة السفاحين، كان هنالك مجتمع شديد القتامة من مغسولي العقول والمنحرفين وقد ملأوا الصفحات تمجيدا لتلك الظاهرة الرثة.

واليوم، نحن أمام المزيد من تأصيل وتمايز المجتمعات الصغرى أو التجمعات الصغرى والجزر المتباعدة التي تضم مستخدمين يجدون ملاذهم في قضية صغيرة أو جزئية يؤمنون بها أو بشخص أو بظاهرة، يدافعون عنها بضراوة ويشغلون أوقاتهم في الحفر فيها بينما العالم يموج بآلاف الظواهر والقضايا والتحديات التي لا تنتهي.

@alarabonline

أفاد تقرير بأن شركة غوغل تجرب خاصية جديدة في مساعدها الصوتي تسمح باستخدام ملامح الوجه من أجل إصدار أوامر مخصصة. وقال موقع إن النسخة التجريبية من تطبيق غوغل على نظام أندرويد مزودة بإمكانية عمل مسح لنطاق رؤية المستخدم، قصد توفير أوامر مخصصة على الأجهزة المزودة بكاميرات.

«أنا محظوظة بك» غزل ملكي يثير اهتمام مستخدمي تويتر

● الملكة رانيا العبدالله تكسر الصورة النمطية للسيدة الأولى على الشبكات الاجتماعية

تغريدات رومانسية نشرتها الملكة رانيا العبدالله باللغتين العربية والإنكليزية عبر حسابها الرسمي على تويتر متغزلة فيها بزوجها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، تثير إعجاب مستخدمي تويتر.

❑ **عمان** – استغلت الملكة رانيا العبدالله زوجة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مناسبة تدشين مبنى أكاديمية تدريب المعلمين في الأردن لتغازل زوجها في تغريدات عبر حسابها الرسمي على تويتر.

وأثارت التغريدات اهتمام مستخدمي تويتر.

وقالت الملكة رانيا في تغريداتها باللغتين العربية والإنكليزية عبر موقع تويتر:

@QueenRania

#"المحظوظون منا يجدون من يلهمهم ويدفعهم للمضي باتجاه هدفهم. وأنا محظوظة بأني وجدت ذلك الشخص... وهو الأقرب لي... ولي الشرف بأن أكون رفيقة دربه. سيدنا".

وقالت في تغريدة أخرى موجهة الحديث لزوجها الملك عبدالله الثاني:

@QueenRania

#المعلمون هم جندك سيدنا، وها هم اليوم يتسلحون بالعلم والعزيمة لينشئوا أجيالا تمشي بثقة وتنتصر على تحديات الأزمنة.

واعتبر مغرد:

@DRTARIQSHAHIN1

#عشق لا ينتهي، ملكنا إنسان رائع وصاحب ذوق رفيع، وأنت يا ملكتي العظيمة إنسانة رقيقة وذات إحساس رقيق. أتمنى لكم الحياة السعيدة دوما.

ولا يمرّ يوم من دون أن تشارك فيه الملكة رانيا متابعيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي نشاطا قامت به، فهي معروفة بأنها صاحبة المبادرات الإنسانية والاجتماعية.

وخلال مشاركتها في قمّة رواد التواصل الاجتماعي العرب خلال دورتها الثالثة في ديسمبر الماضي بدبي، سلم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي الملكة جائزة شخصية العام.

وعملت الملكة رانيا، ومنذ أن حملت لقب السيدة الأولى في الأردن، على تعديل الصورة النمطية للسيدات الأوليات في العالم العربي خاصة، اللاتي عادة ما كان يقتصر دورهن على نشاطات بروتوكولية إن ظهرن للعلن أساسا.

وخرق نشاط الملكة رانيا، اللافت والجريء، على مواقع التواصل الاجتماعي، كل التقاليد والبرتوكولات، وباتت تغريدات الملكة وما تشارك به متابعيها على تلك المواقع من صور للعائلة المالكة، حديث الساعة في الأردن.

وبدت الصور التي تبثها الملكة رانيا في حسابها على مواقع التواصل، صادمة للوهلة الأولى، لشعب لم يعتد أن يرى ملوكه خارج إطار الرسميات، محطمة بذلك الصورة النمطية والتقليدية للعائلة الحاكمة.

وأخرجت الصور الملك والملكة والأمراء، من الإطار الرسمي، إذ بدت عفوية حيث إن معظمها التقط بواسطة هاتف ذكي، وليس بعدسة مصور محترف، وهو ما أضفى عليها طابعا إنسانيا غير معهود. وكثيرا ما كانت الملكة رانيا تعبر عن حبها لزوجها.

وشاركت الملكة رانيا في 30 يناير 2018 محبيها ومتابعيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصورة مليئة بالحب والرومانسية، جمعتها بزوجها الملك عبدالله الثاني بمناسبة عيد ميلاده الـ56.

وعلقت الملكة رانيا على الصورة:

@QueenRania

#"الله يخليلنا إياك ويديمك فوق راسنا. من عائلتك الصغيرة وعائلتك الكبيرة.. كل عام وأنت بخير". #حب #الأردن #حب_الأردن.

وفي 10 يونيو 2017، هنأت ملكة الأردن، رانيا العبدالله، زوجها بمناسبة عيد زواجهما الرابع والعشرين، واصفة زواجها من الملك بأنه الأسعد في العالم.

ونشرت الملكة رانيا صورة تجمعها وزوجها الملك عبدالله الثاني عبر حسابها الرسمي على تويتر، وكتبت في مغازلة زوجها:

@QueenRania

#"حياتنا معا هي نعمة من الله عليّ.. عيد زواج سعيد.. بعد 24 سنة زواج، لا أزال أشعر بأني السيدة الأوفر حظا في العالم.. عيد زواج سعيد".

وكان الملك عبدالله الثاني لا يزال أميرا في مارس 1993، عندما أعلن خطبته على الملكة رانيا التي تصغره بـ7 سنوات، بعد شهرين من لقائهما الأول في حفل عشاء في يناير من العام نفسه وبعد مرور أكثر من شهرين على خطوبتهما احتفلت العائلة المالكة بزفافهما في العاشر من يونيو 1993 وكان عمر الملك عبدالله الثاني حينئذ 31 عاما.

الملكة رانيا: «حياتنا معا هي نعمة»

للملك عبدالله الثاني والملكة رانيا أربعة أولاد، هم؛ الأمير الحسين بن عبدالله، الذي سُمي تيمنا بجده الراحل الملك الحسين بن طلال، وأنجبت الملكة رانيا أيضا الأميرة إيمان، والأميرة سلمى، والأمير هاشم.

يذكر أنه في عام 2011 تعرضت الملكة رانيا إلى عدة انتقادات خاصة من تيار عشائري عرف لاحقا باسم "تيار 36"، كان أول من خرق جدار الصمت ووجه انتقادات لاذعة للملكة، إذ اتهمها التيار -الذي انقسم لاحقا- بالتدخل في صنع القرار، وفرض رؤيتها ومشروعها على الحكومات المتعاقبة في الأردن، علما أن الدستور الأردني لم يمنح الملكة أي صلاحيات رسمية، إلّا أن الملكة اتهمت بمعاداة العشائر والعمل على تفتيتها وتذويب الهوية الأردنية.

وعلى الرغم من أن جميع تلك الاتهامات وغيرها لم تكن موثقة أو مستندة إلى أي دليل وبقيت في إطار الشائعات والشخصنة، إلا أن الملكة آثرت الغياب عن المشهد الإعلامي حينها، خاصة أن الأردن كان يعيش على وقع احتجاجات شعبية حينها.

ومع انحسار الاحتجاجات، وعودة الهدوء إلى الشارع الأردني، كانت للملكة إطلالات خجولة في أكثر من مناسبة، حتى خرجت على الشعب الأردني في لقاء تلفزيوني عبر فضائية "العربية" أظهرت الملكة بمظهر المنتصر، وهو ما بدا جليا بقولها "أعتب على من أطلق الشائعات حول نزاهتي والمبادئ التي تربيت عليها لكن صعب أزعل (أغضب) من أهلي وعشيرتي".

وفي أعقاب المقابلة، عادت الملكة إلى المشهد الإعلامي بقوة، ودشنت حسابا رسميا على موقع إنستغرام، أضيف إلى حساباتها على فيسبوك ويوتيوب وتويتر وشهدت مشاركاتها تطورا لافتا، أظهرت الأم، والابنة، والزوجة، والحبيبة، والصديقة والملكة.

أبرز تغريدات العرب

i7_91

مجتمعنا يراقب،
ثم يذم،
ثم يقلد.

MaysaaDmeria

ليس كُل من يعتزل المجتمع يُعاني رهابا اجتماعيا.. هُناك أيضا من يُعاني قرفا اجتماعيا «مو؟

AllawziSalim

يقول صديقي: التكنولوجيا تحرمنا من الدهشة.

observer_2012

الديمقراطية نقمة في مجتمع جاهل لأن أغلبية من الجهلة ستحدد مصيرك وتقودك نحو المجهول كما يحصل في إيران والسودان والعراق وغزة. إلا أنها نعمة في المجتمعات المتنورة المتعلمة.

AlyaaGad

"اهربوا من اللي وجودهم سم. اجروا".

kadwi69

هناك حالة في النفس الإنسانية؛ تسمى الانكسار النفسي.. تظهر عندما تحين الفرصة للتغيير فتطالب بأعلى سقف أمام مواجهة لسنن اجتماعية لا ترضخ لمطالبك، فتبوء بذهاب الفرصة بأكملها.

mobeid

دائما يلفت انتباهي (بعض) الصحافيين العرب حين يطرحون أسئلتهم، لماذا لا يكتفون بالسؤال الواضح والمباشر والقصير! لماذا يقدمون مداخلة و"أطروحة" قبل طرح السؤال؟

تابعوا

chp_sa

تراث المملكة
العربية السعودية الحضاري

هاشتاغ اليوم

#يوم_خصوصية_البيانات من يسيطر على النفط الجديد

❑ **واشنطن** – احتفل العالم الاثنين بيوم خصوصية البيانات العالمي الذي يصادف 28 يناير من كل عام.

واعتمد التحالف الوطني للأمن السيبراني منذ عام 2008 هذا اليوم للتوعية بمخاطر اختراق البيانات وانتهاك الخصوصية من خلال حملة يتوقع أن تستمر على مدى شهر.

ولاحقت خلال العام الماضي كبرى شركات تكنولوجيا المعلومات فضائح متتالية تتعلق بانتهاك خصوصية المستخدمين، إذ أصبحت البيانات السلعة الأغلى ثمنا في قطاع التقنية.

وقال حساب:

@SMEX

#في #يوم_خصوصية_البيانات، الشركات مدعوة إلى التوقف عن شفط بياناتنا ومشاركتها مع الحكومات وأطراف ثالثة، والحكومات مُطالَبة باحترام خصوصيتنا. ومع ذلك، يقع عبء حماية الخصوصية على عاتقك أنت، لأنّه دائما سيكون لديك ما تخفيه.

ووصف آخر:

@RawgAlgmmam

#ما هو اليوم العالمي لخصوصية البيانات؟ هو يوم عالمي يتم فيه رفع الوعي وتعزيز الخصوصية وحماية البيانات.. #بياناتك_في_خطر.

وقال متفاعل:

@maytham81907995

#في #يوم_خصوصية_البيانات، الشركات مدعوّة إلى التوقّف عن شفط بياناتنا. يصادف تاريخ 28-1 اليوم العالمي لحماية البيانات الشخصية والحفاظ على خصوصيتها، ويذكرنا هذا اليوم بأن بياناتنا الشخصية أصبحت جزءا مهما من النظام الاقتصادي والسياسي العالمي، لها أسعارها وقيمتها السياسية والمادية.

يذكر أنه في تقرير أنجزته شركة "هووت سويت" بالتعاون مع شركة "وي.آر سوشل" كشفت الإحصائيات رقما قياسيا جديدا لعدد مستخدمي المنصات الاجتماعية حول العالم الذي تخطى عتبة 3 مليارات مستخدم. وهو ما يمثل 40 بالمئة من سكان الكرة الأرضية.

وإذا كان الرقم مفاجئا نوعا ما فقد أظهر التقرير كما كان متوقعا أن غالبية المستخدمين يستعينون بالهواتف الذكية خلال نشاطهم على الشبكات الاجتماعية إذ بلغ عددهم 2.780 مليار شخص، علما أن مستخدمي الإنترنت يقدرون بـ3.8 مليار مستخدم حول العالم.

وقالت روث بورات، كبيرة المسؤولين الماليين في شركة غوغل "البيانات أشبه بضوء الشمس بالنسبة لنا، ونستمر في استخدامها ونجددها".

ومعظم الناس يعرّفون عبارة البيانات بأنها "النفط الجديد"، وهي نظرية تظهر أن أكثر موارد العالم قيمة هي المعلومات وليست النفط، ومثل بارونات النفط السابقين، فإن عمالقة وادي السيليكون بدأوا بسرعة في وضع خطط للاستفادة من المورد الجديد، والسيطرة على تدفقه.

من جانبه، دعا تيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل إلى تنظيم التعامل مع ما أسماه اقتصاد الظل والعالم الغامض لسماسرة البيانات، وهم الوسطاء الذين يتاجرون بالبيانات الشخصية للمستهلكين.

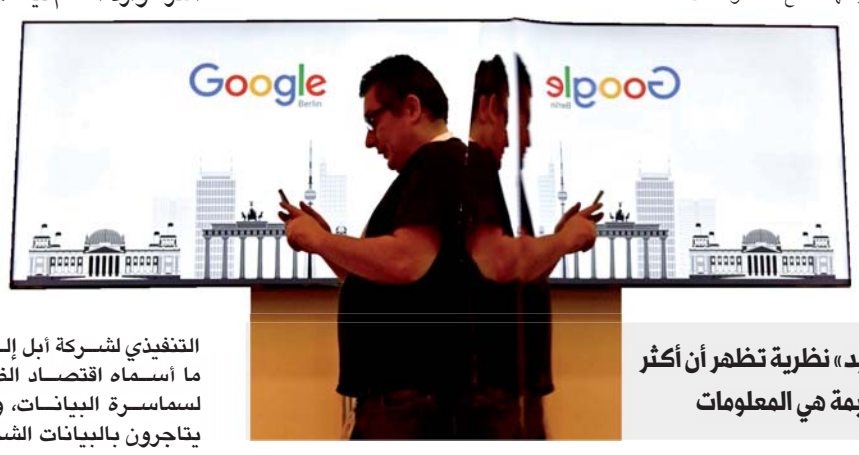

«النفط الجديد» نظرية تظهر أن أكثر موارد العالم قيمة هي المعلومات

تحقيق

محمية «المأوى» الطبيعية في جرش تستقبل أسودا ونمورا ودببة قدمت من غزة والموصل وحلب في رحلة محفوفة بالمخاطر لتستعيد حياتها بعد العلاج النفسي والجسدي.

الحيوانات في بداية إقامتها الجديدة أبدت شراسة لأنها لم تكن تتلقى العناية والغذاء الكافيين في السابق لكنها اليوم تتلقى الرعاية بأيدي خبراء ومدربين أردنيين.

الأردن يمنح اللجوء إلى حيوانات شردتها الحرب المفترسة

● أسود ودببة من حلب والموصل وغزة تستقر في جرش ● لمن الأولوية في الإنقاذ، للبشر أم للحيوان

قد يتساءل البعض عمّن ننقذ من ويلات الحروب في خطوة عاجلة، الجميع يتفقون على أن البشر هم الأولى، لكن أليس للحيوانات نصيب من الحياة في أمان، خاصة وأننا لا نستطيع العيش على كوكب الأرض دونها؟ منظمة عالمية تتعهد بإنقاذ وحماية الحيوانات التي تعيش ظروفا صعبة في جميع أنحاء العالم، لذلك غامر العاملون فيها لإنقاذ الحيوانات التي تعيش في مناطق النزاع في كل من سوريا والعراق وفلسطين.

❑ **جرش (الأردن)** – بعد أن كانت تسعد الناس وتلاعب الأطفال عن بعد في مدن إقامتها، نكلت الحرب بحيوانات الحدائق في سوريا وفلسطين والعراق، كما أتت على البشر والشجر والحجر، وأجبرت هذه الحيوانات المتهمة دائما بأنها الأشد افتراسا على الهرب من ويلات الرصاص، والبحث عن ملاذ آمن يحميها من القذائف العشوائية في ما يشبه "اللجوء السياسي أو الاجتماعي".

من غزة في فلسطين، إلى حلب في سوريا، وصولا للموصل في العراق، تم نقل تلك الحيوانات المفترسة في مغامرات محفوفة بالمخاطر لعدم القدرة على حمايتها وتأمين غذائها، أو حتى تمكنها من الدفاع عن نفسها، فالحرب الطاحنة كانت أشد فتكا من مخالبها الحادّة.

أسود ونمران أتت من أدغال أفريقيا ودببة من آسيا، تُحاول أن تتعايش في موطنها الجديد بمحمية "المأوى" الطبيعية في جرش الأردنية (شمال)، لتمضي ما تبقى من حياتها في مهجر جديد عليها، ما عاد يقتصر على البشر.

بعد إجراء الدراسات اللازمة من قبل السلطات الأردنية، اختيرت المحمية كمأوى جديد لهذه الحيوانات التي وصلت مثخنة بالجراح الجسدية والكدمات النفسية إلى غابة تعتبر واحدة من آخر الغابات المتبقية في الأردن، تتميز بكثافة أشجارها الحرجية من أنواع البلوط والصنوبر الحلبي والجيجب. وعن أهمية "المأوى"، قال مديرها مصطفى خريسات، "تعتبر المحمية منطقة ذات أهمية خاصة حسب القوانين الزراعية والبيئية في الأردن، حيث تم رصد ثلث الحيوانات الموجودة في شمال الأردن فيها".

وأوضح، أن "المحمية هي الأولى والوحيدة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعنى بإيواء الحيوانات المفترسة في مساحة تصل إلى 400 كيلومتر مربع تم تجهيزها بشكل كامل من حيث المدربين والمختصين والعلاج والحماية والمأكل والمشرب".

أما عن الحيوانات المهجرة التي تعيش في المحمية، قال خريسات، "أربعة أسود جاءت من غزة، ودب وأسد من الموصل، لكن أسد الموصل تم نقله إلى جنوب أفريقيا".

وتابع "خمسة أسود ودبّان جاءت من حلب، وتم نقل أحد الأسود إلى جنوب أفريقيا أيضا، وهي ما تبقى من أصل حديقة حيوانات كانت موجودة هناك تضم ما يزيد عن 200 حيوان مختلف، نفقت نتيجة الحرب".

وأشار خريسات، إلى أن جميع الحيوانات لها قصص مثيرة للشفقة، فبعضها تم إنقاذه من التجارة والتهريب والسرقة وسوء المعاملة، والبعض الآخر وجدت في المحمية ملاذا آمنا، بعد أن تولت منظمة "فور بوز" أو (الكفوف الأربعة) النمساوية نقلها من ويلات القصف في مناطق النزاع. ولفت، إلى أن "الهدف من نقلها هو الحفاظ على حياة تلك الحيوانات، وحمايتها من الحروب الدائرة في مناطقها". ونوّه، إلى أن "نقلها لم يكن بالأمر السهل، لكن السمعة العالمية للمنظمة النمساوية ذللت الصعاب، فدورها معروف في مجال حماية الحيوانات ذات الظروف الصعبة في جميع أنحاء العالم، من خلال مكاتب في 15 دولة"، مؤكدا، أن المنظمة تلقى دعما من جميع الحكومات والدول، للدور الإنساني المنوط بها.

من الأسر إلى اللجوء

حديقة حيوانات بيسان لم تسلم من القصف الإسرائيلي على غزة، ما دفع الناشطون البيئيون لبحث فرصة ترحيلها إلى حيث الأمان، لذلك تدخلت منظمة "فور بوز".

وكانت المغامرة الأولى للمنظمة، في صيف 2014، والتي نجحت في ترحيل سلطان وصابرين، وهما أسدان وصلا إلى عمّان بنفسية متعبة وحالة صحية منكسرة، يقول خريسات، "لقد لمست الأشجار لأول مرة عندما وصلت إلى هنا.. ولدت معظم الحيوانات في الأسر، ولن تكون قادرة على البقاء على قيد الحياة بمفردها"، يذكر أن هذه الحيوانات وقع جلبها من آسيا وأفريقيا وتم توطينها في فلسطين.

ماكس ومونا، أسدا غزة الآخران، احتفظ بهما صاحب حديقة للحيوان في منزله، ليحميهما أيضا من القصف، إلا أنه عجز عن ذلك، فطلب في العام نفسه (2014) من المنظمة النمساوية حمايتهما، أسوة بباقي الحيوانات، وهو ما تم بالفعل بعد رحلة شاقة ومصاعب نفسية عاشتها الحيوانات البرية التي تأقلمت على الحياة وألفت الناس في حديقة بيسان.

وعن عملية نقل أسود غزة يقول المصري أمير خليل الذي يعمل مع المنظمة النمساوية، "الفلسطينيون والإسرائيليون لا يتفقون أبدا على أي شيء، لكن عندما أتيت لأخذ الحيوانات نحّوا أسلحتهم، لأن الحيوانات لا تنتمي لا إلى حماس ولا إلى إسرائيل"، مضيفا، "ليس لديها جوازات سفر، لم تفعل أي شيء ولم تكن أبدا فاعلا في أي حرب، الكائن الحي الوحيد الذي يشنّ حروبا هو الإنسان وليس الحيوانات".

ويقول خريسات، "يتساءل الناس أحيانا، لماذا ننقذ الحيوانات بدلا من الناس، لكن من الذي سيقاتل دفاعا عن حقوق هذه الحيوانات؟ يجب أن يتحدث شخص ما نيابة عن تلك الحيوانات، عندما تكون لدينا تلك الحيوانات في الأسر، يصبح لزاما علينا أن نعتني بها كما لو كانت أحد أبنائنا لأنها مسؤوليتنا جميعا".

ولم تكن المهمة سهلة على العاملين في "مأوى" لترويض هذه الحيوانات، لاسيما مع عدوانية كثير منها في البداية نتيجة تعرّضها لسوء معاملة في أماكن إقامتها السابقة.

يقول فيصل الرفاعي أحد العاملين في الحديقة، "أبدت الحيوانات في البداية شراسة لأنها لم تكن تتلقى العناية في مكان إقامتها القديم، كانوا يطعمونهم خبزا وحليبا وهي حيوانات لاحمة، تخيّل أنهم لا يعطون الأسود اللحم مثلا".

لكن الحيوانات التي وصلت إلى "مأوى"، تعيش اليوم محاطة برعاية نفسية نجحت في أن تزيل عنها الأرق الذي خلفه صوت الصواريخ، ولا خطر يهدد اليوم حياتها، فالطعام تتناوله وفق احتياجاتها بأيدي خبراء أردنيين مدربين.

تمكنت المنظمة العالمية من نقل عدد من الأسود من حديقة حيوانات حديقة "عالم السحر" في ريف حلب الجنوبي، عن طريق الحدود التركية برّا، ومن ثم بالطيران إلى الأردن، في 2017. والحيوانات التي وصلت الأردن من هناك، تتمثل في خمسة أسود، ونمرين، واثنين من الدببة، واثنين من الضباع وكلبين، أطلقت في محمية المأوى شمال الأردن. وكان صاحب الحديقة غادر سوريا بعد اندلاع الحرب، وعهد لأحد المشرفين على الحيوانات بحمايتها طوال السنوات السبع الماضية، إلا أنها باتت تشكّل عبئا ماليا نتيجة حاجتها للرعاية، كما حذّرت بعض الجمعيات المعنيّة بالحيوان إلى تحوّلها لخطر على البشر في حال خرجت من الحديقة.

وبعد أن تلقّت المنظمة رسائل من سوريين أخبروها عن وضع الحيوانات في الحديقة وطلبوا منها التدخل، قرر أمير خليل مدير قسم مواجهة الطوارئ في منظمة "فور بوز"، الدخول إلى حلب مخاطرا بحياته لإنقاذ الحيوانات التي تُركت وحدها في مواجهة الموت في حدائق مهجورة وبلا حماية.

> «المأوى» يصبح معلما سياحيا يستقطب عشاق الحيوانات المفترسة من داخل الأردن وخارجه

وبالنسبة إلى المهمة التي نُفذت في سوريا، يقول خليل، إنه اتصل بمالك حديقة الحيوان، وقال له، إنه إذا لم يتبرع بالحيوانات للمنظمة، فإنها ستموت، لذلك وافق المالك.

ومن الحيوانات التي وصلت إلى إقامتها الجديدة دب أسود آسيوي يدعى "لوز"، حيث وجد عدد من الحيوانات الأخرى التي أنقذت من نفس الحديقة، ومع ذلك ظل لفترة طويلة يشعر بالخوف، وظل في الأيام الأولى يركض للاختباء في كل مرة يسمع فيها أصوات شاحنات أو مروحيات، لكنه بدأ يتعافى شيئا فشيئا.

قالت رغد زيتون تعمل طبيبة بيطرية في المأوى، "عندما جاءت حيوانات حديقة حلب هنا لأول مرة، كانت في حالة سيئة للغاية، كانت مليئة بالجروح ونحيفة للغاية، وفقدت الدببة نصف وزنها، وكانت تبدو عليها أمارات الرعب، لكنها تحسّنت في ما بعد بالاعتماد على برامج لعب وترويض نفسي".

وبات حمزة ودانا وحلب وكهرباء، أسود حلب، تعيش اليوم علاقة قرب ومحبة مع العاملين في المأوى، فكل منها يستطيع أن يعرف اسمه، ويستجيب بشكل فوري عند المناداة عليه.

التفتيش يعرقل لجوء الحيوانات

الحياة مع الحيوانات تجعلنا أكثر إنسانية، هذا ما يراه خليل الذي يقول، "نحن نتشارك مع الحيوانات هذا الكوكب، وعلينا أن نتعلّم كيف نعيش معا، البشر وحدهم غير قادرين على التعايش مع بعضهم البعض".

ولأن الحيوانات المحبوسة في أقفاص تعتمد في كثير من الأحيان على البشر لتحريرها، يغامر خليل في الدخول إلى الموصل لنقلها مباشرة إلى الأردن في رحلة محفوفة بالمخاطر، نظرا إلى وجودها في موقع النزاع بين القوات العراقية وداعش، وقد نفق معظم الحيوانات في تبادل لإطلاق النار أو من الجوع.

وعندما تحرر النصف الشرقي من الموصل، في يناير عام 2017، لم يكن هناك سوى اثنين من الحيوانات الناجية، دب وأسد.

دخل خليل في شهر فبراير إلى الموصل لحماية ما تبقى من الحيوانات وفحصها وتوفير الدواء والطعام لها، ثم عاد في مارس لإنقاذ هذه الحيوانات المهدّدة بالقتل.

وتعرّض خليل خلال رحلته للإيقاف في نقاط تفتيش الجيش العراقي ليجبر بعدها على إرجاعها التي معه نظرا إلى عدم تقديمه ما طلبه الجيش من وثائق تتعلق بهذه الحيوانات، ليعود مجددا في أبريل مع وثائق إضافية بعد التفاوض بين المنظمة والسلطات العراقية، ويتمكّن في النهاية بالعودة مع القليل المتبقّي منها هي دب وأسد إلى عمّان.

يقول خليل، "كل المهام كانت صعبة، لكن رحلات الموصل كانت واحدة من أكبر التحديات التي واجهتها، كان التعامل مع الجيش شديد التعقيد، وكان تنظيم داعش قريبا جدا".

يقول خريسات عن باقي الحيوانات التي تعيش اليوم في المحمية، إن "السلطات الأردنية المختصة، صادرتها، بعدما تم ضبطها خلال محاولات التهريب والتجارة غير المشروعة، وجزء منها صُودر من قبل أصحاب لها كانوا يحتفظون بها".

هناك طلب كبير من بعض الدول المجاورة للأردن على هذه الحيوانات البرية، والأردن يعتبر ممرّا لهذه الحيوانات يغري المهرّبين بالربح الوفير، لكن يتم في كل مرة مصادرة هذه الحيوانات سواء من خلال المراكز الحدودية، أو حماية الطبيعة أو الشرطة البيئية.

يقول هيلي دونغر، رئيس المنظمة النمساوية، "إن الحيوانات التي نقلت للمحمية، كلها ذات ماض مروّع، فيما تمّ جلب بعضها من غزة وحلب والموصل، تم إنقاذ شبلين بعد أن ألقت السلطات القبض على مهرّبين عرضوهما للبيع على موقع فيسبوك".

حياة تلك الحيوانات القادمة من جحيم المعارك، انقلبت اليوم رأسا على عقب، فبعد أن كانت تنتظر الموت المحتوم، باتت تعيش براحة واستجمام، فالطعام والاهتمام يسيران بانتظام. ولأن جرش مدينة أثرية ساحرة في منتصف الطريق الدولي من عمّان إلى إربد، وبموقع يتوسّط خمس محافظات محاطة بالهضاب المكسوّة بالغابات، فغالبا ما يأتيها الزوّار من الأردنيين والأجانب، لذلك باتت "المأوى" وبعد أن أعادت الأمان والطمأنينة لحيواناتها، اليوم معلما سياحيا، يستقطب عشاق الحيوانات المفترسة من داخل الأردن وخارجه، تلك الحيوانات التي ستظل في موطنها الجديد شهود عيان على آلام تأبى النسيان.

الحيوان كالطفل يحبّ الملاطفة

الدب حزين مما يفعله البشر

أسرة

أظهرت دراسة ألمانية أن التلاميذ الجالسين في الصف الأمامي بغرفة الفصل، يتعلمون بشكل أفضل من أقرانهم في الصف الأخير. ونصح باحثون بجامعة توبينجن بالاستفادة من نتائج الدراسة من خلال تحرك المعلم بين الصفوف أثناء الشرح أو تبديل نظام جلوس التلاميذ أثناء السنة الدراسية بشكل منتظم.

أساليب الزواج التقليدي تعود في زمن الإنترنت

● مؤيدو الارتباط التقليدي يعتبرونه عقلانيا ضامنا لنجاح الزواج ● شباب يرفضون زواج الصالونات ويرونه ضربا لمكاسب المرأة

مازال الكثير من العزّاب يتزوجون بناء على مقترحات من الأقارب أو الأصدقاء التي تتكوّن في المناسبات أو اللقاءات العائلية، ويعتبر هؤلاء أنه الخيار الأسلم طالما أنه مبنيّ على تفكير عقلاني لا تأثير فيه للعواطف والميول الشخصية، ويعارض آخرون هذه الطريقة ويعتبرونها تقليدية ولا تقوم على اختيار فردي مبنيّ على القناعة بالطرف الآخر وعلى معرفة مباشرة بشخصيته وطباعه، معتبرين أن الزواج التقليدي أو ما يعرف بزواج الصالونات يحمل في طريقته عوامل فشل العلاقة بين الزوجين.

سعاد محفوظ

توجس من البداية

❑ **القاهرة** – يرجّح مراقبون للشأن الاجتماعي أن زواج الصالونات عاد للانتشار بين الشباب اليوم بالتوازي مع زيادة الخوف من الآخر وقلة الثقة التي باتت سائدة بين الجنسين بسبب الانفتاح والتحرر الطاغي على نمط الحياة العصرية، ويرى بعض المؤيدين لفكرة الزواج التقليدي أنه ربما يكون أقرب للاختيار العقلاني الذي يوفر ضمانات أكبر لاستمرار الحياة الزوجية، فالعلاقات العاطفية التي تُبنى على الإعجاب والتقارب بين الطرفين عادة ما تمرّ بمعيقات اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية توصلها إلى حالة من الفتور العاطفي بزيادة المشكلات التي قد تسبب في انتهاء العلاقة بانعدام المشاعر التي تأسست عليها.

ويعتبر هؤلاء أن أسس الاختيار في الزواج التقليدي تراعي أكثر التكافؤ بين الطرفين، فمثلا تقبل المرأة بالزواج من الشاب الذي تتقارب وضعيته المادية مع طموحاتها في ضمان مستقبلها في مستوى مادي معين ومستقر، في حين تقبل من تغرم بشاب بوضعه المادي كما هو ولا تضع شروطا ولا تحدد ضمانات مادية لمستوى معيشتها معه.

◄ انتشار زواج الصالونات يرجع إلى أسباب كثيرة، أهمها حالة التقوقع والعلاقات الضيقة في أفراد المجتمع المعاصر

ويرجع صاحب مكتب زواج بالقاهرة، عادل جلال، انتشار زواج الصالونات إلى أسباب كثيرة، وعلى رأسها حالة التقوقع والعلاقات الضيّقة التي يعيشها أفراد المجتمع المعاصر، لدرجة أنه في بعض العائلات نجد الأبناء لا يعرفون أعمامهم أو أخوالهم، وبالتالي لا يعرفون أبناءهم وبناتهم، مما يؤثر سلباً على العلاقات والروابط. ويضيف أن هناك سببا ثانيا يتمثل في فقدان الثقة بين الشباب من الجنسين، فكلا الطرفين ينظر إلى الآخر على أنه مخادع وكاذب، ولا يريد إلا تحقيق المكاسب وإشباع احتياجاته العاطفية والجسدية من الآخر. ويتأسف جلال لتراجع فكرة الشريك الذي يأنس به كل طرف، ويسعى إلى أن يكمل به ومعه مشوار حياته بحب واحترام. وذلك إلى جانب انشغال الناس بأعمالهم وعدم وجود وقت للتزاور والالتقاء، كل ذلك جعل البحث عن جلسة صالون للتعارف بهدف الزواج ضرورة ملحّة لدى كثيرين.

ويعتقد جلال أن زواج الصالونات أصبح بديلاً عصرياً لنظام الخاطبة القديم، فمن خلاله تستطيع الأم وهي المهموم الأول بزواج البنت، عرض محاسن وميزات ابنتها بلا حرج، وفي الوقت نفسه تعرض صفات العريس المتقدّم من خلال معرفتها بأمه أو أحد أقاربه.

ويقول حسن جمعة (28 سنة) محاسب، في نظري، إن زواج الصالونات أفضل طريق لضمان الاختيار على أسس سليمة وصحيحة، خاصة في ظل الانفتاح الفظيع الذي شمل كل تفاصيل حياتنا اليوم، فغالبية الشباب يشكّون في أخلاق الفتيات اللاتي يتقاطعون معهن في الثقة في صدق وإخلاص الفتاة، خصوصا أولئك الذين يفضلون الفتيات اللاتي لم يخضن تجارب وعلاقات عاطفية من قبل.

من جانبها تؤكد زينب عبدالعظيم وهي طالبة جامعية أنه من خلال تجربتها الشخصية فإن زواج الصالونات هو الأمثل من بين أساليب الارتباط وتكوين أسرة وتقول "لقد خضت تجربة الخطبة مرتين، وفشلت لسبب بسيط وهو أن الارتباط تم عن طريق التعارف بيني وبينه فقط، وبالتالي لم تكن هناك معرفة مسبقة عن أهله أو عاداتهم وسلوكاتهم وبمجرد الاتصال المباشر بهم، اكتشفت الأمور التي يستحيل معها دوام الارتباط ومن ثم الزواج، ولهذا فإنني قررت ألا أرتبط مرة أخرى إلا من خلال المعارف والأسر، لاعتقادي أن هذا النوع من التعارف تتوافر فيه أغلب شروط الزواج الناجح المستقر القائم على الصراحة والصدق، والمعرفة السابقة بكل شيء متعلق بكلا الطرفين".

ويروي عبدالرحيم ياسين (51 سنة) مدير سابق لأحد البنوك أنه تزوج عن طريق ما يعرف بزواج الصالونات، وقد مر على زواجه أكثر من 25 سنة.. ويراه زواجا ناجحا ومستقرا أثمر عن بناء أسرة متكونة من أربعة أبناء، قائلا "يسود جو من التفاهم والود أسرتنا، لذلك أنصح بمثل هذا النوع من وسائل الارتباط لأنه بالفعل أثبت فاعليته".

وفي المقابل يرفض بعض الشباب الارتباط من خلال زواج الصالونات معتبرين أنه أسلوب تقليدي لا يواكب إيقاع الحياة الحديثة وطبيعة العصر. ويعتبر موسى محمد طه (31 سنة) مدرس، أن هذا الأسلوب في الزواج قديم ولا يراعي تطورات العصر الحديث، الذي اختلطت فيه الفتيات بالشباب وانخرطن في الحياة العامة سواء في الجامعة أو العمل، كما أصبح الشاب اليوم أكثر انفتاحاً ومعرفة بالحياة من حوله، ومثل هذا التطور ينعكس بلا شك على أسلوب الاختيار لشريك الحياة، فكيف يُقبل هذا الشاب أو الفتاة على الارتباط بشخص آخر لم يتعامل معه أو يدرس شخصيته، وكل ما يعرفه عنه هو كلام سمعه عن طريق أناس آخرين؟! ويضيف أنه يعرف أن بعض الفتيات يحتججن على زواج الصالونات حين تربطنه بفكرة حقوق المرأة، ويرين أنه تراجع عن مكاسب المرأة.

وتتساءل هبة عبدالله (28 سنة) طالبة؛ "كيف أرتبط بشخص لم يكن بيني وبينه سابق معرفة أو حديث؟ إن هذا أشبه بزواج الجواري والمجتمعات المنغلقة التي لا تسمح للفتاة بالاختيار، في الوقت الذي نالت فيه المرأة جانبا هاما من حقوقها، وحصلت على أعلى الدرجات والشهادات العلمية".

وتشير أستاذة علم النفس بجامعة الأزهر، هناء أبوشهبة، إلى أن زواج الصالونات لا يقتصر على البيوت فقد يشمل النوادي والتجمعات غير المنزلية، وهي ظاهرة ليست بالجديدة ولا تسبب إيذاءً أو جرحاً لمشاعر أحد لأن الأمور تؤخذ على أنها دردشة فإذا حدث القبول والاستلطاف بين الطرفين ووجد كلاهما المواصفات المطلوبة، تحول الحديث إلى نوع من الجدية، خاصة أن المتحدثين غالباً ما يكونون هم أولياء الأمور وليسوا طرفي العلاقة الزوجية، كالأم مثلاً أو الخالة أو الأب أو العم.

وتفيد أبوشهبة بأن دراسات اجتماعية أثبتت أن مثل هذا الزواج أكثر استقراراً ودواماً من الزواج الذي يحدث عن طريق اتفاق بين الطرفين فقط، نظرا إلى توافر عناصر كثيرة مهمة مثل الخبرة والمعرفة بأحوال الطرف الآخر، والتأييد من الأسرتين.

خبراء يحذرون من عواقب المعاملة القاسية للطفل المصاب بالتأتأة

❑ **برلين** – قالت الرابطة الألمانية لطب نفس الأطفال والطب النفسجسدي والعلاج النفسي إن الطفل، الذي يعاني من التأتأة، يحتاج إلى معاملة خاصة من الوالدين، كي لا تتفاقم المشكلة.

وحذّرت الرابطة الوالدين من توبيخ الطفل أو نَهره أو تهديده أو تصحيح الكلمات والجمل له باستمرار أو معاملته بقسوة بشكل عام، مؤكدة أنه يتعيّن على الوالدين التحلي بالهدوء والصبر ومعاملة الطفل بحنان وعطف؛ حيث ينبغي أن ينصت الوالدان للطفل جيدا مع مراعاة منحه فرصة كاملة لإتمام كلامه والحفاظ على الاتصال البصري أثناء التحدث معه.

وبهذه الطريقة يشعر الطفل بالثقة والأمان، ومن ثم تزول التأتأة من تلقاء نفسها بعد فترة من الوقت. أما معاملته بقسوة فستؤدي إلى تفاقم المشكلة، وسيطور الطفل حينئذ سلوكا عدوانيا وانطوائيا.

وأضافت الرابطة أن التأتأة غالبا ما تصيب الأطفال في المرحلة العمرية بين عامين إلى خمس سنوات، وعادة ما تتلاشى من تلقاء نفسها، غير أنها تحتاج إلى علاج أمراض النطق واللغة في حال استمرارها لمدة تزيد عن ستة شهور. وينصح مختصون والدي الطفل الذي يعاني من التأتأة بالانتباه جيدا إلى ردة الفعل تجاه الابن لارتباط ذلك بثقته في نفسه فقد يجعلانه بسبب معاملته بقسوة أو الهلع من تأتأته والقيام بمحاولات دائمة لتصويب كلامه يفقد هذه الثقة ما يعيق تخلصه من التأتأة بسهولة.

ويرجع مختصون في علم نفس الطفل تأتأة الطفل إلى مشاكل نفسية في غالبية الحالات لا يعرفها الآباء، وينصحون الوالدين بعدم توبيخه لأن ذلك خارج عن إرادته لكي لا يشعر بأنه في مشكلة لا يستطيع حلها وهو ما يفاقم التأتأة عنده، ويشير المختصون إلى أنه من أسباب ظهور التأتأة في كلام الطفل هو الغيرة، خصوصا عند قدوم مولود جديد بسبب ما يثيره ذلك لديه من خوف على مكانته وعلى حصوله على الرعاية والحنان، كما يرجعون ظهورها إلى تعرض الطفل إلى السخرية من كلامه أو إلى موقف صعب في المدرسة مثلا.

حاملو الوشوم معرضون أكثر من غيرهم للانخراط في سلوكات خطرة

❑ **واشنطن** – أظهرت نتائج دراسة جديدة أجرتها جامعة ميامي في فلوريدا، أن الأشخاص الذين يحبّون رسم الوشوم على أجسامهم، أكثر عرضة للانخراط في السلوك "الخطير"، مثل التدخين ودخول السجن.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يوشمون أجسادهم هم أكثر عرضة لمشاكل الصحة العقلية. وتبيّن أيضا أن هؤلاء الأشخاص معرضون لخطر متزايد للمعاناة من مشاكل في النوم.

وأخذت الدراسة الجديدة، التي نُشرت في المجلة الدولية للأمراض الجلدية، عيّنات من أكثر من 2000 بالغ، يعيشون في الولايات المتحدة.

تعبيرات عن التمرد

وسُئل البالغون عمّا إذا كان لديهم وشم وكذلك أسئلة تتعلق بالصحة، بما في ذلك تشخيصهم بمشكلة صحية عقلية في السابق، أو إذا ما كانوا يعانون من مشاكل في النوم. كما طُرحت 3 أسئلة تتعلق "بالسلوك الخطر"، وعادات التدخين، أو إذا سُجنوا في فترة ما.

وأظهر الاستطلاع أن البالغين الذين لديهم وشم، كانوا أكثر عرضة للانخراط في السلوكات الثلاث المذكورة، مقارنة بأولئك الذين ليست لديهم وشوم على أجسادهم. وكانوا أيضا معرضين لخطر تشخيصهم بحالة صحية عقلية أو اضطراب النوم.

ويقول الباحثون إنهم يأملون في أن يقدّم الاكتشاف الجديد نوعا من المساعدة لأطباء الأمراض الجلدية ومقدّمي الرعاية الصحية، ليكونوا أكثر يقظة في طرح أسئلة تتعلّق بسلوك مرضاهم، عند ملاحظة وجود وشم على أجسادهم.

ووجدت دراسات عديدة أن الوشم قد يشير إلى أن المراهقين ينخرطون في سلوكات عالية الخطر. وتوصّلت إحدى الدراسات، التي أجريت عام 2001 بقيادة مركز جامعة روشستر الطبي، إلى أن الشبان الذين وضعوا وشوما على أجسادهم، كانوا أكثر ميلا إلى التدخين وشرب الكحول والتهرّب من الدراسة.

وحذّرت دراسة بريطانية سابقة نشرت في مجلة "بادي ايمج جورنال" من حاملي الوشوم، وقالت ربما يكون من الأفضل الابتعاد عن الناس الحاملين وشوما على أجسادهم، فهناك احتمالات كبيرة بأنهم يميلون إلى الغضب والعنف، وتكون ألفاظهم خشنة، كما أن ميولهم قد تكون ثورية للغاية.

وبيّنت الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين "تحبير" جلد الشخص وزيادة غضبه بشكل ملحوظ، والمرأة بشكل خاص لديها مشاكل مع الغضب أعلى بكثير من الرجال في هذا الصدد، ووجد البحث أن الأشخاص من ذوي الوشوم لديهم مستويات أعلى بكثير من العدوانية اللفظية، مقارنة بالمشاركين في الدراسة من الأشخاص غير حاملي الوشوم.

وشملت الدراسة بقيادة البروفيسور فيرين سوامي من جامعة "أنجليا روسكين"، 181 امرأة و197 رجلا تتراوح أعمارهم بين 20 و58 سنة، وكشفت أن المرأة لديها مشاكل في درجة الغضب "أعلى بكثير" من الرجال.

وقال سوامي "لقد وجدنا أن البالغين من حاملي الوشوم لديهم مستوى أعلى بكثير في رد الفعل المتمرد والغاضب من غيرهم، مقارنة بالأشخاص غير حاملي الوشوم، والتفسير الوحيد لذلك ربما يكمن في أن الأشخاص الغاضبين بشكل عام يستجيبون للأحداث المخيبة للآمال والإحباطات عن طريق حصولهم على الوشوم، أي أن الوشم يميز هؤلاء الأشخاص عن غيرهم".

موضة

الأبيض يزين أظافرك في 2019

❑ يتربع الأبيض على عرش ألوان طلاء الأظافر في 2019 ليمنح المرأة إطلالة طبيعية مشرقة.

وأوضحت مجلة "فروين دين" الألمانية أن طلاء الأظافر الأبيض يمتاز بأنه يتناغم مع كل الملابس والإكسسوارات، مشيرة إلى أنه يطل هذا العام بطيف لوني واسع، خاصة الأبيض بلون المارشميلو أو عرق اللؤلؤ أو الأبيض النقي.

وكي يدوم اللون طويلا، تنصح المجلة المعنية بالموضة والجمال بوضع طبقة من البرايمر أولا، ثم وضع درجة الأبيض المرغوبة بمعدل طبقتين أو ثلاث طبقات على نحو سريع قدر الإمكان.

وفي المرحلة الأخيرة يتم وضع طبقة نهائية من الطلاء النهائي (Top Coat)، الذي يحمي الطلاء بطبقة عازلة ويمنحه مظهرا نهائيا رائعا.

ويناسب طلاء الأظافر باللون الأبيض جميع ألوان البشرة.

كأس آسيا 2019
AFC ASIAN CUP UAE 2019 QUALIFIERS

«منتخب الإمارات لن يقبل بالخروج من المنافسة الآن، لأنه يسعى لتحقيق الهدف التاريخي.. خضنا مباريات صعبة في المرحلة السابقة، ونعلم أن البطولة تزداد صعوبة، لكن ذلك لن يوقف مسيرتنا، بل سيجعلنا أكثر إصرارا».

إسماعيل أحمد
لاعب منتخب الإمارات

الإمارات وقطر ملحمة عربية مثيرة على مقعد في النهائي الآسيوي

● زاكيروني لا يكترث بالانتقادات ● تكيّف سانشيز ومجموعة أسباير مفتاح النجاح القطري

مدرجات محتشدة بالجماهير واهتمام إعلامي كبير.. هكذا تشير كل المؤشرات إلى أن المباراة المرتقبة الثلاثاء بين المنتخبين الإماراتي والقطري ستكون ملحمة كروية جماهيرية رائعة وأن الفائز الأكبر فيها هو الكرة العربية. ويلتقي المنتخبان على ملعب "محمد بن زايد" بنادي الجزيرة في أبوظبي بالدور قبل النهائي لبطولة كأس آسيا حيث يشتعل الصراع بينهما على أحد مقعدي المباراة النهائية.

وقفة الأبطال

❑ **أبوظبي** – يتطلع كل من المنتخبين الإماراتي والقطري إلى خطوة جديدة على طريق النجاح في بطولة كأس آسيا 2019 لكرة القدم عندما يلتقيان الثلاثاء في الدور قبل النهائي للبطولة.

وقبل بداية هذه النسخة التي تستضيفها الإمارات حتى الأول من فبراير المقبل، لم يحظ كل من المنتخبين بترشيحات قوية لبلوغ هذه المرحلة في البطولة الحالية ولكن المنتخب الإماراتي (الأبيض) بدعم جماهيره شق طريقه إلى المربع الذهبي كما سبقه المنتخب القطري (العنابي) إلى نفس الدور بعدما قدم عروضا أذهلت الجميع حيث ظهر بشكل مغاير لمعظم التوقعات.

والآن، بات كل من الفريقين يحلم بالاستمرار في رحلة المنافسة على اللقب القاري الذي لم يحرزه أي منهما من قبل. وبغض النظر عن هوية الفائز في مباراة اليوم، ستكون الكرة العربية الفائز الأكبر حيث ضمنت مقعدا في نهائي هذه البطولة بعدما غابت عن النهائي في النسختين الماضيتين عامي 2011 و2015.

◄ **الكرة العربية ستكون الفائز الأكبر حيث ضمنت مقعدا في نهائي البطولة بعدما غابت عن النهائي عامي 2011 و2015**

ويلتقي الفريقان على ملعب "محمد بن زايد" في نادي الجزيرة بأبو ظبي حيث يشتعل الصراع بينهما على تأشيرة المرور إلى المباراة النهائية المقررة يوم الجمعة المقبل على ملعب "مدينة زايد الرياضية" في أبوظبي.

وفي ظل الترشيحات متوسطة المستوى التي سبقت المنتخب الإماراتي إلى هذه النسخة من البطولة، لم يكن الحضور الجماهيري في مباريات الفريق بالدور الأول على المستوى المطلوب خاصة في المباراة أمام المنتخب التايلاندي وكذلك في مباراة الفريق أمام منتخب قيرغيزستان في الدور الثاني (دور الستة عشر). ويتطلع الفريق بقيادة مديره الفني الإيطالي ألبرتو زاكيروني إلى استغلال هذه الدفعة المعنوية والمساندة الجماهيرية من ناحية وإمكانيات الفريق من ناحية أخرى في تحقيق فوز جديد يضع الفريق في المباراة النهائية. ولكن الفريق يحتاج أولا إلى تحويل الضغوط الجماهيرية إلى طاقة وقدرة دافعة له داخل المستطيل الأخضر.

تدرج المستوى

وتدرج مستوى المنتخب الإماراتي في البطولة الحالية حيث استيقظ الفريق على تعادل صعب 1-1 مع نظيره البحريني في المباراة الافتتاحية ثم فاز على المنتخب الهندي العنيد 2-0 ليضمن التأهل للدور الثاني قبل مباراته الثالثة في المجموعة الأولى والتي انتهت بالتعادل 1-1 مع نظيره التايلاندي. وفي الدور الثاني للبطولة تغلب الأبيض على منتخب قيرغيزستان العنيد 3-2 بعد التمديد لوقت إضافي قبل أن يخطف فوزا تاريخيا على نظيره الأسترالي 1-0 في دور الثمانية.

وفي المقابل، أطاح المنتخب القطري (العنابي) بمنتخب كوريا الجنوبية وصيف حامل اللقب وذلك بالتغلب عليه في دور الثمانية بهدف نظيف وهي نفس النتيجة التي فاز بها على نظيره العراقي في دور الستة عشر. وخلال مسيرته في الدور الأول، حقق المنتخب القطري ثلاثة انتصارات متتالية على لبنان 2-0 وكوريا الشمالية 6-0 والسعودية 2-0 ما يعني أن الفريق سجل في هذه البطولة 12 هدفا حتى الآن ولم تهتز شباكه حتى الآن.

ومع تأهله للمربع الذهبي للمرة الأولى في تاريخه، ارتفعت معنويات العنابي بشكل كبير لتصبح من أهم أسلحة الفريق في مباراة اليوم التي يخوضها أمام الجماهير العريضة للأبيض الإماراتي. كما يستمد الفريق سلاحا آخر من انتصاره الثمين على المنتخب العراقي في دور الستة عشر حيث لم يكن الفريق في أفضل حالاته لكنه حقق الفوز ما يعني أن الفريق لديه القدرة على تحقيق الفوز حتى وإن لم يقدم نفس المستوى الذي يقدمه في باقي مبارياته. واستفاد الأبيض كثيرا من المساندة الجماهيرية في مباراة دور الثمانية التي أطاح فيها بالمنتخب الأسترالي حامل اللقب ليكرر ما فعله في النسخة الماضية عام 2015 بأستراليا عندما أطاح بالمنتخب الياباني من دور الثمانية أيضا علما بأنه كان حامل اللقب وقتها.

ولكن الفريق عانى من بعض الخسائر في هذه المباراة بسبب إصابة أكثر من لاعب. وما يضاعف من حجم التحدي الذي يواجهه الأبيض بقيادة زاكيروني أن الفريق يبدو مهددا بفقدان اللاعبين محمد غريب وفارس جمعة للإصابة فيما يعود إلى صفوف الفريق اللاعب خميس إسماعيل بعد انتهاء إيقافه.

يركز الإيطالي ألبرتو زاكيروني مدرب منتخب الإمارات على تشكيلته قبل مواجهة قطر الثلاثاء ضمن نصف نهائي كأس آسيا 2019 في كرة القدم، دون الالتفات إلى الانتقادات "لأنني لا أتكلم العربية ولا أقرأ انتقادات الشارع الرياضي أو النقاد والمحللين".

قراءة الخصم

وقال المدرب البالغ من العمر 65 عاما الاثنين في مؤتمر صحافي "تركيزي وعملي منصبان على معايشة اللاعبين في التمارين اليومية وقراءة الفريق الخصم وخصوصا الأداء الهجومي لفريقنا".

وفي المقابل، يغيب عن صفوف العنابي في مباراة المربع الذهبي اللاعبان عبدالعزيز حاتم وبسام الراوي للإيقاف بسبب الإنذارات فيما يعود عبدالكريم حسن وعاصم ماديبو إلى صفوف الفريق.

وينتظر أن يدفع كل من المدربين زاكيروني في المنتخب الإماراتي والإسباني فيليكس سانشيز في العنابي بالقوة الضاربة لفريقه في التشكيل الأساسي لمباراة اليوم حيث يسعى كل منهما لحسم المباراة في وقتها الإضافي بعد الجهد الكبير الذي بذله كل منهما في مباراتيه الماضيتين بدور الستة عشر ودور الثمانية.

وأدت الفترة الطويلة التي أمضاها المدرب الإسباني لمنتخب قطر فليكس سانشيز مع لاعبيه اليافعين في أكاديمية أسباير وصولا إلى المنتخب الأول إلى تكوين تشكيلة فاجأت الجميع في كأس آسيا 2019.

ويضم سانشيز (43 عاما) في تشكيلته سبعة لاعبين من التشكيلة التي قادها إلى لقب كأس آسيا تحت 19 سنة عام 2014 في ميانمار، ومن بينهم نجم الوسط أكرم عفيف ومتصدر ترتيب هدافي كأس آسيا راهنا المعز علي (7).

وتابع المدرب القادم من أكاديمية برشلونة صعوده مع المجموعة عينها، فشارك في كأس العالم 2015 لدون 20 عاما في نيوزيلندا حيث خرج من الدور الأول، ثم قادها إلى المركز الثالث في كأس آسيا 2018 لدون 23 عاما في الصين.

فالفو: الإمارات نظمت بطولة تاريخية

❑ **أبوظبي** – أشاد مارك فالفو نائب الرئيس التنفيذي للاتحاد الأسترالي لكرة القدم لشؤون التشغيل ومدير بطولة كأس آسيا 2015 في أستراليا بالنسخة الحالية من بطولة كأس آسيا التي تستضيفها الإمارات حتى الأول من فبراير المقبل واصفا هذه النسخة بأنها استثنائية.

◄ **فالفو أشاد بمستوى التنظيم، قائلا «عرضنا تقديم المساعدة التنظيمية، لكن تطور الإمارات كان واضحا»**

وقال فالفو "أرى بطولة استثنائية لكأس آسيا بأتم معنى الكلمة. أحسد الإمارات على استضافة أهم نسخة من البطولة في تاريخ الكرة بالقارة الصفراء. أشعر بالندم على استضافة نسخة 2015 لأن التاريخ يسجل نسخة 2019 فقط بما فيها من تنوع وتطور وانطلاق فني وتنظيمي".

وأوضح "استمتعت بكأس آسيا هنا في الإمارات، بطولة رائعة والقارة شاهدت تنظيما استثنائيا ومستوى فنيا مرتفعا للغاية، الكل كان يتوقع شكلا معيناً قبل البطولة ولكن خلال مسيرتها وما أظهرته المنتخبات، تغيرت النظرة تماماً، والمستويات أثبتت أن الفجوة أغلقت بين المنتخبات الآسيوية، ولا فوارق كبيرة في حقيقة الأمر بين أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وباقي المنتخبات، هذا ما يجعلني أندم، لأن أستراليا استضافت النسخة الماضية وليست الحالية، أتخيل لو كانت منتخبات بحجم فيتنام أو الهند شاركت في النسخة الماضية بعد رفع العدد منذ بطولة أستراليا إلى 24 منتخباً، لكان الوضع مختلفا، من حيث أرقام الحضور الجماهيري التي كان من الممكن أن تملأ الملاعب بكل سهولة. أحسد الإمارات على هذه البطولة الاستثنائية والتاريخية".

وأشاد فالفو بمستوى التنظيم في الإمارات، وقال "عرضنا تقديم المساعدة التنظيمية، لكن تطور الإمارات في مجال التنظيم والاستضافة كان واضحاً دون مساعدات من أي جهة، ويكفي أننا تنافسنا مع الإمارات على الفوز باستضافة مونديال الأندية عامي 2017 و2018، إلا أن الملف المتكامل للإمارات بالتأكيد فاز بشرف الاستضافة، وننتظر لنرى الشكل الرسمي والنهائي للبطولة، بعد اجتماع ميامي للمنافسة على استضافة أول نسخة لمونديال الأندية بـ24 فريقا".

وعن خسارة المنتخب الأسترالي أمام نظيره الإماراتي (الأبيض) في دور الثمانية بالبطولة الحالية، قال "كانت مباراة مميزة للغاية، فعلنا كل شيء إلا تسجيل الهدف، بينما لم يلعب الأبيض وسجل هدفا وحسم اللقاء لمصلحته، وأعتقد أن الجماهير لعبت دورا كبيرا في إقصاء منتخب الكانغارو".

وتابع "جمهور الإمارات أشعل حماس لاعبيه، وأعتقد أن الجماهير إذا واصلت الدعم والمساندة بهذه الطريقة، سيصل الأبيض إلى منصات التتويج، وأتمنى من كل قلبي فوز الإمارات باللقب، بوصفها دولة مستضيفة، لقد شاهدت بنفسي كيف يصل مستوى الدعم لمنتخب الإمارات".

عبيد هبيطة: سنقاتل على حصد اللقب

❑ **دبي** – وصف عبيد هبيطة، مدير منتخب الإمارات، الأجواء داخل معسكر الفريق بالجيدة. وأضاف أن الجهاز الفني يحرص على إعداد اللاعبين بالصورة المطلوبة للتغلب على منافسه والعبور إلى النهائي. وشدد هبيطة على أن سقف طموحات المنتخب لا حدود لها، وسيقاتل لتحقيق هدفه بالحصول على الكأس الغالية.

واعتبر أن التأهل لنصف النهائي جاء بتضافر جهود الجميع، مشيدا بكل أطراف المنظومة بدءا من اتحاد الكرة، الذي حرص مسؤولوه على الحضور مع اللاعبين داخل المعسكر وتابعوا كل التفاصيل، مرورا بالجهازين الفني والإداري، وانتهاءً باللاعبين.

وكشف هبيطة عن غياب محمد أحمد عن نصف النهائي، بعد أن تعرض للإصابة في مواجهة أستراليا، إضافة إلى زميله خليفة مبارك الموجود حاليا في ألمانيا للخضوع لعملية جراحية. وقلل من تأثير الغيابات، مؤكدا أن الجهاز الفني أشرك معظم اللاعبين الموجودين مع المنتخب، وهناك عناصر جاهزة لتلافي النقص.

وزاد هبيطة "لا خوف على المنتخب في المرحلة المقبلة، ولسنا قلقين بسبب غياب بعض العناصر بداعي الإصابة أو غيره من الأسباب، وثقتنا كبيرة في كل قائمة المنتخب". واختتم قائلا "أعتقد أن أي لاعب بإمكانه تقديم الإضافة المطلوبة متى احتاج إليه الجهاز الفني، وبإذن الله سنكون في الموعد".

اليابان تنهي أحلام إيران وتبلغ النهائي

❑ **أبوظبي** – حجز المنتخب الياباني مقعده في المباراة النهائية لكأس الأمم الآسيوية لكرة القدم في الإمارات بعد فوزه الكبير على نظيره الإيراني 3-0 على ملعب "هزاع بن زايد" بنادي العين في المربع الذهبي للبطولة.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم حسم الساموراي الياباني الفوز في الشوط الثاني بهدفين حملا توقيع يويا أوساكو، حيث جاء الهدف الأول من ضربة رأس في الدقيقة 56 ثم سجل أوساكو الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 67 قبل أن يختتم جينكي هاراغوتشي التسجيل في الوقت بدل الضائع.

ويلتقي الفريق الياباني في النهائي مع الفائز من المباراة الأخرى في المربع الذهبي والتي تجمع الثلاثاء بين الإمارات وقطر. ويتطلع المنتخب الياباني إلى الفوز بلقب كأس آسيا للمرة الخامسة بعد أن فاز باللقب أربع مرات من قبل في أعوام 1992 و2000 و2004 و2011. أما منتخب إيران فأهدر فرصة المنافسة على لقبه الرابع في البطولة القارية بعد أن فاز باللقب ثلاث مرات من قبل في أعوام 1968 و1972 و1976.

وتصدر المنتخب الياباني المجموعة السادسة من دور المجموعات برصيد تسع نقاط من الفوز على تركمنستان 3-2 وعمان 1-0 وأوزبكستان 1-2 ثم فاز الساموراي على السعودية 1-0 في دور الستة عشر وعلى فيتنام 1-0 في دور الثمانية. كما تصدر المنتخب الإيراني المجموعة الرابعة لكن برصيد سبع نقاط من الفوز على اليمن 5-0 وعلى فيتنام 2-0 والتعادل مع العراق سلبيا ثم فازت إيران في دور الستة عشر على عمان 2-0 وفي دور الثمانية على الصين 3-0.

وكانت إيران تأمل بكسر هذه العقد أمام اليابان، بعد النتائج اللافتة التي حققتها في النسخة الحالية بأربعة انتصارات وتعادل وحيد وتسجيل 12 هدفا وبقاء شباك حارس مرماها علي رضا بيرانفند نظيفة. في المقابل، خاضت اليابان المباراة بعد عروضها الباهتة حيث افتقرت إلى تقدم مريح في كافة مبارياتها الخمس السابقة.

أرقام تاريخية

رياضة

«سيكون من الصعب جدا على نيمار خوض المباراة ضد مانشستر يونايتد. من المبكر الحديث عن تاريخ عودته لأنه يتعين علينا انتظار رد فعل اللاعب على العلاج».

توماس توخيل
مدرب باريس سان جرمان الفرنسي

«نحن أكثر قدرة على المنافسة. هناك مراحل في هذا الموسم كانت لدينا شكوك فيها، والآن نحن جميعا في انسجام تام وهذا يظهر في المباريات».

داني كارفاخال
لاعب فريق ريال مدريد الإسباني

سيتي يسعى لمواصلة الضغط على ليفربول

● مانشستر يونايتد يتطلع إلى إثراء سلسلة انتصاراته

تواصل عجلة الدوري الإنكليزي الدوران من خلال منافسات المرحلة الرابعة والعشرين، التي تشهد مباريات قوية وحاسمة لاسيما في قمة الترتيب، حيث يأمل مانشستر سيتي في مواصلة مطاردة ليفربول صاحب الريادة.

❑ **لندن** – رفع مدرب مانشستر سيتي الإسباني جوسيب غواردیولا التحدي أمام لاعبيه لمواجهة البرنامج المضغوط من المباريات في الفترة المقبلة في سعيهم لمواصلة الضغط على ليفربول المتصدر، وذلك عشية مواجهة مضيفه نيوكاسل في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة إنكلترا.

◄ **فريق ليفربول صاحب الصدارة يستقبل ليستر سيتي على ملعب «أنفيلد» وهو مرشح لإضافة ثلاث نقاط إلى رصيده**

وكان ليفربول خرج مبكرا من مسابقتي الكأس المحليتين، وبات يركز جهوده على الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا، في حين لا تزال كتيبة غواردیولا تحارب على أربع جبهات بعد أن بلغ الـ"سيتيزينس" المباراة النهائية لكأس الرابطة الإنكليزية، والدور الخامس من كأس إنكلترا بعد فوزه الساحق على بيرنلي 5–0 السبت، والدور الثاني من دوري أبطال أوروبا حيث يواجه مهمة سهلة على الورق ضد شالكه الألماني.

وفي الوقت الذي خاض فيه سيتي ثلاث مباريات في مدى أسبوع واحد ضد هاردرسفيلد في الدوري وبورتون البيون في كأس الرابطة ثم بيرنلي في الكأس، كان ليفربول يخضع لمعسكر تدريبي دافئ في دبي.

واعتبر غواردیولا أن استمرار فريقه في المحاربة على أكثر من جبهة امتياز، مصرّحا بأن "من المهم جدا أن نتواجد في جميع المنافسات في شهر يناير؛ إنها علامة الفرق الكبيرة. ما هي الأندية الأفضل في العقد الأخير؟ يوفنتوس وبايرن ميونيخ وبرشلونة، لأن هذه الأندية تفوز بالدوري المحلي كل عام، وبالكؤوس المحلية كل عام".

وأضاف "في بعض الأحيان يقف الحظ إلى جانبك، وفي بعض الأحيان الأخرى يتخلى عنك. لا أستطيع منح فرصة للاعبين لأننا نخوض الكثير من المباريات. لكني أقول لهم بأن ذلك بمثابة امتياز. أما إذا اعتبروا ذلك مشكلة، فهذا خطأ كبير".

وتابع "عندما تبلغ الخامسة والثلاثين تستطيع الحصول على راحة من دون أي مشكلة. تكون قد اعتزلت وتأخذ إجازة لمدة عام، أما الآن فالأمر مختلف، يجب أن نستمتع بهذا الامتياز". وبعد أن مر مانشستر سيتي بفترة فقدان توازن في ديسمبر، قام برد فعل قوي من خلال فوزه في ثماني مباريات تواليا، وترافق ذلك مع عودة صانع الألعاب البلجيكي كيفن دي بروين بعد إصابة أبعدته أكثر من شهرين، بالإضافة إلى مشاركة الظهير الأيسر الفرنسي بنجامان مندي.

في المقابل، يستقبل ليفربول ليستر سيتي على ملعب "أنفيلد" وهو مرشح لإضافة ثلاث نقاط إلى رصيده. واعتبر أسطورة ليفربول وهدافه التاريخي الويلزي إيان راش أن فريق "الحمر" يخطو بثبات نحو أول لقب له منذ عام 1990 عندما كان في صفوفه، بقوله "أعتقد أن أنصار الفريق يشعرون بالإثارة لأن فريقهم في موقع أكثر من جيد وهو أمر لم يحصل لهم منذ فترة طويلة، الآن يتعين على اللاعبين أن يتعاملوا مع كل مباراة على حدة".

راش متفائل

وأقرّ راش بوجود أكثر من عامل يؤكد أرجحية ليفربول لإحراز اللقب الغائب عن خزائنه منذ 29 عاما لاسيما أن الفريق يتمتع بدفاع صلب إذ لم يدخل مرماه سوى 13 هدفا في 23 مباراة، في حين يواصل ثلاثي خط الهجوم المكون من المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو والسنغالي ساديو مانيه هوايته التهديفية. ويتصدر صلاح ترتيب الهدافين برصيد 16 هدفا، متقدما بفارق هدفين عن مهاجم توتنهام هاري كاين المصاب حتى مطلع مارس المقبل. وأشاد راش بصلاح قائلا "الموسم الماضي، كان صلاح بالنسبة إلي أفضل لاعب في العالم. كان متوقعا أن يكون الموسم الحالي أصعب لكني أشعر بأن مستواه تطوّر ولهذا السبب هو يتصدر ترتيب الهدافين".

سلسلة الانتصارات

يأمل مدرب مانشستر يونايتد النرويجي أولي غونار سولسكاير في أن يواصل فريقه سلسلة انتصاراته ويرفعها إلى تسعة في مختلف المسابقات منذ أن استلم المهمة مؤقتا حتى نهاية الموسم خلفا للبرتغالي جوزيه مورينيو، وذلك عندما يستضيف بيرنلي على ملعب "أولد ترافورد".

وبعد أن تخطى فرقا متواضعة في مبارياته الست الأولى، نجح سولسكاير في هندسة الفوز على توتنهام في الدوري وعلى أرسنال في الكأس بعيدا عن قواعد الفريق، ليرفع من أسهمه في تولي المهمة نهائيا، علما أن مجلس إدارة النادي أكد أنه سيتخذ الوقت اللازم لتعيين مدرب بشكل نهائي للفريق.

وفي سياق متصل يقول الحارس ديفيد دي خيا إن سجل مانشستر يونايتد المثالي تحت قيادة المدرب المؤقت أولي فونار أنعش آمال النادي لكن التأهل لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم سيكون صعبا. وأبلغ دي خيا "نحن سعداء بهذه الانتصارات لكننا لا نشعر بالرضا الكامل عن موقفنا. نحن من الأندية التي تنافس دوما على الألقاب".

وتابع "نرغب في العودة إلى المراكز المؤهلة لدوري الأبطال وهو هدف صعب لكننا نجحنا في تقليص الفارق الذي يفصلنا عن المنافسين". وبعد صعوده إلى الدور الخامس في كأس الاتحاد الإنكليزي على حساب أرسنال سيستضيف يونايتد في مباراته المقبلة فريق بيرنلي في الدوري الثلاثاء ويشعر دي خيا بالقلق من المنافس الذي حصد عشر نقاط في آخر أربع مباريات. وأضاف الحارس الإسباني "يحقق بيرنلي نتائج جيدة لكننا سنلعب على أرضنا ونمر أيضا بفترة ممتازة. نثق في الخروج بالنقاط الثلاث".

وتابع "بيرنلي فريق خطير لكننا نعرف الطريقة التي يلعب بها. لاعبوه يضغطون عليك بالكرات الطويلة، وهم خطرون على مستوى الكرات الثابتة". وكانت آخر مرة فاز فيها يونايتد على أرضه أمام بيرنلي في 2015 وتعادل الفريق الزائر في آخر مباراتين له في الدوري على أولد ترافورد. وفي المباريات الأخرى يلتقي هادرسفيلد مع ايفرتون، ولفرهامبتون مع وست هام، وفولهام مع برايتون، وأرسنال مع كارديف سيتي، وبورنموث مع تشيلسي، وساوثهامبتون مع كريستال بالاس، وتوتنهام هوتسبر مع واتفورد.

مجهود ممتاز

تجدد الموعد بين ميلان ونابولي في كأس إيطاليا

❑ **روما** – يتجدد الموعد بين ميلان وضيفه نابولي عندما يلتقيان الثلاثاء في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إيطاليا، فيما سيكون يوفنتوس، بطل المواسم الأربعة الماضية، أمام مهمة صعبة في برغامو حين يحل الأربعاء ضيفا على أتالانتا.

وبعد أن تعادلا سلبا السبت في "سان سيرو" ضمن المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الإيطالي، يلتقي ميلان ونابولي مجددا على الملعب ذاته من أجل انتزاع بطاقة الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس.

ويدرك ميلان، الباحث عن لقبه الأول في المسابقة منذ 2003، صعوبة المهمة أمام نابولي ثاني ووصيف بطل الدوري، لاسيما أنه لم يفز على الفريق الجنوبي الذي يشرف عليه مدرب "روسونيري" ونجمه السابق كارلو أنشيلوتي، في المواجهات التسع الأخيرة بينهما، وتحديدا منذ ديسمبر 2014 (2–0 في الدوري).

تعويض ناجح

وتطرق مدرب ميلان جينارو غاتوزو إلى مباراة السبت التي شارك فيها لاعبه الجديد البولندي كريستوف بياتيك، القادم من المنافس المحلي جنوى من أجل تعويض الأرجنتيني غونزالو هيغواين المنتقل الى تشلسي الإنكليزي، قائلا "كنا نفتقد إلى شيء ما وبإمكاننا القيام بالمزيد، لاسيما في الانتقال (من الهجوم إلى الدفاع ومن الدفاع إلى الهجوم)". وأوضح "صحيح أننا ارتكبنا الأخطاء، لكننا مررنا الكرة بشكل جيد حتى وإن لم تكن التمريرة الأخيرة دقيقة. إجمالا، كنت راضيا عن الأداء"، متطرقا إلى الشراكة الهجومية بين باتريك كوتروني وبياتيك الذي سجل 19 هدفا لجنوى هذا الموسم قبل الانتقال إلى "سان سيرو"، بينها 6 في مباراتين ضمن مسابقة الكأس، قائلا "أعجبت بما رأيته من بياتيك وكوتروني".

أما بالنسبة للبولندي في معسكر نابولي بيوتر زيلينسكي، فرأى أن فريقه كان يستحق الفوز في لقاء السبت لكن "للأسف لم ننجح في تسجيل الأهداف. لعبنا بشكل جيد جدا لكننا لم نستغل فرصنا... سنواجههم مجددا الثلاثاء في مباراة هامة جدا. سنركز على مباراة الكأس على أمل أن تكون اللمسة الأخيرة أكثر دقة هذه المرة".

على "ستاديو أتسوري ديتاليا"، سيتوجّب على يوفنتوس تقديم أفضل ما لديه من أجل مواصلة حملة الدفاع عن لقبه وتجاوز عقبة مضيفه أتالانتا الذي أكد الأحد مرة أخرى أنه منافس لا يستهان به، وذلك بعودته من بعيد وتحويله تخلفه أمام ضيفه روما بثلاثية نظيفة إلى تعادل 3–3 بفضل هدف في الدقائق العشرين الأخير للكولومبي دوفان زاباتا الذي رفع رصيده إلى 15 هدفا.

◄ **يوفنتوس سيكون مطالبا بتقديم أفضل ما لديه من أجل مواصلة حملة الدفاع عن لقبه وتجاوز عقبة مضيفه أتالانتا**

وفرض فريق المدرب جانبييرو غاسبيريني التعادل الثاني هذا الموسم على روما (3–3 ذهابا)، علما بأنه تعادل أيضا مع ميلان (2–2) ويوفنتوس بالذات (2–2) وفاز على إنتر ميلان (4–1).

ويتوجب على يوفنتوس أن يظهر بمستوى مختلف لمباراة الأحد ضد لاتسيو (2–1) إذا أراد تجنب الخروج من ربع النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2013–2014، إذ عانى فريق المدرب ماسيميليانو أليغري الأمرين في الملعب الأولمبي وكان الفريق في طريقه إلى تلقي هزيمته الأولى لو لم ينقذه البديل البرتغالي جواو كانسيلو بإدراكه التعادل بعد دقائق معدودة على دخوله، ثم انتزاع ركلة جزاء في الثواني القاتلة سجل منها مواطنه كريستيانو رونالدو هدف الفوز.

دون هزيمة

يأمل فريق "السيدة العجوز" أن يكرر سيناريو الموسم الماضي حين تواجه مع أتالانتا وخرج فائزا في مباراتي الذهاب والإياب بنتيجة واحدة 1–0، علما بأنه التقى معه أيضا في الدور ثمن النهائي للموسم قبل الماضي وفاز أيضا بنتيجة 3–2.

ويتفوق يوفنتوس تماما على أتالانتا في المواجهات المباشرة، إذ لم يخسر أمامه في المواجهات الـ26 الأخيرة بينهما في جميع المسابقات، وتحديدا منذ نوفمبر 2004 (2–0 في ذهاب الدور الثالث لمسابقة الكأس).

وبعد أن تعادل مع ساسوولو في أرضه دون أهداف، خسر إنتر الأحد أمام مضيفه تورينو 0–1 ما دفع لاعب وسطه البلجيكي راديا ناينغولان إلى المطالبة بأن "نشمر عن سواعدنا والتطلع إلى تقديم المزيد" عندما يتواجه فريقه الخميس مع ضيفه لاتسيو في مواجهة صعبة للغاية.

وتابع ناينغولان الذي عاش أجواء الخصومة مع لاتسيو حين كان لاعبا في قطب العاصمة الآخر روما، "ندرك أننا نملك فرصة التكفير عن ذنوبنا بسرعة في كأس إيطاليا. ومن خلال العمل بالسلوك الصحيح، بإمكاننا العودة إلى المسار الصحيح".

تصد حاسم

الرجاء البيضاوي يتخلى عن غاريدو

❑ **الرباط** – انفصل الرجاء البيضاوي المغربي الاثنين عن مدربه الإسباني خوان كارلوس غاريدو، بسبب التراجع الفني الذي يمر به النادي، حسب ما أعلن الأخير في بيان.

وقال الرجاء عبر صفحته على فيسبوك إن القرار جاء بعد لقاء جمع إدارة النادي والمدرب الإسباني "لتدارس وضعية النادي التي عرفت مجموعة من الاختلالات التقنية المهمة في الآونة الأخيرة، والتي انعكست سلبا على انسجام و أداء الفريق".

وأضاف البيان أن إدارة الرجاء كلفت اللاعبين الدوليين السابقين للنادي يوسف السفري وبوشعيب المباركي بتولي مسؤولية قيادة الفريق، بانتظار تعيين مدرب جديد.

وجاء هذا القرار بعد يومين على الهزيمة أمام النجم الساحلي التونسي 2–0 في ذهاب الدور ربع النهائي للبطولة العربية للأندية.

ويحتل الرجاء المركز الخامس في الدوري المحلي بفارق تسع نقاط عن جاره الوداد البيضاوي لكن تنقصه مباراتان مقارنة بالأخير.

واستلم غاريدو (49 عاما) تدريب الرجاء في يونيو 2017، بعد أن قاد فياريال الإسباني إلى المركز الرابع في الدوري المحلي عام 2011 قبل الانتقال إلى بروج البلجيكي ثم ريال بيتس الإسباني، ثم حل في مصر للإشراف على الأهلي، وبعدها السعودية حيث درب الاتفاق.

الجزيري يحافظ على صدارة العرب

❑ **باريس** – شهد التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الحديثة الصادرة الإثنين، تراجع أغلب اللاعبين العرب. وصعد التونسي مالك الجزيري مركزا واحدا ليأتي في المرتبة 42 عالميا، كما حافظ على صدارة العرب.

وتراجع المصري محمد صفوت 14 مركزا، ليأتي في المرتبة 200 عالميا، وما زال في المركز الثاني عربيا. كما تراجع المصري يوسف حسام، مركزا واحدا ليحتل المرتبة 405 عالميا، وعلى الصعيد العربي يأتي اللاعب في المركز الثالث.

كذلك تأخر المغربي الأمين وهاب 3 مراكز ليحتل المرتبة 442 عالميا، في حين تقدم مركزا واحدا على المستوى العربي ليصبح في المرتبة الرابعة. وهبط المصري كريم مأمون 51 مركزا دفعةً واحدة، ليحتل المرتبة 487، وعلى الصعيد العربي تأخر مركزا ليأتي في المرتبة الخامسة.

كما تأخر التونسي عزيز دوقاز، 4 مراكز ليحتل المرتبة 574 عالميا، وعلى الصعيد العربي أتى في المركز السادس. وتراجع التونسي اسكندر منصوري 6 مراكز ليأتي في المركز 592 عالميا، في حين ما زال اللاعب في المرتبة السابعة عربيا. وكذلك تأخر التونسي معز الشرقي 7 مراكز ليأتي في المرتبة 641 عالميا، وعلى الصعيد العربي جاء في المركز الثامن.

وتراجع السويسري روجيه فيدرر من المركز الثالث إلى السادس. واستفاد الألماني ألكسندر زفيريف والجنوب أفريقي كيفن أندرسون من خسارة فيدرر لنقاط اللقب من أجل أن يصعد كل منهما مرتبة واحدة، فأصبحا ثالثا وسادسا على التوالي، على غرار الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو الذي غاب عن البطولة لكنه أصبح خامسا.

وصعد الياباني كي نيشيكوري مركزين وأصبح سابعا بوصوله إلى ربع النهائي في ملبورن، بينما حقق تسيتسيباس الذي انتهى مشواره في نصف النهائي على يد الإسباني رافائيل نادال، أفضل مركز له بعدما صعد ابن العشرين عاما ثلاث مراتب ليصبح قريبا من نادي العشرة الأوائل (12).

أما الفرنسي لوكا بوي الذي وصل إلى نصف النهائي، فكسب 14 مرتبة وأصبح في المركز السابع عشر.

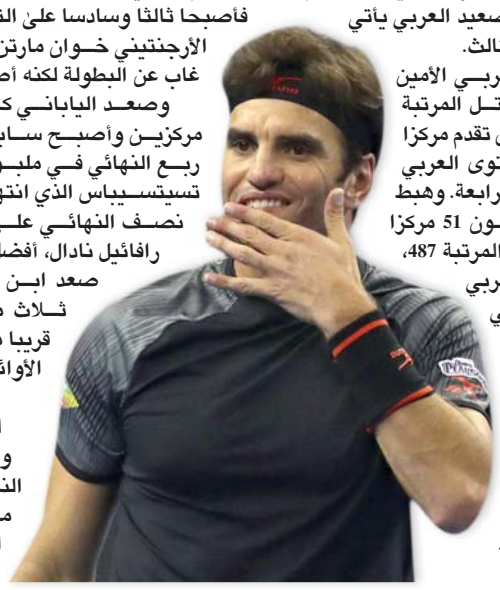

العرب

سياح يدفعون حياتهم ثمنا لسيلفي مثالية

الرغبة في التقاط صور شخصية (سيلفي) مذهلة أثناء الإجازات تربك العديد من الدول وعلى رأسها الهند وسريلانكا، وتتحول إلى شبح مميت يطارد السياح حيثما حلوا، بسبب إصرارهم على الحصول على صور مثالية.

أجواء تغري على المغامرة

❏ **كولمبو/ نيودلهي** – ليس من الصعب على المرء أن يدرك السبب وراء إعلان دليل "لونلي بلانيت"، أكبر مرجع ودليل للسفر حول العالم، أن سريلانكا هي الوجهة السياحية المفضلة لعام 2019، ولكن يجب على أي سائح يعتزم زيارة هذه الدولة/الجزيرة، في آسيا أن يكون على حذر إزاء الخطر المتزايد، وهو خطر ليست له علاقة بالحياة البرية أو الطقس أو الأمراض الاستوائية، وإنما ينبع من الرغبة في التقاط صور مذهلة أثناء العطلة.

سقطت ألمانية العام الماضي، لتلقى حتفها خلال محاولة التقاط صورة ذاتية (سيلفي) في "حديقة هورتون بلينز الوطنية" في المرتفعات الوسطى بسريلانكا. وكانت الراحلة تحاول التقاط صورة لنفسها من أعلى جرف يبلغ ارتفاعه ألف متر، ويعرف باسم "نهاية العالم".

كما أثبتت خطوط القطار الخلابة التي تمر عبر أدغال سريلانكا أنها شراك موت للباحثين عن صور السيلفي.

وقال أنورا بريماراتنا رئيس أمن السكك الحديدية في سريلانكا، إن عدد السائحين الأجانب الذين يلتقطون صور سيلفي وهم يميلون خارج القطارات المتحركة، في ازدياد.

وأوضح "يعتقدون أنهم يستطيعون الحصول على الصورة المثالية من خلال التقاط صورة يظهر فيها القطار والراكب والجمال الهادئ على طول المسار، لكنهم لا يدركون الخطر إذا فلتت قبضتهم وسقطوا. السقوط وحده يمكن أن يؤدي إلى إصابات خطيرة أو أن يودي بحياتهم".

وصدر العام الماضي حظر على التقاط الصور الذاتية على مسارات السكك الحديدية ولكنه لم يدخل حيز التنفيذ بعد.

أما الجارة الشمالية لسريلانكا، وهي الهند، ووفقا لدراستين، فهي الدولة التي تعاني من أكبر عدد، وبفارق كبير، من حالات الوفاة بسبب صور السيلفي.

وأفاد باحثون في مجموعة مستشفيات "معهد عموم الهند للعلوم الطبية" (إيه. آي.آي.إم.إس) التعليمية قبل أشهر قليلة بأنه في الفترة من أكتوبر 2011 وحتى نوفمبر 2018، تم تسجيل 259 حالة وفاة مرتبطة بالصور الذاتية في جميع أنحاء العالم، نصفها تقريبا في الهند وحدها.

وقدم علماء في عام 2016، من "معهد تكنولوجيا المعلومات" في نيودلهي وجامعة "كارنيجي ميلون" في الولايات المتحدة دراسة أظهرت نتائج مماثلة.

وحسبما يقول بونورانجام كوماراجورو، أحد معدي دراسة معهد تكنولوجيا المعلومات في نيودلهي، تأتي بعد الهند في عدد وفيات السيلفي، ولكن بفارق شاسع، باكستان وروسيا والولايات المتحدة. ومنذ مارس 2014، توفي 139 هنديا وهم يلتقطون صورا ذاتية، بينهم ست حالات وفاة فقط لهنود خارج بلادهم. وبالإضافة إلى ذلك، لقي خمسة أجانب حتفهم في الهند بسبب السيلفي.

ويمكن أن يكون أحد أسباب هذه الأعداد الكبيرة هو تعداد سكان الهند، لكن التقاط صور السيلفي أكثر انتشارا بشكل واضح في شبه القارة الهندية عنه في أنحاء العالم الأخرى. ومن الشائع في المدن الهندية رؤية الناس في أي مكان وقد مدوا أذرعتهم وهواتفهم المحمولة في أيديهم.

وبالنسبة لبعض الأشخاص، فإن حتى استخدام الدرج المتحرك (السلم الكهربائي) تجربة تحتاج إلى التوثيق بصورة ذاتية.

ويعتقد كوماراجورو أن الهوس بالصور السيلفي نشأ لأن الكثير من الهنود لم يتمكنوا سوى مؤخرا من امتلاك هواتف محمولة تستطيع الدخول على شبكة الإنترنت، وذلك بفضل الهواتف الذكية الرخيصة وسهولة التمتع بخدمات الإنترنت عبر الهاتف مقابل تكلفة منخفضة. وتابع "في الإعلانات، يتم تقديم كل هاتف جديد ككاميرا".

ووفقا لدراسات، الرجال الشباب هم أكثر فئة تلتقط صور السيلفي الخطيرة فوق المنحدرات أو أعلى المباني الشاهقة أو على حافة بعض المسطحات المائية.

وقام كوماراجورو ومجموعة من زملائه بتطوير تطبيق يسمى "سيفتي" يحتوي على بنك معلومات يضم نحو 7 آلاف موقع في أنحاء العالم، يعد التقاط صور السيلفي فيها خطرا. أيضا، يصدر هذا التطبيق إنذارا عند الوقوف قريبا من جرف أو مياه. ولم يجذب التطبيق حتى الآن الكثير من المستخدمين.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

أمشي ثم أمشي ثم أمشي

❏ "إني أمشي لكي لا أبكي".. عبارة وردت في أحد مؤلفات الكاتب الأميركي هنري ميلر، فأجدها حقيقة أتوقف عندها صباحا مساء، وأنا أمشي، خصوصا في النهارات التي يبللها رذاذ المطر فيمحو دموعا قد تلتمع غصبا عنك أو يموّه عنها أمام المارة على الأقل.

أمشي لا حبا في هذه الرياضة التي يلجأ إليها البدينون لإنقاص الوزن وعملا بنصائح الأطباء، ولا رغبة في إراحة كراسي السيارات والمكاتب والصالونات خلفي كما يفعل الميسورون والأثرياء. لا أرافق إلا نفسي، أمشي وحدي، وليس مثنى أو ثلاثا أو رباعا كما يفعل المشاؤون من أتباع أرسطو في مدارس فلاسفة الإغريق.. لا شك أن أغلب هؤلاء كان من الثرثارين. أمشي لا للتمتع بما يسر الناظر في شوارع ليس فيها ما يسر الناظر ولا السامع بل على العكس، فإن هذا الكم الهائل من الضجيج والتلوث السمعي، يتيح لي التحدث بحرية إلى نفسي، وبصوت عال مصارحا ومعاتبا ومخاصما في أحيان كثيرة. إنني أمشي كي لا أصل إلى أي وجهة، وغالبا ما ينتهي بي الطريق، بعد خصام طويل، إلى بيتي وقد عقدت "هدنة" مع نفسي.. هدنة تنتهي صباح يوم الغد، حالما أنتعل حذائي وأخلع البيت خلفي لـ"أجهش" بالمشي مرة جديدة هربا من البكاء.

المشي يجعلني أسابق ما يتقافز في ذهني من أفكار تشبه الضفادع المزهوة بنفسها في بركة آسنة، إنه يشعرني بالحرية التي لا تعترف إلا بالحركة حتى وإن جسدتها التماثيل الثابتة في الساحات وفوق المباني الشاهقة.

أحسد الذين يمشون في نومهم، ذلك أن في الأمر مزجا لذيذا وممتعا بين الحلم والتفكير والحركة دون أن ترى إلا من تقرر أن تراه.. ثم أن هذا النمط من المشي عادة ما يكون في بدلة النوم ودون حذاء يعكر إيقاعه صفو مزاجك الرائق أو حتى المتشنج.. المهم ألا يكون سريرك قبرا مؤقتا وألا يصبح نومك مجرد "بروفة للموت".

أشفق على الذين لا يعيشون المشي، ولا يمارسون هذه الغريزة إلا في الجنازات والملاعب الرياضية والأسواق التجارية أو حتى في النزهات العاطفية البلهاء. أضحك لآلات المشي في صالات التنحيف.. أحس أن أغلبية ممتطيها - في ثباتهم وهم يلهثون - يشبهون صغار الموظفين من ذوي الراتب المحدود في المجتمعات العربية.

وبالإذن من الشاعر سميح القاسم، والمغني مارسيل خليفة، لم يطلب منك أحد أن تمشي "منتصب القامة" ولا "مرفوع الهامة" ولا أن تحمل "قصفة زيتون" وأنت تمشي، ولكن امش كي لا تصدأ أفكارك، وتبهت مشاعرك فتمسي كائنا صوتيا لا يبرح "الأفكار الحشايا" ولا تجفف دموعه نسائم الصباح الذي قيل إنه سوف يأتي.

شاب جريء يسرق لوحة من متحف في وضح النهار

❏ **موسكو** – أعلنت السلطات الروسية أنها أوقفت رجلا متهما بسرقة لوحة تعود للقرن التاسع عشر من متحف في موسكو، في وضح النهار وفي ظل الإجراءات الأمنية.

وكان متحف تريتياكوف أعلن في بيان أن لوحة لأرخيب كويندجي، وهو رسام روسي من أصل يوناني، سرقت في وقت دوام العمل.

وتعود هذه اللوحة إلى ما بين العامين 1898 و1908، وقد عثرت عليها الشرطة في ما بعد مخبأة في ورشة، بحسب ما جاء في بيان لوزارة الداخلية. وأوقف شاب في الحادية والثلاثين من العمر في هذه القضية، من إحدى القرى الواقعة في جوار موسكو.

وأوضح المتحف أن عناصر الأمن كانوا يعملون بشكل عادي وقت حدوث السرقة. ولذا، جرى تشديد الإجراءات الأمنية بعد ذلك.

ونقلت وكالة تاس عن مدير إدارة المتاحف ووزارة الثقافة الروسية، فلاديسلاف كونونوف، قوله إن الوزارة قدرت قيمة تأمين اللوحة بمبلغ 180800 دولار.

وكانت اللوحة موجودة في معرض موسكو، الذي يستمر حتى 17 فبراير المقبل، على سبيل الإعارة من متحف الدولة الروسي في سان بطرسبرغ. ويعود تأسيس هذا المتحف إلى العام 1856، وهو يضمّ واحدة من أهم المجموعات الفنية في روسيا.

مصرية سبعينية تنافس في بطولات عالمية للسباحة

❏ **القاهرة** – بين أول مرة مارست فيها البطلة المصرية نجوى غراب السباحة وبين أول ميدالية في بطولة دولية، مسافة زمنية لا تقاس بالسنوات ولكن بالعقود.

وتمارس غراب، البالغة من العمر الآن 76 عاما، السباحة منذ أن كان عمرها أربع سنوات فقط. وحصلت على أول ميدالية في بطولة دولية عندما كان عمرها 72 عاما.

ولا تزال غراب ترتدي ملابس السباحة وتتدرب وهي في هذا العمر خمس مرات في الأسبوع، قائلة إن العمر ليس عقبة ولا يمكن أن يكون حجر عثرة في طريق البطولة.

وأوضحت "العمر ليس عائقا إذا تسلح المرء بالإرادة والنظرة الإيجابية للحياة".

وعندما كانت غراب في سن الرابعة عشرة، فازت ببطولة للسباحة في مصر، لكن حلمها كان على الدوام تمثيل بلادها في الخارج.

وقالت السباحة السبعينية إنها بعد أن بلغت عامها الثامن عشر، اضطرت للتوقف عن المشاركة في المسابقات لأن مصر لم تكن تقيم بطولات لمن فوق هذا السن في ذلك الوقت، لكنها واصلت التدريب. ولم تتمكن من العودة للمشاركة في مسابقات السباحة سوى في عام 2005.

وأضافت "أنا بانتظار هذه اللحظة ستين سنة ونجحت بفضل تمارين قاسية وإصرار لا ينضب من المشاركة"، متابعة أنها في عام 2014 شاركت في أول مسابقة دولية لها في كندا، وتوجت بميداليتين. وفي العام التالي رقصت على المنصة في روسيا بعد فوزها بميداليتين برونزيتين.

ولفتت غراب "كبر معي حلم أن أشارك في البطولات العالمية لأرفع علم بلدي في الخارج، ولكن لم يتحقق إلا وأنا في الـ73".

وقالت إن المنافسة القادمة ستكون في ألمانيا.

تستعد الفنانة اليمنية بلقيس فتحي مطلع فبراير المقبل للغناء أمام جمهور مدينة جدة، وذلك ضمن الفعاليات المصاحبة للبطولة السعودية الدولية لمحترفي الغولف، وطلبت بلقيس من متابعيها عبر المواقع الاجتماعية، اختيار الأغاني التي يفضلون أن تؤديها في الحفل، ليسهل عليها بذلك وضع برنامجها الغنائي للحفل.

الشيف الأسترالي جاستن ويليامز خلال مشاركته أمس في منافسات نهائي كأس العالم للمعجنات في بلدة شاسيو، خارج مدينة ليون الفرنسية

ياباني عشق أنثى صرصور فأكلها لتبقى معه إلى الأبد

❏ **طوكيو** – أمضى شاب ياباني يدعى يوتا شينوهارا عاما كاملا وهو "يواعد" ويتغزل بأنثى صرصور، استقدمها من أفريقيا وأطلق عليها اسم "ليزا". واعترف بأنه كان يشعر في الكثير من الأحيان بأنه وليزا يتواصلان بشكل كامل وتعلق بها بقوة إلى درجة أنه أكلها لتبقى معه إلى الأبد.

وذكر موقع سورا نيوز 24 أن الشاب الياباني تحدث عن قصة حبه العجيبة تجاه أنثى الصرصور ليزا. كما تحدث الموقع عن ولعه بأكل الحشرات منذ طفولته، لكنه أخفى ذلك عندما كان صغيرا، إلا أن الشاب الياباني اعترف بحبه لتناول الحشرات بعد تقرير من منظمة الأغذية العالمية نشرته عام 2013 عن فائدة الحشرات كمصدر للغذاء.

ويقدم شينوهارا أطباق الرامن بالحشرات (الرامن حساء ياباني شهير) في مطعمه الخاص، وقد تذوق أطعمته أكثر من 7000 شخص. ويضع الشاب المولع بالحشرات ما لا يقل عن 100 صرصور في كل طبق لزبائنه المميزين.

وبحسب موقع روسيا اليوم، قال شينوهارا إنه قام بأكل ليزا بعد أن نفقت، لكي "يبقيا معا إلى الأبد"، مضيفا أنه كان يتخيل عملية ممارسة الجنس مع ليزا، عندما كان يتخيل أنه يصغر ويصل إلى حجمها أو أنها تتضخم لتصبح مناظرة لحجمه.